التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية: دراسة تحليلية

د. نرمين عبد القادر إمبابي

مدرس علوم المكتبات والمعلومات
قسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات
كلية الآداب – جامعة القاهرة
dr.nermeen_kader@yahoo.com

مستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها،وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية من خلال رصدالتطورات التكنولوجية والمعرفية التي تشهدها هذه المؤسسات وأثرها على الإبداع، والأهمية التي تمثلها الأنشطة الإبداعية التي تقدمها في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية، ودور اختصاصيّ المكتبات والمعلومات في هذا التطوير، كما تلقي الضوء على التحديات التي تواجه مؤسسات المعلومات في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية في المجتمعات العربية، وقد استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي، واستخدام كل من قائمة المراجعة، وفحص المواقع الإلكترونية لمؤسسات المعلومات الأجنبية والعربية كأدوات لجمع البيانات.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:أنه بالرغم من تعدد المبادرات المؤسَّسِية العربية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية، وسياساتها، وتوافقها مع التوجهات الدولية في هذا الشأن، إلا أنه لا يوجد انعكاس كبيرلهذه المبادرات على مؤسسات المعلومات، وبالتالي عدم تشجيع الإبداع سوف يجعل هذه المؤسسات تتخلف عن القيام بدورها في المجتمع؛ ولذلك توصي الدراسة بضرورة تضمين وتفعيل الإستراتيجيات الوطنية العربية التي تؤكد على ضرورة مساهمة مؤسسات المعلومات في تواجد المعرفة، واستثمارها لدعم الإبداع، والتسويق الفعَّال للأنشطة الإبداعية التي تقدمها هذه المؤسسات، ونشرالوعي بأهميتها في تنمية الاقتصاد الإبداعي العربي.

الكلمات المفتاحية: الإبداع؛ الابتكار؛ الصناعات الإبداعية؛ الاقتصاد الإبداعي؛ الصناعات الثقافية؛ مؤسسات المعلومات؛ الأنشطة الإبداعية؛ المساحات الإبداعية؛ المجتمعات العربية؛ مجتمعات المعرفة.

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة

0/1 تمهيد

على مدار العقود الثلاثة الأخيرة شهدت الدول ذات الاقتصاديات المتطورة قفزةً بعيدةً عن الصناعات التحويلية؛ فقد اعُترِف بالصناعات الإبداعية كمكون تزداد أهميته في بناء الاقتصاد المعرفي، وهذا بدوره يعني أن هذه الصناعات تلعب دورًا متناميًّا في الاقتصاد العالمي وتعزيز الهوية المجتمعية والإبداعية. فقد تطور الاهتمام العالمي بالتراث الثقافي خلال النصف الثاني من القرن العشرين، حيث ترافق هذا الاهتمام مع زيادة حجم التجارة العالمية من السلع الإبداعية، وتوسعت دائرته؛ لتنتقل من الصناعات الثقافية إلى الصناعات الإبداعية؛ لتستوعب مجالات التراث الثقافي والخدمات الإبداعية، الأمر الذي جعل الاقتصاد الإبداعي حاضرًا بقوة في المشهد الاقتصادي العالمي، فباتت نسبة كبيرة من موارد العالم الإبداعية تُستَثمر في الصناعات القائمة على الثقافة.(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،2016)

وقد قامت المنظمات الدولية بطرح بعض البرامج التي تُعنى بحفظ التراث الثقافي، والتي كان لها بالغ الأثر في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وأهمها برنامج منظمة اليونسكو الخاص بذاكرة العالم لحفظ التراث الوثائقي العالمي وإتاحته، وقد شارك الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الإفلا)، والمجلس الدولي للأرشيف في إعداد القواعد الإرشادية للبرنامج، كما قدم البنك الدولي برنامجًا للتراث الثقافي والسياحة المُستدامة. (The World Bank,2018)

وبمرور الوقت أصبحت الصناعات الإبداعية تمثل ركنًا مهمًّا من التنافسية الاقتصادية للكثير من دول العالم، ويبين دليل المعهد الثقافي البريطاني الذى صدر بعنوان"مسح الصناعات الإبداعية "أن هذه الصناعات مهمة لاقتصاديات الدول المتقدمة والدول النامية على السواء، حيث توفر مُدخلات ذات قيمة مضافة من خلال تزويدها بالمحتوى الرقمي الذي يُتَرجَم مباشرة إلى ميزة تنافسية وطاقة إبداع لقطاعات الاقتصاد الأخرى، وكذلك رأس المال الإبداعي والعاملين به.وتشير تقديرات البنك الدولي إلى أن الصناعات الإبداعية تُسهم بما يصل إلى 7٪ من إجمالي الناتج العالمي، ومن المتوقع نموها بمعدل نحو 10٪ سنويًّا.(البنك الدولي،2017)

ومن خلال مسار تنمية الاقتصاد العالمي، نجد أن الصناعات الإبداعية أصبحت خيارًا حتميًّا لتحويل نمط النمو الاقتصادي، وقد أثبت ذلك تاريخ تطور الدول المتقدمة عندما وضعت بريطانيا في تسعينيات القرن الماضي

سياسات لدفع تنمية الصناعات الإبداعية لنهوض الاقتصاد البريطاني على خلفية الأزمة التي واجهها قطاع التصنيع في هذا الوقت، ونجحت في تحقيق نمو الاقتصاد وتخفيض نسبة البطالة، كما أولت ألمانيا اهتمامًا بالغًا بالصناعات الإبداعية التي برزت مكانتها في الاقتصاد الألماني خلال الفترة من (2009- 2012)، وأكدت على الدور الرئيس للقطاع الثقافي، وأهميته في المشهد الاقتصادي في تقرير"اقتصاد الثقافة في أوربا "عام2006، وتقرير الأمم المتحدة لعام 2010 الذي نص على أنَّ "الثقافة الإبداعية محور تنمية الإنسان؛ فهي العنصر الرئيس لخلق فرص العمل والابتكار".

لهذه الأهمية أُدرجت الصناعات الإبداعية بصورة متزايدة في جداول أعمال سياسات البلدان المتقدمة، والبلدان النامية على السواء، ففي مطلع مايو 2007 أعلنت المفوضية الأوربية اعتماد إستراتيجية بشأن إسهام الثقافة في النمو الاقتصادي والحوار بين الثقافات، كما قدمت بريطانيا أول نموذج " للمدينة الإبداعية "، ثم اعتمدت أستراليا بعد ذلك التسميات الجديدة لهذه النماذج.

أما الحكومة الهولندية، فقد كلفت مجموعة من الباحثين بإعداد قائمة بما يقرب من ألف وثيقة توجيهية للصناعات الإبداعية. وبالإضافة إلى المملكة المتحدة وأستراليا وهولندا، فإن عددًا من البلدان المتقدمة قد نالت هذه الصناعات بها قدرًا من الاهتمام مثل:ألمانيا، وبلجيكا، وكندا، وكوريا. وعلى الرغم من هذه الجهود الدولية، إلا أن تحليل الوثائق الخاصة بهذه الإستراتيجيات والدراسات يكشف عن غياب إطار وطني إستراتيجي للصناعات الإبداعية في معظم البلدان في ذلك الوقت. (Commission, 2007 European)

ويؤكد مؤشر الابتكار العالمي في إصداره العاشر2017 إلى استمرار الفجوة في القدرة الابتكارية بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية، ولكن هناك معدلات نمو لأنشطة البحث والتطويرللحكومات والشركات، فتعمل مجموعة من الاقتصادات الآسيوية كإندونيسيا، وماليزيا، وسنغافورة، وتايلاند، إضافة إلى مراكز الابتكار في الصين، وكوريا، واليابان على تحسين بيئاتها الابتكارية من خلال البحث والتطوير، ونمو الإنتاجية، كما تحتل سويسرا، والسويد، وهولندا، والولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة صدارة أكثر البلدان ابتكارًا، وتتفوق مجموعة من البلدان منها: الهند، وكينيا على نظيراتها من البلدان المماثلة لها في مستوى التنمية، مما يعكس مدى اهتمام هذه الدول بالمؤسسات المعنية بتطوير البحث والإبداع والابتكار، وفي مقدمتها مؤسسات المعلومات، حيث نرى من خلال الدراسة خروج هذه المؤسسات عن القالب التقليدي واتجاهها لتبني الخدمات الإبداعية بشكل يؤثر في تنمية المجتمع.(Van der Pol,2017)

وقد أكدت الإفلا في مؤتمرها السنوي عام 2016 ضرورة إدراج المكتبات ضمن خطط التنمية الوطنية والإقليمية باعتبار أنها ستسهم في تحقيق خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030، كما أصدرت كُتيبًا بأمثلة

وتوصيات لصُناع السياسات يوضح ما تقدمه المكتبات من إسهامات إلى أهداف التنمية المستدامة، والتي لها بالغ الأثرعلى تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية، وسياساتها المتمثلة في الترويج للمعرفة الرقمية على مستوى العالم، ومحو الأمية المعرفية، وفهم الاحتياجات المعلوماتية بصورة أفضل، وتطوير الإدماج الرقمي من خلال إتاحة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات؛ لتصبح المكتبات قلبًا للمجتمع البحثي، وحماية للتراث وإتاحتها. (شاهين، نوفمبر 2017، ص31)

وبالتالي لا يمكن إغفال دور مؤسسات المعلومات في تنمية الإبداع سواء كانت مراكز المعلومات والأرشيفات، والمكتبات، والمتاحف حكومية أهلية أو خاصة، أوكانت مؤسسات لإنتاج المعلومات، أومؤسسات خدمات المعلومات وإتاحتها، حيث ينبغي في ظل التوجه نحو تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية الاتجاه نحو تقديم خدمات إلكترونية عالية الجودة للمستفيدين، ونشر الثقافة الرقمية، والتوجه نحو بناء مجتمع المعرفة الذى يشكل الإنتاج الثقافي وصناعاته الإبداعية دعامة أساسية من الدعامات التي يقوم عليها هذا المجتمع؛ لذا سعت مؤسسات المعلومات إلى تحقيق التميز في الأداء والخدمات، وتبنيها للمساحات الإبداعية، وتمكين المستفيدين بمهارات متطورة تستجيب لمتطلبات العصر الرقمي وتقنياته.

1/1 مشكلة الدراسة ومبرراتها

حرصت الكثير من الدول المتقدمة على أن تضع إطارًا لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها، وذلك بتحديد أهداف وأولويات العمل الوطني من برامج وسياسات تؤسس نظرة شمولية تعكس احتياجات هذه الدول؛ لتطوير هذه الصناعات والحرص الدائم على تطوير مفهومها، حيث شمل هذا التطوير إدراج التقنيات الحديثة، وصناعة النشر، وتطوير المحتوى الرقمي، وهى كلها موضوعات تخص مؤسسات المعلومات، فهي المقياس الحقيقي لمردود استخداماتها على الوجه الصحيح، فهناك تأثير مباشر لهذه المؤسسات في إيجاد إطار من الأفكار والمبادئ التي تشكل صيغة ملائمة يعتمد عليها المجتمع في بناء الأسس الاقتصادية الجديدة القائمة على الإبداع وأداء هذا الدور بفعالية. (Beukelaer,2012)

وعلى الرغم من الأهمية المتنامية للصناعات الإبداعية والثروات التي حققتها للعديد من اقتصادات العالم المختلفة، إلا أن الاهتمام بها على المستوى العربي مازال هامشيًا؛ وذلك وفقًا لتقارير المنظمة العالمية للملكية الفكرية، فإنَّ الصناعات الإبداعية في المجتمعات العربية تكاد تكون في مؤخرة الترتيب على الصعيد العالمي، ومؤسسات المعلومات بها تواجه اليوم وأكثر من أي وقت مضى الكثير من التحديات التي تحاول أن تدفع بها بعيدًا عن أداء دورها في تعزيز ودعم هذه الصناعات من خلال تحسين الخدمات المقدمة بها، والتي أصبحت تعتمد اعتمادًا كبيرًا على التطورات التكنولوجية في ظل التدفق غير المسبوق للمعلومات.(Pénin,2017)

مما يتطلب الكفاءة في التعامل، وتنسيق الجهود من أجل تعزيز الصناعات الإبداعية في هذه المجتمعات، وهذا ما تفتقده مؤسسات المعلومات العربية، على الرغم من كونها المؤسسات الأكثر ارتباطًا وتأثيرًا في البيئة المجتمعية المحيطة بها، فأصبحت مُدخلاتها وعملياتها ومُخرجاتها تتأثر إلى درجة كبيرة بممارسات وأعمال الصناعات الإبداعية من خلال قدرتها على حفز العاملين بها؛ لتقديم مستوى متميز من الخدمات والتعامل الأمثل مع مصادر المعرفة، ومن هذا المنطلق تسعى الدراسة للتعرف على التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية والسياسات المرتبطة بها، وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية (كونها على رأس مؤسسات عصر المعلومات والاقتصاد المعرفي)، وإفادة تلك المؤسسات من التطورات المتعلقة بتطبيق هذا المفهوم، مما يُسِهَم في تنمية الاقتصاد الإبداعي العربي.

2/1 أهداف الدراسة

تسعى الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية بغرض الوصول للهدف الرئيس للدراسة، وهوالتعرف على التوجهات الدولية لتطويرمفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية، وتتمثل الأهداف الفرعية في:

– رصد أسباب التحول من الصناعات الثقافية إلى الصناعات الإبداعية، ودراسة البنية الأساسية الداعمة لها.

– دراسة دور الصناعات الإبداعية في دعم الاقتصاد الإبداعي، والتعرف على مؤشرات تطورها، والإستراتيجيات المرتبطة بها في بعض الدول الأجنبية.

– دراسة تطبيقات الصناعات الإبداعية والسياسات المرتبطة بها في المجتمعات العربية.

– تحديد دور مؤسسات المعلومات في دعم الإبداع.

– التعرف على المساحات الإبداعية والأنشطة الإبداعية التي تطبق في مؤسسات المعلومات، ودورها في دعم الصناعات الإبداعية وتطوير مفهومها وسياساتها.

– التعرف على دور اختصاصيّ المعلومات في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية بمؤسسات المعلومات، والمهارات التي ينبغي عليهم اكتسابها لتقديم الأنشطة والخدمات الإبداعية.

– إبراز التحديات التي تواجه مؤسسات المعلومات في تنفيذ التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها في المجتمعات العربية.

3/1 تساؤلات الدراسة

سعت الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

- ما التوجهات الدولية المرتبطة بتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية؟

ويتفرع من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية هي:

– ما أهم الأسباب التي أدت إلى التوجه من الصناعات الثقافية إلى الصناعات الإبداعية؟ وما البنية الأساسية الداعمة لهذه الصناعات؟

– ما أهمية الدور الذى تلعبه الصناعات الإبداعية في دعم الاقتصاد الإبداعي؟

– ما مؤشرات تطور الصناعات الإبداعية وسياساتها في بعض الدول الأجنبية والتطبيقات المختلفة لها في المجتمعات العربية؟

– ما الدور الذي تلعبه مؤسسات المعلومات في دعم الإبداع؟

– ما دور المساحات الإبداعية والأنشطة الإبداعية في مؤسسات المعلومات في دعم الصناعات الإبداعية، وتطوير مفهومها؟

– ما دور اختصاصيّ المكتبات والمعلومات في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية بمؤسسات المعلومات والمهارات التي ينبغي عليه اكتسابها؛ لتقديم الخدمات الإبداعية؟

– ما التحديات التي تواجه مؤسسات المعلومات في تنفيذ التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية، وسياساتها في المجتمعات العربية ؟

4/1 أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال:

أولًا: إلقاء الضوء على الوضع الراهن للتوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية، وسياساتها، وأثر ذلك على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية، وصولًا إلى أداء أفضل لهذه المؤسسات من الناحية التطبيقية في دعم التفكير الإبداعي، وتقديم الخدمات التي تعتمد على التكنولوجيا والإبداع.

ثانيًا: الإسهام في تطوير دور مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية في مواكبة التطورات التي يشهدها مجال الصناعات الإبداعية على المستوى الدولي، والسياسات المرتبطة بها عن طريق الاستفادة من نتائج وتوصيات هذه الدراسة بما يتوافق مع متطلبات واحتياجات هذه المؤسسات، ودورها الجوهري في الربط بين المستفيدين

والصناعات القائمة على الإبداع والابتكار، والارتقاء بمستوى الخدمات المعلوماتية التي تقدمها، والارتقاء بمستوى العاملين بها من اختصاصيّ المعلومات الذين تغيرت طبيعة خصائص الوظائف التي يشغلونها من حيث اعتمادها في المقام الأول على الإبداع والتجديد الدائم.

وبالتالي تتمثل أهمية هذه الدراسة في تحقيق الآتي:

- تحديد مجالات تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية في مؤسسات المعلومات العربية.

- يُؤمل أن تساعد هذه الدراسة في مواكبة التغييرات الخاصة بتعامل مؤسسات المعلومات العربية مع هذا النوع الجديد من الصناعات الذى سيُحدث طفرة حقيقية في كافة مجالات العمل المتعلقة بهذه المؤسسات، والخدمات التي تقدمها.

- إدراك الحاجة إلى أهمية العمل على توفير المساحات الإبداعية في مؤسسات المعلومات لما لها من أهمية متزايدة في دعم الصناعات الإبداعية، وانعكاس ذلك على الخدمات المعلوماتية المتطورة السريعة التي تقدمها هذه المؤسسات.

- يُؤمل من الدراسة أن تقدم بعض التوصيات، التي قد تساعد مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية؛ لتفعيل دور اختصاصيّ المعلومات في الإبداع، ودعمهم للأنشطة الإبداعية التي تقدمها المؤسسة التي يعملون بها بل، وكيفية التسويق الفعّال لها.

5/1 منهج الدراسة وأدواتها

تعتمد الدراسة في تحقيق أهدافها على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الذى يكفل التعرف على خصائص مجتمع الدراسة، ويعطي صورة واقعية له، وذلك من خلال وصف وتحليل التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها، وأثر ذلك على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية سواء في طبيعة الخدمات التي تقدمها، أو في طبيعة اختصاصيّ المعلومات العاملين بها، حيث يهتم هذا المنهج بوصفها وصفًا دقيقًا، ويعبرعنها كيفيًّا ببيان خصائصها، وكميًّا بإعطائها وصفًا رقميًّا.

أما عن أدوات جمع البيانات، فاعتمدت الدراسة على كل من: **قائمة المراجعة** التي تضمنت مجموعة من العناصر المتعلقة بالمفاهيم المرتبطة بالصناعات الإبداعية، ودور الصناعات الإبداعية في دعم الاقتصاد الإبداعي، ومؤشرات تطور الصناعات الإبداعية وإستراتيجياتها في بعض الدول الأجنبية، وتطبيقات الصناعات الإبداعية في المجتمعات العربية، ودور مؤسسات المعلومات في تبني الأنشطة الإبداعية للمشاركة في تنفيذ التوجهات الدولية

لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية، والتحديات التي تواجهها في هذا الشأن، ودور اختصاصيّ المعلومات في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية.

واستعانت الباحثة بالمصادر والوثائق المكتوبة حول موضوع الدراسة، وفي مقدمتها التقارير والمؤشرات الدولية المعنية بالصناعات الإبداعية،مثل: تقرير المنظمة العالمية للملكية الفكرية، ومنظمة اليونسكو، ومؤشر الابتكار العالمي، وتقرير الاقتصاد الإبداعي للأونكتاد، ومؤشر المعرفة العالمي والعربي، كما قامت بزيارة وفحص المواقع الإلكترونية لبعض المكتبات الأجنبية والعربية؛ للتعرف على الأنشطة الإبداعية التي تقدمها، وجمع المعلومات اللازمة عنها.

6/1 حدود الدراسة

تناولت الدراسة نشأة وتطور مفهوم الصناعات الإبداعية، ودراسة التوجه الدولي لتطوير مفهوم هذه الصناعات، وإبراز أهمية دورها في الاقتصاد الإبداعي، والإستراتيجيات الوطنية المرتبطة بها في بعض الدول الأجنبية، والدول العربية.

أما الجانب التطبيقي، فقد تمثل في دراسة أثر مؤسسات المعلومات على الإبداع، والأهمية التي تمثلها المساحات الإبداعية والأنشطة الإبداعية في هذه المؤسسات في دعم وتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية،ودور اختصاصيّ المعلومات في هذا التطوير، ورصد التحديات التي تواجهها مؤسسات المعلومات في تنفيذ التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية، وسياساتها في المجتمعات العربية.

7/1 الدراسات السابقة

1/7/1 دراسات تناولت نشأة الصناعات الإبداعية وتطورها وتطبيقاتها في الدول الأجنبية والعربية:

تناولت دراسة **(Justin ,2011)** نشأة الصناعات الثقافية، ومراحل انتقالها إلى الصناعات الإبداعية،وأهم التغييرات المصاحبة لهذا الانتقال، ودعمه من قبل الحكومات الأجنبية والعربية، كما تحدثت عن قدرة هذه الصناعات على الاندماج في التحديات الرقمية، ووسائل الإعلام، والموارد الفكرية والمالية القليلة التي تخصصها معظم السلطات؛ لتنمية هذه الموارد.

قدمت دراسة **(Moore,2014, January24)** عرضًا مفصلًا عن نشأة مفهوم الصناعات الإبداعية، وتطوره في وثائق الاتحاد الأوربي، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وغيرها من المنظمات الدولية. وهدفت إلى تناول مبادئ الصناعات الإبداعية، ومفهوم الاقتصاد الإبداعي في أدبيات الموضوع ذات الصلة، وأكدت الدراسة أن الاستخدام الرسمي لمصطلح الصناعات الإبداعية يرجع إلى عام1994.

ركزت دراسة (**المغرب. المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، 2016**) على اقتصاديات الثقافة: إشكاليتها، ومعطياتها، وحدودها، وواقع حال اقتصاديات الثقافة في المغرب، ودرست مجالات الصناعات الثقافية، وآليات وفضاءات الإبداع الثقافي، والإبداع وتحديات الثورة الرقمية، وقدمت الدراسة تجارب مقارنة حول اقتصاديات الثقافة في عدد من الدول الأجنبية والعربية.

2/7/1 دراسات تناولت المفاهيم المرتبطة بالصناعات الإبداعية:

تناولت دراسة (**الهيتي، 2012**) اهتمام دول العالم المتقدم، وبعض الدول النامية في شرق آسيا بالصناعات الإبداعية التي حققت ثروات كبيرة لاقتصادات هذه الدول، وأشارت إلى اعتراف المنظمات الدولية بتزايد أهميتها، كما تحدثت الدراسة عن الأعمدة التي تستند عليها الصناعات الإبداعية، وأكدت أنَّ مساهماتها في اقتصاديات الدول العربية تمثل ما بين (5 –10 ٪) من قيمة المنتجات في العالم؛ ولذلك فإنها لا تمثل قيمة تذكر في الدخل القومي العربي.

3/7/1 دراسات تناولت العلاقة بين الصناعات الإبداعية والاقتصاد الإبداعي:

أكدت دراسة **(Higgs ,Cunningham& Bakhsh 2008 ,February)** على التطور الرائد للمملكة المتحدة في الاقتصاد الإبداعي، حيث تناولت مفهوم الصناعات الإبداعية، والتي أكدت أنه الإبداع الفردي والمهارة والموهبة التي لديها القدرة على خلق فرص العمل، وفي عام 2006 وصل عدد من يعملون في الصناعات الإبداعيةنحو 1.1 مليون شخص في المملكة المتحدة.

قدمت دراسة **(Beukelaer,2014)** استعراضًا لتقارير الأونكتاد حول الاقتصاد الإبداعي، وخاصة في البلدان النامية، والتحديات التي تواجهها هذه البلدان؛ لتطوير وإتاحة السلع الإبداعية، وخاصة أن بعض هذه البلدان قد أضافت الاقتصاد الإبداعي كأحد العناصر الأساسية في إستراتيجيات التنمية، وتناولت الدراسة أيضًا نماذج من تطبيقات الاقتصاد الإبداعي في بعض الدول مثل: لبنان، والأردن، والبحرين ...إلخ، كما اشتملت على أهم التحديات التي تواجه البلدان النامية للتوجه نحو بناء الاقتصاد الإبداعي العربي.

تناولت دراسة (**العراقي، يوليو 2015**) التطور التاريخي لمفهومي الصناعات الثقافية، والاقتصاد الثقافي، واستعرضت تطور المفهوم خلال القرن العشرين، كما قدمت مقترحًا لإعادة تصنيف مكونات الصناعات الإبداعية بشكل يضمن تقدير المنجز الإبداعي وقيمته الاقتصادية، وقد فتحت الدراسة بابًا للنقاش في المجتمعات العربية حول مفهوم الاقتصاد الإبداعي، والسعي لبلورة رؤية عربية عن هذه القضية.

أظهرت دراسة (**عبدالرحيم، 2016**) أنواعًا جديدة من اقتصاديات قد يقوم عليها اقتصاد دول بأكملها في ظل ما نشهده من ثورة في المعرفة والإبداع؛ لذلك فهناك حاجة إلى استخدام الحلول الإبداعية في حل المشكلات

الاقتصادية، وقد تناولت الدراسة تجارب بعض الدول التي أحدث وجود الاقتصاد الإبداعي بها نقلة نوعية مثل: الهند، والصين، وتركيا التي بدأت بصناعات متناهية الصغر، ووصلت لأكبر قَدر ممكِن من العملاء في مختلف دول العالم.

4/7/1 دراسات تناولت دور الصناعات الإبداعية ومؤسسات المعلومات في التنمية المستدامة:

سعت دراسة (**أبو غازي، 2017**) إلى رصد رؤية المجتمع المصري لمنظومة المعلومات من خلال الوثائق الرسمية؛ وتعرضت لوثيقتين رئيستين؛ هما الدستور المصري الصادر في يناير 2014 ، وإستراتيجية التنمية المُستدامة: رؤية مصر 2030 الصادرة في فبراير 2016، وحاولت تتبع ما يتعلق بالمعلومات في الوثيقتين والسياق الذي ورد فيه.

قدمت دراسة (**شاهين، 2017**) رؤية شاملة لمؤسسات المعلومات والاقتصاد القائم على المعرفة ودورهما في خطط التنمية المستدامة في مصر والسعودية، حيث تناولت الإطار المفاهيمي للاقتصاد القائم على المعرفة، وأشارت الدراسة إلى القطاعات الموضوعية للتنمية المستدامة للمجتمعات من منظور الأمم المتحدة، وردود فعل مجتمع المكتبات والمعلومات تجاه هذه التنمية، كما شرحت البنية الأساسية للرؤيتين المصرية والسعودية للتنمية المستدامة2030، ودور مؤسسات المعلومات بمختلف أنواعها في الرؤيتين من خلال دراسة التراث، واقتصاد المعرفة، والصناعات الثقافية.

5/7/1 دراسات تناولت الإبداع والابتكار في مؤسسات المعلومات:

عرفت دراسة (**متولي، 2008**) مفاهيم الإبداع، ومقاييسه، والجوانب الفكرية المتصلة بالإبداع في علم المكتبات والمعلومات، وأنواع المعلومات المطلوبة؛ لتشجيع الإبداع والتفكير الإبداعي، وتناولت التصنيف والتنظيم الإبداعي للمعرفة، وأنشطة الإبداع وعناصره في علم المكتبات والمعلومات، وارتباط الإبداع والابتكار في الخدمات الفنية للمكتبات، واسترجاع المعلومات، وتنمية التفكير الإبداعي، وقدمت الدراسة عرضًا تفصيليًّا للجوانب الإبداعية التي قام بها أعضاء هيئة التدريس الأكثر إنتاجية منهم بالنسبة لتطوير البيئة المعلوماتية المصرية.

استعرضت دراسة (**سالم، 2013**) مفهوم الإبداع، وتطوره، وتناولت مفهوم الإبداع الفني والإداري، وشرحت الدراسة نظريات الإبداع، والممارسات الإدارية التي تؤثر في الإبداع، ومعوقات الإبداع في المؤسسات، ثم انتقلت إلى مفهوم الإبداع في مؤسسات المعلومات، ومجالات الإبداع الإداري بها، وانتهت إلى التوصية بإعداد دراسات تفصيلية لإدارة وعلاج الظواهر المختلفة بالمكتبات ومؤسسات المعلومات المصرية بصورة إبداعية.

تناولت دراسة (**صوفي، 2013**) التحديات التي تواجهها المكتبات في عالم المعلومات الرقمية، حيث تنتقل مهنة المكتبات من تطور لآخر لرفع المستوى المهني، وتقديم أفضل الخدمات المعلوماتية، والحرص على التكوين المستمر وانتهاج سبيل الإبداع.

قسمت دراسة (**Pratt,2015, July**) العلاقة بين الصناعات الإبداعية، والثقافة والتنمية إلى جزأين؛ الجزء الأول: كان حول التنمية والصناعات الإبداعية؛ والجزء الثاني: تناول الاهتمام بطرق إنتاج الثقافة بما في ذلك المنتجات الإبداعية، وأكدت الدراسة على الدور المهم الذى تلعبه الصناعات الإبداعية في الحياة الاقتصادية للدول، مما يستدعي تحقيق المزيد من بناء القدرات المحلية في سياق القيمة الثقافية العالمية، وشبكات الإنتاج.

قدمت دراسة (**B Light, J Burgess,R Osborne, 2016**) عرضًا تفصيليًّا للمعايير الثمانية التي يمكن أن تستفيد منها المجتمعات من النشاط الإبداعي المرتبط بالمكتبات، وهي: إتاحة مصادر المعلومات، والمشاركة في بناء الأفكار، وتنمية المجتمع والمشاركة الثقافية، والصحة، والرفاهية، والمشاركة التعليمية، والإنتاجية الاقتصادية، حيث شملت المكتبات مساحات مرنة موجهة نحو تنمية الشعور بالانتماء، والتنوع الثقافي، وتناولت الدراسة تأثير النشاط الإبداعي في ولاية كوينزلاند بأستراليا، حيث درست عينة من المكتبات التي تقدم هذا النوع من الأنشطة، والتي أظهرت أثر النشاط الإبداعي على تنمية المجتمع.

شرحت دراسة (**Johnson,2016**) المقصود بمساحات العمل الإبداعي، وعرَّفت بأهمية الإبداع وتطبيقاته داخل مؤسسات المعلومات، ومدى تأثيره على الارتقاء بجودة الخدمات المقدمة بها، كما استعرضت الدراسة آراء الجمعيات الدولية في تخصص المكتبات والمعلومات مثل: جمعية المكتبات الأمريكية حول أهمية دعم الابتكار داخل مؤسسات المعلومات، ومستقبل المساحات الإبداعية بها، ودورها في تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

تناولت دراسة (**صالح، 2017**) ماهية الإبداع والابتكار، والقوانين المرتبطة بهما، والمراحل التي تمر بها عملية الإبداع، ثم استعرضت الدراسة الإبداع في المكتبات، وإستراتيجيات التفكير الإبداعي مثل: إستراتيجة سكامبر، وطرحت أيضًا أهمية الإبداع في المكتبات، ومدى ارتباط ذلك بجذب المستفيدين الذين يستخدمون المكتبة.

استعرضت دراسة (**عبد العاطي، 2017**) تعريف الابتكار باعتباره رأس مال المستقبل، وألقت الضوء على عناصر الإبداع في الخطة الإستراتيجية، وتَبَنِّي نموذج إداري جديد، كما تناولت نماذج للإبداع في بعض الدول الأجنبية، ثم اُختتمت بالحديث عن الإبداع في مكتبة مصر العامة فرع الزاوية الحمراء بداية من تطوير الخطة الإستراتيجية، وتعزيز التعليم، والأنشطة، ونشاط القراءة الإلكترونية، وانتهت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أبرزها أنَّ عدم تشجيع الإبداع سوف يجعل المكتبة تتخلف عن القيام بدورها في المجتمع.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن ملاحظة أن هذه الدراسات قد تناولت جوانب متنوعة ومختلفة عن الصناعات الإبداعية مثل: المفهوم، والنشأة والتطور، والمفاهيم المرتبطة بها، والربط بينها وبين خطط التنمية المستدامة، وعلاقتها بالاقتصاد الإبداعي، والإبداع وتطبيقاته داخل مؤسسات المعلومات، وأهمية مساحات العمل الإبداعي داخل المكتبات، ولكن لم تتطرق الدراسات السابقة إلى التطورات التي تشهدها التوجهات الدولية لتغيير، وشمول مفهوم الصناعات الإبداعية لكثير من المستجدات المتعلقة بالتطورات التقنية والمعرفية، ومدى تأثير ذلك على الأنشطة والخدمات الإبداعية التي تقدمها مؤسسات المعلومات المعنية بذلك، وخاصة في المجتمعات العربية، وسبل تطبيقها لذلك.

ثانيًا: الإطار النظرى للدراسة

1/2 تعريف مفهوم الصناعات الإبداعية والمفاهيم المرتبطة بها

الإبداع Creativity هو مزيج من القدرات والخصائص الشخصية التي إذا وجدت بيئة مناسبة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية؛ لتؤدي إلى نتائج أصيلة ومفيدةللفرد والمجتمع،كما يمكن تعريفه بأنَّه خاصية ذهنية تُمَكِّن الفرد من التفكير بطرق غيرتقليدية؛ أي – التفكير خارج الصندوق–"Thinking outside the box"،وغالبًا ما تؤدي هذه الخاصية إلى الابتكار Innovation أواستخدام أساليب غير عادية أثناء التعامل مع مهمة معينة. (Defining the CreativeIdustries,1997)

وقد ينتج عن استخدام هذه الخاصية الذهنية بفاعلية النواتج التالية:

- توليد شيء جديد غير مسبوق على الإطلاق.
- توحيد، أو ربط، أودمج مجموعة أفكار متباعدة، أوغير متباعدة بطريقة جديدة غيرمألوفة.
- إيجاد أو إظهار استخدامات جديدة غير متعارف عليها للأفكار المتداولة، أو لمنتجها.
- نقل الأفكار الموجودة أصلًا والمتداولة إلى مستفيدين آخرين أو أشخاص جدد.

وقد يعني الإبداع في أبسط صوره تحويل الأفكار الجديدة إلى واقع، وهو يضم عمليتين أساسيتين هما: التفكير Thinking، والإنتاجProduction، ويؤكد العلماء على أنَّ مصطلحي المعرفة Knowledge، والإبداع مرتبطان ببعضهما؛ فالعملية الإبداعية تحتاج إلى قدرٍكافٍ من المعرفة في الموضوع، أو الفكرة التي يقع عليها التفكير، وبدون المعرفة لن يكون هناك ما يمكن إبداعه، أو الإبداع فيه.(Rosso, 2012,October 5)

أما مصطلح الصناعات الإبداعية، فإن أكثر التعريفات تداولًا له ذاك التعريف الذي طورته دائرة الثقافة والإعلام والرياضة في المملكة المتحدة، والتي عرَّفت الصناعات الإبداعية في عام 1998 بأنها " الأنشطة التي تنبع

من الإبداعية الفردية والموهبة ، والمهارة، والتي يمكنها أن تتطور؛ لتجني المال أو الثروة، وتخلق فرص العمل من خلال إنتاج واستغلال الملكية الفكرية".ويشار إليها أيضًا بأنها " الصناعات التي تشمل إنتاج وتسويق المحتوى الإبداعي، وعادة ما تكون محمية بموجب حقوق الطبع"، وتختلف تعريفاتها على نحو يعكس الهوية الوطنية لكل دولة، والتشريعات التي تنظمها الملكية الفكرية .(Banks&Taylor,2013) كما عرَّف مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) الصناعات الإبداعية بأنها "دورات خلق وإنتاج وتوزيع المنتجات والبضائع والخدمات التي تستخدم الإبداع، ورأس المال الفكري كمدخلات رئيسة" (The United Nations Development Programme, United Nations Conference onTrade and Development, 2010).

والتي تشمل أربع مجموعات رئيسة تتمثل في:

- **التراث**: صنفه (الأونكتاد) إلى مجموعتين فرعيتين، أولاهما: أشكال التعبير الثقافي التقليدي، وتضم (الفنون، والحرف اليدوية، والمهرجانات، والاحتفالات)، وثانيهما: المواقع الثقافية، وتضم (المواقع الأثرية، والمتاحف، والمكتبات، والمعارض).

- **الفنون**: تنقسم إلى: الفنون البصرية، وتضم (الرسم، والنحت، والتصوير الفوتوغرافي، والتحف)، والفنون المسرحية وتشمل (الموسيقى، والمسرح، والأوبرا، والسيرك).

- **وسائل الإعلام**: تغطي مجموعتين من وسائل الإعلام التي تنتج المحتوى الإبداعي: المجموعة الأولى: النشر والوسائط المطبوعة، وتضم (الكتب، وغيرها من المطبوعات)، والمجموعة الثانية: تشمل الوسائل السمعية والبصرية، وتضم (التليفزيون، والإذاعة).

- **الإبداعات الوظيفية**: تضم الصناعات الموجهة نحو خلق السلع والخدمات، والتي تحددها أذواق المستهلكين، وديناميكية الأسواق العالمية، ثلاث مجموعات فرعية أخرى هي:

- **الأولى**: التصميم، وتضم (الرسم، والأزياء، ولعب الأطفال).

- **الثانية**: الإعلام، وتشمل (البرمجيات، وألعاب الفيديو، والمحتوى الإبداعي الرقمي).

- **الثالثة**: الخدمات الإبداعية، وتشمل (الخدمات المعمارية، والإعلان، والخدمات الثقافية).

وقد ورد في الاتفاقية الدولية لعام 2005 بشأن حماية أشكال التعبير الثقافي الصادرة عن منظمة اليونسكو: أنَّ الأنشطة الثقافية قد تكون غاية في حد ذاتها، وقد تُسْهِم في إنتاج السلع والخدمات الثقافية التي أصبحت جزءًا من السياسات الاقتصادية منذ التسعينيات، وطرحت مجموعة من المصطلحات المرتبطة بإنتاج هذه السلع مثل:

"صناعات حق التأليف"، "صناعة المحتوى"،" قطاع الأعمال الإبداعي".(UNESCO,the 2005 Convention on the Protection and promotion of the Diversity of Cultural Expressions,2005).

وهناك تنوع في مفهوم الصناعات الإبداعية في بعض الدول الأجنبية، كما يوضح الجدول التالي رقم (1)، حيث بدأت الدول السعي وراء تقديم وصف أكثر تفصيلًا لهذه الصناعات نتيجة التطور التكنولوجي؛ ليأخد دورًا محوريًّا في تطورها من حيث: التوزيع، والاستنساخ، ووسائل النشر، والإعلام؛ لنلاحظ اتفاق الدول على إدراج الفنون المرئية والمسموعة، والفنون الأدائية، وأسواق الفنون، والنشر، والموسيقى في مجالات الصناعات الإبداعية. (O'Connor,2011)

جدول رقم (1) تنوع مفهوم الصناعات الإبداعية في بعض الدول الأجنبية

الدولة	المملكة المتحدة	ألمانيا	أسبانيا	فرنسا
المصطلح المستخدم	الصناعات الإبداعية	الصناعات الإبداعية والثقافية	الصناعات الثقافية	الحقل الثقافي
هندسة العمارة	x	x	–	x
(السينما – التليفزيون – الراديو)	x	x	x	x
الفنون الأدائية	x	x	x	x
المكتبات	–	–	x	x
أسواق الفنون (الفنون البصرية)	x	x	x	x
النشر	x	x	x	x
البرمجيات والوسائط المتعددة	x	x	–	–
المتاحف	–	–	x	x
الموسيقى	x	x	x	x
الإعلان	x	x	–	–

وقد ارتبطت بعض المفاهيم بتعريف الصناعات الإبداعية، والتي ساهمت بتطوير وتوجيه مفهومها من الصناعات الثقافية إلى الصناعات الإبداعية، حيث استخدم مصطلح" **الصناعة الثقافية**" أول مرة بصيغة المفرد في الأربعينيات من القرن العشرين، لكن بداية من السبعينيات عاد المصطلح بصيغة الجمع؛ للدلالة على أهمية الميدان الثقافي في الحياة الاقتصادية، وتشجيع الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالفنون والثقافة، وبالتالي ظهر مصطلح "**الصناعات الثقافية**"من جديد نهاية عام 1970، وهناك من يستخدم كلا المصطلحين لنفس الدلالة، ولكن ظلت صيغة المفرد هي الأقرب إلى الثقافة الجماهيرية. (فوزي، 2016. ص210 -211) .

ويرتبط مفهوم "الصناعات الثقافية" بالأنشطة الفكرية، والإبداعية للإنسان؛ أي – بالمعني الضيق للثقافة–، فللثقافة معناها العام الذى يشير إلى أنها نماذج مكتسبة يصل إليها الإنسان إما بالتفكير والعقل كاستجابة للوسط الذي يعيش فيه، أو عن طريق النقل من المجتمعات الأخري، كما أنها اختراع أو اكتشاف إنساني ينتقل من جيل إلى

جيل مع القابلية للإضافة والتعديل والتغير. أما الثقافة بمعناها الضيق، فيقصد بها الأنشطة الإبداعية والفنية التي يمارسها الإنسان؛ أي أنَّ هذا المعني ينصرف إلي الآداب والفنون بشكل أساسي، ثم إلي بعض أشكال الإنتاج الفكري.

ويعنى مفهوم الصناعات الثقافية بالمعني الأخير للثقافة، حيث أتاحت الصناعات الثقافية إمكانية وصول الإنتاج الثقافي إلى قطاعات واسعة من الجماهير، بغض النظر حتي عن معرفة المتلقين الجدد للقراءة، كذلك أدى ظهورالصناعات الثقافية، وتطورها إلى تغير محتوي المنتج الثقافي، وتعاظم تأثير الإنتاج الثقافي في المجتمع بصورة لافتة، لقد كانت البداية الأولى لتحول العمل الثقافي إلى صناعة مع ابتكار "يوحنا جوتنبرج" للطباعة التي حققت لأول مرة في التاريخ الإنساني انتشار المعرفة، الأمر الذي أدي بدوره إلى سلسلة من التحولات الفكرية والثقافية وكانت تلك هي اللبنة الأولى في الصناعات الثقافية. (أبو غازي، 2010)

وقد أخذ المصطلح بُعده العالمي، عندما أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها 55/ 2 الذي يؤكد على أهمية الثقافة في التنمية المستدامة، وفي عامي 2008 و2010 صدرت طبعتان من تقرير" الاقتصاد الإبداعي"لمنظمة اليونسكو، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والأونكتاد.(The United Nations Development Programme, United Nations Conference onTrade and Development, 2010).

وتعددت إسهامات المنظمات الدولية؛ لتحديد مكونات وفروع الصناعات الثقافية، ومنها نموذج منظمة اليونسكوالذى فرق بين الصناعات في النطاقات الثقافية المحورية، وتلك التي أسماها النطاقات الثقافية المتوسعة، ويلخص الجدول رقم (2) هذه النطاقات على النحو التالي:

جدول رقم (2) نموذج منظمة اليونسكو لتطوير مفهوم الصناعات الثقافية

الصناعات الثقافية في النطاقات الثقافية المحورية	الصناعات الثقافية في النطاقات الثقافية المتوسعة
المتاحف، صالات العرض والمكتبات	الأدوات الموسيقية
الفنون الأدائية	معدات الصوت
المهرجانات	العبارة
المصنوعات اليدوية والفنون البصرية	الإعلان
التصميم	معدات الطباعة
النشر	البرمجيات
الإذاعة والتليفزيون	المعدات السمعية والبصرية
الأفلام والفيديو	
التصوير	
الوسائط التفاعلية	

المصدر: مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد)، 2012

ويبرز الجدول حجم التوسع الذى طرأ في مفهوم الصناعات الثقافية الذى ساد خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين، وذلك بعد أن ضم قطاعات لم تكن ذات علاقة بالنشاط الثقافي كالإعلان والبرمجيات، وقد أدى نظام التصنيف الجديد للصناعات الثقافية إلى عدم وضوح الحدود التقليدية بين الصناعات والخدمات، وأعاد النظر في الفهم المعتاد للعلاقات التجارية، وغيرالتجارية في الثقافة، فالمعنى التحليلي للمصطلح يجمع بين مفهومين هما: الفنون الإبداعية، والصناعات الثقافية، وبالتالي كان الجمع بين الفنون بمعناها التقليدي، أو توسيع نطاقها إلى ممارسات جديدة أمرًا ضروريًّا؛ ونتيجة لذلك، كان ينبغي التوسع والانتقال في المفهوم من الصناعات الثقافية إلى الصناعات الإبداعية. (العراقي، يوليو2015. ص 6)

وقد أشار العديد من المؤلفين في تقرير"الصناعات الإبداعية" الصادر في بريسبان بولاية كوينزلاند بأستراليا أنه ليس من النادر أن نرى استخدام هذين المصطلحين بالتبادل، فظل هناك تداخل بين "الصناعات الإبداعية" و"الصناعات الثقافية"؛ولذلك فإن الفكرة العامة للاقتصاد الإبداعي أكثر وضوحًا من تلك التي في الصناعات الثقافية مما وجه إلى "توسيع القطاعات" التي تندرج تحت الإبداع، وبالتالي تختلف الصناعات الإبداعية عن الصناعات الثقافية؛ فالأولى شديدة العموم تستخدم بهدف جمع النشاطات التي يعتمد إنتاجها على الإبداع؛ أما الثانية فهي خاصة بالأعمال الثقافية القابلة لإعادة الإنتاج وفق مبادئ الإنتاج الصناعي، وبالتالي فإن الصناعات الثقافية تُعد جزءًا من الصناعات الإبداعية.(فوزي، 2016. ص211)

وقد أدت الجهود المبذولة لتوضيح مفهوم الصناعات الإبداعية إلى رفض الانقسام القائم بين الفن والصناعة والثقافة. وتعريف الصناعات الإبداعية بأنها"تلك الصناعات التي يُدمج فيها المنتج، أو الخدمة مكونات فنية، أو إبداعية، ويضعها دون أي تمييز في التفاعل بين الفن، والثقافة، والتكنولوجيا". (Pattinson, 2003)

ويوضح الشكل رقم (1) التأثير المباشر لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية في التنمية الاقتصادية؛ والتي تشمل: الإنتاج، وسياسات التوزيع، والصناعات المرتبطة بالمحتوى، كذلك الصناعات الداعمة للقيمة المضافة للمنتجات، والخدمات الإبداعية، والدور الفعَّال للسياحة الثقافية في دعم الصناعات الإبداعية. (Wessel&Tomellini,2012)

2/2 نشأة وتطور مفهوم الصناعات الإبداعية

تعود أصول مصطلح "الصناعات الثقافية" إلى دراسات أُجريت في إطار مدرسة فرانكفورت في الثلاثينيات، والأربعينيات من القرن العشرين، وهي دراسات كانت تنتقد تحويل الفن إلى سلع، وقد بدأ بعض المحللين في أوائل الستينيات من القرن العشرين يعترفون بأن عملية تحويل الفن إلى سلع لا يؤدي دائمًا إلى المساس بأشكال التعبير الثقافي؛ إذ إنَّ السلع التي تُنتَج صناعيًا، أو بالوسائل الرقمية تتسم بمزايا إيجابية عديدة، وبالفعل بدأت الصناعات

الثقافية في أوائل السبعينيات من القرن العشرين، كهدف لإبراز الاهتمام بالجانب الأكاديمي في هذا الشأن، والتأكيد على الربط بين الثقافة، والإبداع، والسياسة خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1979.

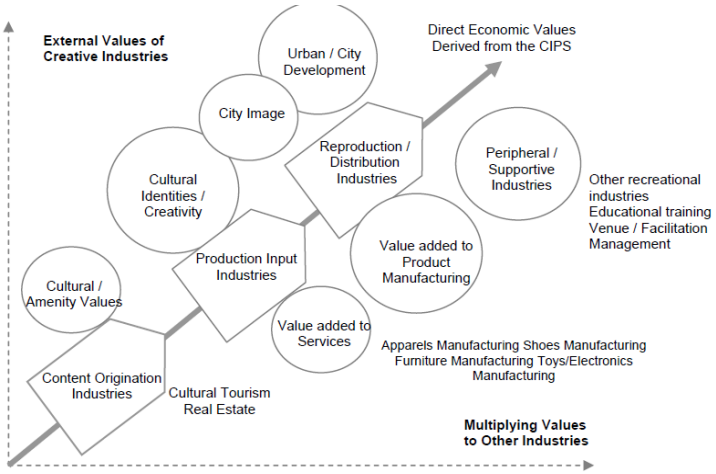

شكل رقم (1) التأثير المباشر لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية في التنمية الاقتصادية

المصدر: <http://ec.europa.eu/research/industrial_technologies/pdf/technology-market-perspective_en.pdf>

وبالنظر إلى التركيز الأكاديمي اللاحق على الثقافة والاقتصاد في العديد من دول العالم، حيث ظهورمصطلح "الصناعات الثقافية"؛ليمثل انفتاحًا جديدًا في مفهوم الصناعة؛ لتشهد اهتمامًا غير مسبوق في أوربا، وأمريكا الشمالية بدعم المبادرات الفردية؛ لتطويرها، ولم يقتصر الأمر على الولايات المتحدة الأمريكية، بل شهدت فرنسا عام 1981اهتمامًا بالإنتاج الثقافي، وتحوُّل الصناعات الثقافية من بعض المبادرات الفردية إلى اعتراف جماعي بأهمية الإنتاج الثقافي. (الخولي، 2017)

ويُلاحظ أن معظم الدراسات التي تناولت التجربة الأمريكية في الاقتصاد الثقافي خلال عقدي السبعينيات، والثمانينيات من القرن العشرين كانت تركز على ضرورة دعم الدولة للفنون، وزيادة التمويل الفيدرالي لهذا القطاع، ولم تختلف بريطانيا عن الإسهام في هذا الحراك الفكري، فخلال نفس الحقبة الزمنية برزت مدرسة "مركز برمنجهام للدراسات الثقافية المعاصرة"، التي عملت على تحويل مجرى التفكير في الصناعات الثقافية بجعل الثقافة أكثر مادية، واعتبارها عوامل تنموية، وقد شهد الاقتصاد الثقافي مرحلتين: فخلال عقد الثمانينيات، انصب البحث على اختيار

تأثير مختلف القطاعات الثقافية على تنمية المجتمعات المحلية، أما التسعينيات، فقد شهدت تحول الاهتمام للقضايا المتعلقة بالملكية الفكرية. (العراقي، 2015. ص 3-4)

وقد ظهر مصطلح الصناعات الإبداعية في أستراليا أوائل التسعينيات من القرن العشرين، وتحديدًا عام 1994، عندما أصدرت الحكومة تقرير "الأمة الإبداعية" الذي أكد على أهمية تعريف الثقافة على نطاق أوسع من خلال تضمين الأفلام، والإذاعة، والمكتبات، حيث تم التأكيد على أن مصطلح الصناعات الإبداعية يُطلق على مجموعة أكبر من المواد الإنتاجية التي تنتجهاالصناعات الثقافية بتضمين السلع والخدمات التي تعتمد على الإبداع، واكتسب استخدام هذا المصطلح زخمًا كبيرًا للمرة الأولى في إطار العمل المهم الذي أنجزه الخبير البريطاني "تشارلز لاندري" بشأن "المدينة المبدعة "، ثم اكتسب قوة ذات تأثير أكبر على المستوى الدولي في إطار الدراسة التي أجراها "ريتشارد فلوريدا" عن "الطبقة المبدعة" التي ينبغي أن تجتذبها المدن من أجل أن تكفل النجاح لجهودها الإنمائية. (European Parliament, 2010, April).

وتمثل "الطبقة المبدعة "جماعة تضم أنواعًا عديدة من المهنيين، والعاملين الإداريين، والتقنيين ، وليس فقط العاملين في مجال الإبداع، وأصبحت الأنشطة الثقافية من هذا المنظور تمثل البنية الأساسية للمجتمعات المتقدمة التي من شأنها أن تجتذب قوة عاملة متخصصة مهنيًّا. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي& منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2013)

وفي عام 1998 أصدرت وزارة الثقافة البريطانية وثيقة "خرائط الصناعات الإبداعية"التي ربطت بين تلك الصناعات التى يكون مصدرها الإبداعية الشخصية، والمهارات، وبين قدرتها على خلق الثروة وحماية الملكية الفكرية، وقد أخذ المصطلح بعده الأوسع عندما استخدمه الكاتب" جون هوكنز" في عام 2001، وذلك بوضعه معايير تصنيف للاقتصاد الإبداعي الذى تضمن (15) صناعة، أضاف إليها قطاع الألعاب الإلكترونية.(هارتلي، 2007) وقد تفاعلت معه المملكة المتحدة التي بدأت في التعبيرعن مفهوم الصناعات الإبداعية في عام 1997، واستُبْدِل مفهوم الصناعات الإبداعية بالصناعات الثقافية، حيث ربطت المملكة هذا المفهوم بتطورمجتمع المعلومات المرتبط بالابتكاروالإبداع.(Mathieu,2015)

كما أسست الحكومة البريطانية وحدة للصناعات الإبداعية في وزارة الثقافة، وتمكنت من الوصول إلى دعم جاهزية الاستثمار للشركات الإبداعية من الحكومة، وإنشاء صندوق للتنمية الثقافية بقيمة (20) مليون جنيه إسترليني، مما يجعل الاستثمارات في الصناعات الإبداعية مدعومة ببرنامج صناعي لتوفير المشورة للشركات من خلال إنشاء مجلس تجاري للصناعات الإبداعية والاستثمار، بهدف زيادة الصادرات الإبداعية في المملكة بنسبة 50٪

بحلول عام 2023.(Government and CIC will implement £150m sector deal March 28, 2018Creative Industries,2014).

واستُعرضت النماذج السبعة التالية؛ لتوضيح تنوع الطرق التي تُعرف بها الصناعات الإبداعية بشكل منتظم في أدبيات أكثرمن (60) دراسة بريطانية وهي:

- **نموذج هوكنز**: حدد هوكنز (15) صناعة تسهم في الاقتصاد الإبداعي، من خلال توليد منتجات وخدمات إبداعية تتراوح بين الفنون، والعلوم، والتكنولوجيا، وقد عَّرف هذه الصناعات بأنها " تُوفر سلعة اقتصادية أو خدمة ناجمة عن الإبداع، ولها قيمة اقتصادية".

- **نموذج دكمس في المملكة المتحدة**: طُوِّرَ هذا النموذج، ليحدد الصناعات الإبداعية بأنها الصناعات التي تتطلب " الإبداع والمهارة والموهبة مع إمكانيات الثروة، وخلق فرص العمل من خلال استغلال ملكيتها الفكرية".

- **نموذج الدوائر المركزة**: يؤكد هذا النموذج أن الأفكار الإبداعية تنشأ في الفنون الإبداعية الأساسية في شكل (صوت ونص وصورة)، وأنَّ هذه الأفكار تنتشر من خلال سلسلة من الطبقات، أو الدوائر متحدة المركز.(European Competiveness Report,2010)

- **نموذج الويبو بشأن حق المؤلف**: يستند هذا النموذج إلى الصناعات المعنية بشكل مباشر، أو غير مباشر بإنشاء وتصنيع وإنتاج واستنساخ وتوزيع المواد المحمية بموجب حقوق الطبع والنشر (Andres&Chapain,2013, February).

- **نموذج الأونكتاد**: يهدف هذا النموذج إلى توسيع وتطوير مفهوم الإبداع، ويُمَيز بين الأنشطة الثقافية التقليدية، مثل: الفنون المسرحية، والأنشطة التي تكون أقرب إلى السوق مثل: الإعلان أو النشر، وأن الصناعات الثقافية هي جزء من الصناعات الإبداعية.

- **النموذج الوطني للعلوم والتكنولوجيا والفنون**: يضع هذا النموذج الصناعات الإبداعية في اقتصاد أوسع يعتمد بشكل متزايد على العمليات والخدمات الإبداعية من أجل قدرتها التنافسية، وهو يعزز التحليل الوارد في تقرير"اقتصاد الثقافة "الذي أعدته المفوضية الأوربية عام 2006، والذي يستكشف العلاقة بين الصناعات الإبداعية والقطاع الثقافي الأقل ربحًا.(The Creative Economy: Key Concepts and Literature Review Highlights,2013).

- **النموذج الكندي**: وضع مجلس المؤتمر الكندي للصناعات الإبداعية عام 2008 قائمة للصناعات الإبداعية؛ لقياس اقتصاد كندا الإبداعي.

ومن خلال استعراض النماذج السابقة يمكن التوصل إلى أن (نموذج هوكنز)، و(نموذج دكمس) و(النموذج الكندي) لا تميز بين الصناعات الإبداعية المدرجة، ولكن النماذج الأربعة الأخرى ترسم فئات مختلفة لتنظيم هذه الصناعات، وبمقارنة هذه النماذج يتضح أن العلاقات بين المكونات المختلفة التي تشكل الاقتصاد الإبداعي ليست واضحة، ويمكن فهمها بطرق متعددة. واستخدام كل نموذج لأغراض مختلفة، على سبيل المثال:نموذج الدوائر متحدة المركز فإنه نموذج مفيد في فهم دور الإبداع والفن فيما يتعلق بالجوانب الصناعية للاقتصاد الإبداعي في حين يُقترح أن يكون النموذج الوطني للعلوم والتكنولوجيا والفنون أكثر فائدة في مجال صنع السياسات.(Boccellaa&Salernob,2016)

وقد أثارت بعض النماذج الأكثر تبسيطًا مثل:(نموذج هوكنز) و(نموذج دكمس) موجة من النماذج الأخرى من أجل فهم العلاقة بين الفنون والصناعات الإبداعية كجزء من وضع السياسات للحكومات، ويعد "برنامج أوربا المبدعة Creative Europe"من البرامج المهمة التى تساعد في الحفاظ على التراث الثقافي، والعمل على زيادة التوزيع للأعمال الإبداعية داخل أوربا وخارجها، وبالتالي الحاجة إلى توفير دعم مالي مناسب يقدمه بنك الاستثمار الأوربى؛ لتوفير فرص للصناعات الإبداعية.(Knell, 2008, p.7)

وقد اعتمد الاتحاد الأوربي تعريفًا جديدًا للصناعات الإبداعية يتضمن ثلاث مجموعات فرعية يمكن استعراضها على النحو التالي:

- **التطبيقات الإبداعية Creative Application**: تغطي الصناعات التي تطور منتجات لغرض البيع، ويعتمد وجودها على الطلب في السوق وفقًا لاحتياجات الجمهور مثل: الفنون، والنشر، والإعلان.

- **التعبير الإبداعي Creative Expression**: يغطي المنتجات التي لا تكون مدفوعة باعتبارات تجارية، وعادة ما يتم تطويرها للجمهور، وستقدم هذه المنتجات في غياب الطلب في السوق مثل: الموسيقى، والفنون البصرية والأدائية.

- **التكنولوجيا الإبداعية Creative Technology**: تشمل وسائل الإعلام الرقمية، والبرمجيات، والوسائط الرقمية (الألعاب، والرسوم المتحركة)، والتصميم الجرافيكي. (The Conference Board of Canada, 2008, p.3).

3/2 البنية الأساسية للصناعات الإبداعية

بدأت المجتمعات المتحضرة التي تؤمن بأن العلم والمعرفة هما أهم أصولها، وبأن إبداع الإنسان هو سر حضارتها، والتي لديها الرغبة في التطور، وفي جعل الابتكار، والإبداع قيمة مضافة، لها وزنها في الاقتصاد الوطني؛

لذلك اهتمت بدعم كافة الصناعات التي تعتمد على الإبداع، والتي تشتمل بنيتها الأساسية على المنظمات، أوالأفراد الذين ينتجون هذا الإبداع بطرق مختلفة، وتوزيعه، وتوجيهه لمناطق الاستهلاك من خلال المجموعات الإبداعية.

وقد برز هذا النموذج للاقتصاد الإبداعي في سنغافورة، حيث شملت الصناعات مجموعة من الأنشطة الإبداعية هي الفنون الأدبية، والموسيقى، والفنون البصرية، والفنون التطبيقية مثل: الإعلان، والتصميم، والنشر، والصحافة جنبًا إلى جنب مع صناعات التوزيع، وهي تشكل جزءًا من صناعات حق المؤلف، كما أُضِيفَت البرمجيات والألعاب الإلكترونية، وتَبْرز قيمة هذا النموذج في كونه يتضمن نهجًا شاملًا لقطاعات الصناعات الإبداعية، ويؤكد على العلاقات التكافلية بين جميع القطاعات. (ERC Services Subcommittee Workgroup on Creative Industries, 2002, September).

وتضمن التقرير الذي أعدته المملكة المتحدة عن " المدن الإبداعية " تبني سياسات عامة؛ لتشجيع الشركات على تطبيق تكنولوجيا المعلومات، وحماية الملكية الفكرية؛ لزيادة قيمة المنتجات التي أُنْشِئَت ووُزِّعَت من خلال الشبكات الرقمية. (Anheier,&Isar,2011)

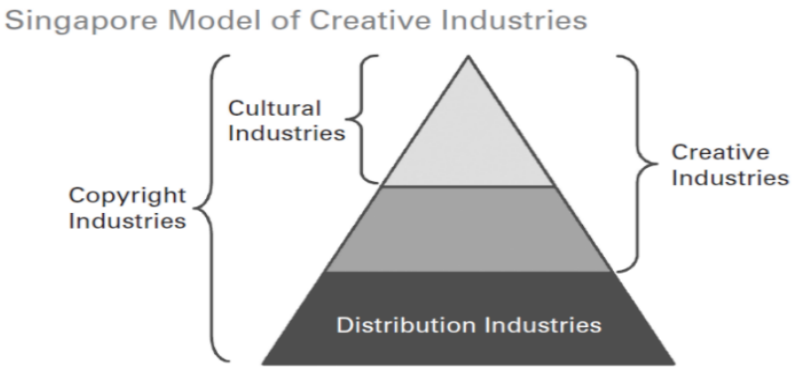

شكل رقم (2) نموذج سنغافورة للصناعات الإبداعية

كما حدد الصناعات الإبداعية كصناعات تقوم على الإبداع، والمواهب، والقدرات الفردية، والتي لديها إمكانيات لخلق فرص العمل، وتجمع هذه الصناعات ثلاثة عشر مجالاً يضم كلًّا من: الإعلان، والهندسة المعمارية، والفنون، والتحف، والحرف اليدوية، والتصميم، والأزياء، والسينما، والموسيقى، وفنون الأداء، والنشر، وهندسة البرمجيات، والإذاعة والتلفزيون، وهذه المجالات متنوعة، ولكنها مع ذلك حصرية: فالتراث، على سبيل المثال غير مدرج في القائمة. وفي الفترة من (1998 – 2006) أُدِخَلت التعديلات للوثائق التوجيهية لهذه الصناعات ضمن الإطار المفاهيمي، وعدد متغير من القطاعات الإبداعية. (Rood house,2009)

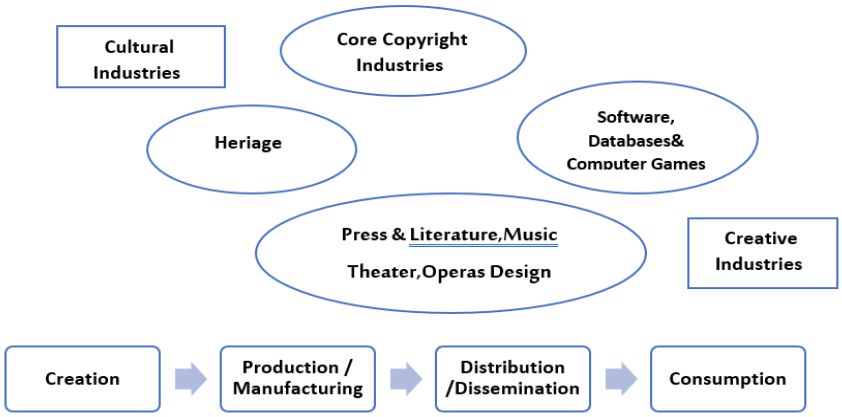

شكل رقم (3) تصنيف المنظمة العالمية للملكية الفكرية للصناعات الإبداعية

المصدر : <http://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/wipo_pub_cr_2017_1.pdf>

أما « نموذج المنظمة العالمية للملكية الفكرية»*فيشير إلى أن الصناعات الإبداعية تعتمد بدرجة أكبر على حماية حق الملكية الفكرية للعمل الأصلي، إذ إنها تربط تراثنا الفني والثقافي مع تطور تكنولوجيا المعلومات في معالجة المحتوى بداية من توليد المعرفة، ومرورًا بعمليات التصنيع والإنتاج والتوزيع، وأخيرًا الإتاحة والنشر؛ لتعزيز حق

* نفذت المنظمة مشروع التراث الإبداعي، الذي يشمل برنامج التدريب في مجال التوثيق الثقافي وإدارة الملكية الفكرية، كما نظمت مؤتمرًا دوليًّا حول دورالملكية الفكرية في الصناعات الإبداعية في 29 أكتوبر 2007 للمزيد انظر :

World Intellectual Property Organization. (WIPO). (2017). How to Make a Living in the Creative Industries. Geneva: WIPO. Retrieved from: <http://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/wipo_pub_cr_2017_1.pdf>

- في عام 2009 قامت المنظمة العالمية للملكية الفكرية بإطلاق مشروع تعزيز قدرة المؤسسات الحكومية، ومؤسسات أصحاب المصلحة في مجال الملكية الفكرية على الصعيد الوطني لإدارة الصناعات الإبداعية، والإشراف عليها، والنهوض بها، ويتألف المشروع من عنصرين يركز أحدهما على الصناعات الإبداعية، والثاني على منظمات الإدارة الجماعية، ويرمي إلى تحقيق الأهداف التالية فيما يتعلق بالصناعات الإبداعية:

- تعزيز قدرة المؤسسات الوطنية في الملكية الفكرية في تقييم الأهمية الاقتصادية للصناعات الإبداعية.
- تعزيز قدرات المؤسسات الوطنية في مجال الملكية الفكرية والمبدعين في مجال الصناعات الإبداعية.
- تعزيز الفهم بالتأثير الأوسع نطاقًا للصناعات الإبداعية على التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

للمزيد انظر: أوستن، لويس. (16 فبراير 2015) . التقرير التقييمي بشأن مشروع تعزيز قدرة المؤسسات الحكومية ومؤسسات أصحاب المصلحة في مجال الملكية الفكرية لإدارة الصناعات الإبداعية، وتعزيز الأداء، والربط الشبكي بين منظمات الإدارة الجماعية لحق المؤلف. الدورة 15 (من 20 إلى 24 أبريل 5 201) جنيف: اللجنة المعنية بالتنمية والملكية الفكرية، المنظمة العالمية للملكية الفكرية. استرجعت من:<www.wipo.int/edocs/mdocs/mdocs/ar/cdip_15/cdip_15_4.doc>

المؤلف، ودعم الصناعات الإبداعية من خلال ربطها بالبرمجيات، وقواعد البيانات؛ لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المجتمع. (World Intellectual Property Organization,2017).

4/2 أهمية دور الصناعات الإبداعية في دعم الاقتصاد الإبداعي:

أشار "مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية " في تقريره الأول الصادر عام 2008 حول تقييم الاقتصاد الإبداعي*، إلى أن الاقتصاد الإبداعي " هو ذلك النمط من النشاط الاقتصادي الذي يقوم على استغلال الأصول الإبداعية"، أما تقرير الاقتصاد الإبداعي عام 2018 فأظهر مدى التطورات التي شهدتها بعض الدول؛ لتحتل الصين المرتبة الأولى في تحقيق أعلى معدلات نمو في الاقتصاد الإبداعي.(United Nations ,2017)

إنَّ البعد الدولي للصناعات الإبداعية يجعلها تشهد نموًّا متعاظمًا في مستقبل الثقافة، وتكشف خريطة توزيع هذه الصناعات في العالم عن وجود هوة شاسعة بين الدول المتقدمة والدول النامية، ولمواجهة هذا الوضع لابد من تيسير الوصول إلى الأسواق العالمية من خلال إقامة شراكات جديدة، مما يؤدي إلى تحولات جذرية في الطريقة التي تنتج بها المنتجات الثقافية.(منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم .الصناعات الإبداعية، 2017)

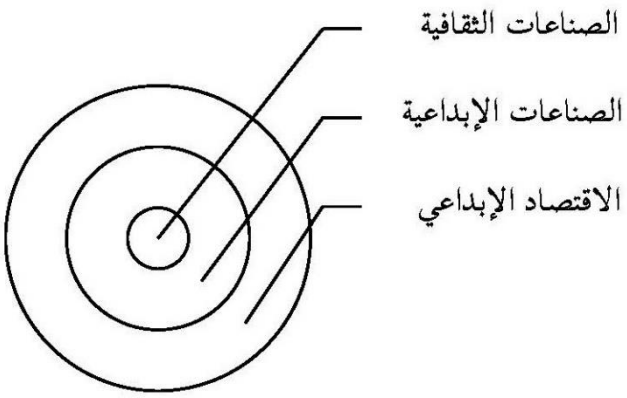

شكل رقم (4) العلاقة بين الصناعات الثقافية والصناعات الإبداعية والاقتصاد الإبداعي

المصدر : https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=95302

فقد أدت العولمة والتقارب بين تكنولوجيات الوسائط المتعددة إلى تحويل المستهلكين من المتلقين السلبيين للرسائل الثقافية إلى منشئين نشيطين في المحتوى الإبداعي، كما أدى التوزيع الرقمي في صناعات مثل: التصميم،

* بدأ الترويج لمفهوم «الاقتصاد الإبداعي» من قِبل الكاتب البريطاني « جون هوكنز» في عام 2001، وأطلقه على مجالات متنوعة، تبدأ بالفنون، وتمتد لتشمل مجالات العلوم والتكنولوجيا. وقدر « هوكنز» حجم معاملات هذا الاقتصاد في مختلف أنحاء العالم بما يعادل 2.2 تريليون دولار في ذلك الوقت.

والموسيقى إلى تحويل الأسواق العالمية، والسماح لها بالظهور في مناطق نامية مثل: أفريقيا. (Nova Scotia Cultural Action Network,2010)

مع ظهور اقتصاد المعرفة في أواخر القرن العشرين، قام"ريتشارد فلوريدا"و"جون هوكنز"بوضع العاملين في مجال المعرفة تحت مظلة "الطبقة الإبداعية"، وأصبح مفهوم الإبداع مرتبطًا بالتنمية الاقتصادية من خلال التقارير الدولية للصناعات الإبداعية بثلاث طرق هي:

- خلق الابتكار من خلال أنشطة الصناعة الثقافية.
- قيادة الاقتصاد من خلال خلق الثروات الثقافية والإبداعية.
- جذب المبتكرين من خلال التأثير الإيجابي على نوعية الحياة في منطقة معينة.(Building a Digital Economy: The Importance of Saving Jobs in the EU's Creative Industries,2010, March).

وتتمثل العلاقة بين الاقتصاد الإبداعي والصناعات الإبداعية في ثلاث مجموعات هي:

- **المجموعة الأولى** : الصناعة الإبداعية التي تتضمن وظيفة غير الإبداعية.
- **المجموعة الثانية** : الصناعة الإبداعية التي تشمل الوظائف الإبداعية.
- **المجموعة الثالثة** : الصناعة غير الإبداعية التي تحتوي على وظيفة إبداعية.

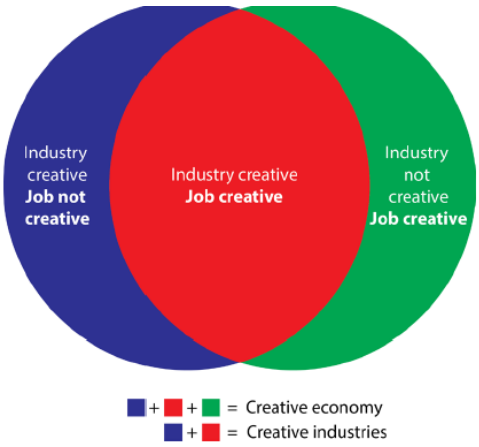

شكل رقم (5) العلاقة بين الاقتصاد الإبداعي و الصناعات الإبداعية والوظائف الإبداعية

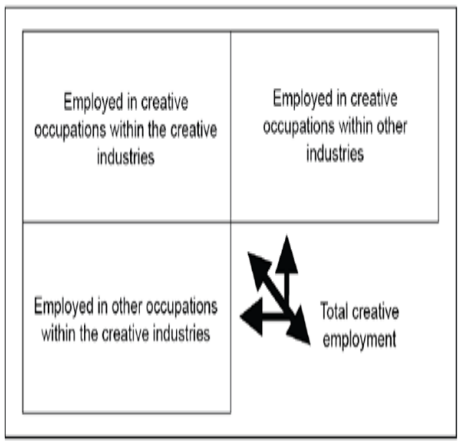

Source: Higgs and Cunningham, 2008a.

شكل رقم (6) أنماط مساهمة القوى العاملة في الصناعات الإبداعية في الاقتصاد الإبداعي

ويشترط الربط بين المجموعات الثلاث للاتجاه نحو تحقيق الاقتصاد الإبداعي، وتمثل الصناعات الإبداعية مجموعة فرعية من الاقتصاد الإبداعي، وهي تشمل جميع العاملين في هذه الصناعة، بغض النظرعما إذا كان لديهم

وظيفة إبداعية أم لا، مثل:مساهمة محاسب يعمل في متحف وظيفة غير إبداعية، ومساهمة مقدم الراديو الذي يعمل لمحطة إذاعية وظيفة خلاقة في مجموعة فرعية للصناعات الإبداعية.(Howkins,2007)ووفقًا للتقرير الدولي الذى أصدرته بريطانيا في عام 2017 عن"الخريطة الدولية الأولى للصناعات الإبداعية"، فإن مساهمة هذه الصناعات في العمالة الوطنية أعلى من مساهمتها في الناتج المحلي؛ لتحتل قارة آسيا المرتبة الأولى في نسبة الإيرادات التي مثلت 33٪، والوظائف الإبداعية بنسبة 43٪، أما أقل نسبة فكانت في قارة أفريقيا والشرق الأوسط لتمثل الإيرادات بها نحو 3٪ والوظائف الإبداعية 8٪. (Creative Industries Statistics,2017, July)

وحققت الفنون البصرية أعلى نسبة في هذه الوظائف، وأقل نسبة كانت في الإذاعة، كما حقق التليفزيون أعلى نسبة إيرادات، أما الكتب وصناعة النشر، فقد احتلت في الوظائف المرتبة الثانية بعد الفنون البصرية؛ ليبلغ عددها (3538) وظيفة، وبلغت السلع الإبداعية التي تباع على الإنترنت نحو (26.3) مليار دولار في عام 2015، والمحتوى الثقافي الرقمي ارتفعت معدلات بيعه من شركات الأعمال إلى المستهلكين؛ ليحقق عائدًا يصل إلى (65.6) مليار دولار.

وتعكس هذه النسب مدى التطورات التي شهدتها سياسات الدول المتقدمة في تبني الوظائف الإبداعية، وانعكاس ذلك على تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية، وتنوع المنتجات والخدمات المرتبطة بها، والتغييرات التي يشهدها العالم في صناعة النشر وتطوير المحتوى، وفهم الدور الرائد لهذه الصناعة والتطورات التي لحقت بها، وأثرها على عمل مؤسسات المعلومات.(Cultural Times:The First Global Map of Cultural and Creative Industries,2017).

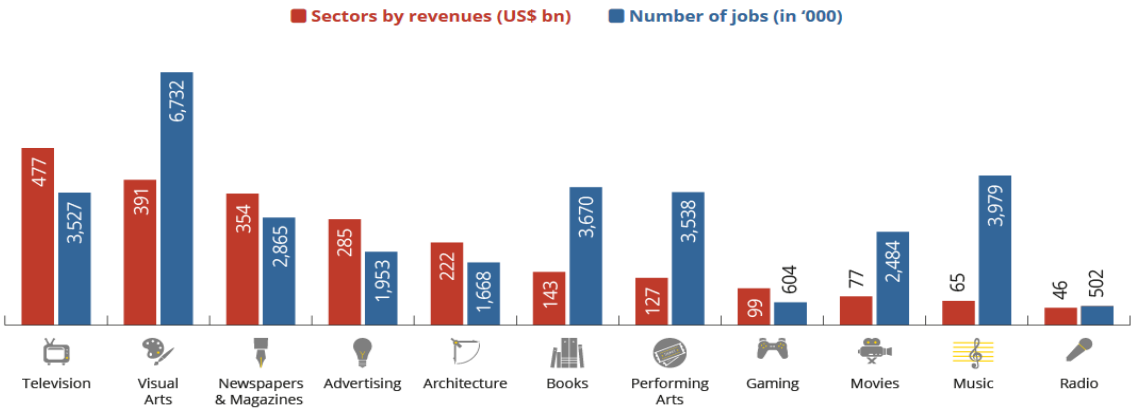

شكل رقم (7) زيادة إيرادات الصناعات الإبداعية والوظائف المرتبطة بها في عدد من المجالات المختلفة

المصدر : < /http://www.worldcreative.org>

ويظهر الشكل رقم (8) أن الأفلام قد احتلت المرتبة الأولى في الوظائف في حين بلغت نسبة الإيرادات التي حققتها نسبة ضيئلة لتمثل (1.5) مليار دولار، تليها الموسيقى في المرتبة الثانية، ويليها في المرتبة الثالثة التليفزيون، وفي المرتبة الرابعة الفنون البصرية، أما الكتب وصناعة النشر في المرتبة الخامسة.

وبالنسبة للإيرادات، فقد احتل التليفزيون المرتبة الأولى؛ ليحقق نحو (3.8) مليار دولار، أما المرتبة الثانية فكانت للفنون البصرية لتحقق (13.1) مليار دولار، والمرتبة الثالثة فكانت للصحف؛ لتصل قيمتها إلى(9.2) مليار دولار.(Why art and culture contribute more to an economy than growth and jobs, 2016, January 20).

وتشير تقديرات المبادئ التوجيهية التي وضعتها منظمة اليونسكو حول مساهمة الصناعات الإبداعية في النمو الاقتصادي، إلى أن حققت هذه الصناعات (250) مليار دولار سنويًّا، مما خلق (29.5) مليون وظيفة في جميع أنحاء العالم، وقد حدث تغير في نسب الكثير من الصناعات الإبداعية، فكانت نسب النمو قوية للغاية في التسويق، والإعلان، وخدمات الحاسب الآلى والبرمجيات، والنشر، كما أن نسب العمل بها وصلت قيمتها إلى63٪، في حين أن المهن الإبداعية خارج تصنيف الصناعات الإبداعية مثلت نحو 36.9٪. (United Kingdom.Department for Culture,2016)

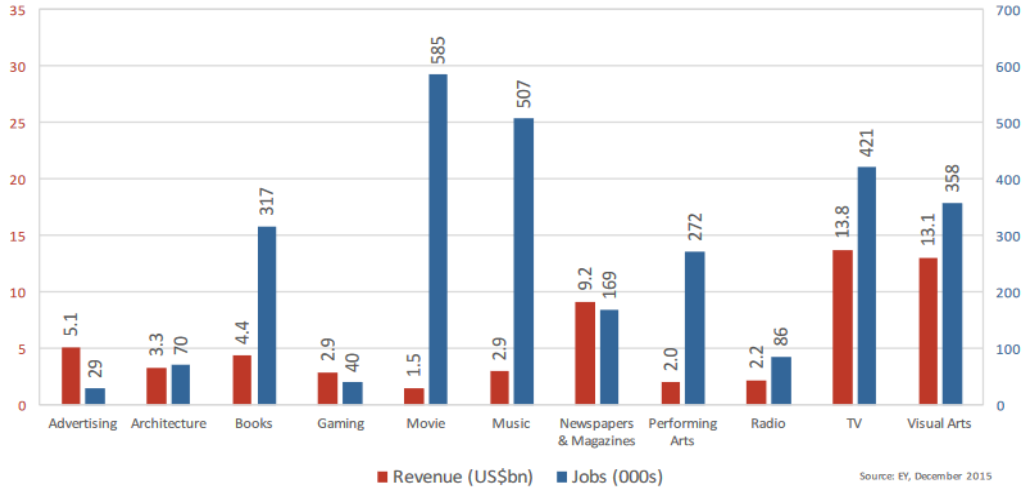

شكل رقم (8) زيادة إيرادات الصناعات الإبداعية، وعدد العالمين بها في عدد من المجالات المختلفة في أفريقيا والشرق الأوسط في عام 2016

المصدر : < /http://www.worldcreative.org>

ويمكن ملاحظة انعكاس زيادة استخدام التكنولوجيات الرقمية على زيادة العمالة المرتبطة بها، والوظائف التي تتطلب مهارات في إنتاجها، حيث تؤكد منظمة العمل الدولية من خلال مؤشرات عالمية عن العمالة بواسطة صناعة البرمجيات، والوسائط التكنولوجية أن هذا القطاع (الذي يشمل أنشطة إضافية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات مثل خدمات النقل) الأكثر نموًّا على مدى العقدين الماضيين، ومن المتوقع أن يواصل اتجاهه التصاعدي في حين استغرق الأمر 16 سنة (2007–1991) لهذا القطاع لتنمية حصته؛ ليبلغ 5 ٪ من إجمالي العمالة، كما استغرق الأمر 8 سنوات فقط (2007 – 2015)؛ ليصل إلى 6 ٪.(United Nations,2017)

فالاقتصاد الإبداعي لا يشغل فقط البلدان القوية في الصناعات الإبداعية مثل: الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة، والبلدان التي رأت نصيبها من هذه الزيادة في العقود الأخيرة مثل: الصين، كوريا، البرازيل، بل له نصيب أيضًا في البلدان ذات الصناعات الإبداعية الأقل رسوخًا مثل الدول النامية. (UNESCO and UNDP, 2013, p53–85)

5/2 مؤشرات تطور الصناعات الإبداعية وإستراتيجياتها في بعض الدول الأجنبية

أقرت المنظمات الدولية المعنية بالصناعات الإبداعية أن الافتقار إلى البيانات الرئيسة عن هذه الصناعات يُعد مشكلة جوهرية؛ فإنشاء مؤشرات خاصة بالصناعات الإبداعية يعد مشكلة في ظل اختلاف التعاريف الخاصة بها.

أما الآن فهناك تضافُر في الجهود الرامية إلى تحسين نوعية تغطية الإحصائيات التي تُعَرِّف بحجم الصناعات الإبداعية بالنسبة لكل دولة، وبالتالي الحاجة إلى المزيد من الشفافية فيما يخص حجم التجارة، ونصيب الصناعات الإبداعية منه؛ فضلًا عن مساعدة الحكومات على صياغة سياسات واضحة؛ لتقدم فهمًا أوضح حول ديناميكية المنتجات الإبداعية بحلول عام2030 (Culturaltimes:The first global map of cultural and Creative Industries, 2015,December).

وقد أكد مؤشر الابتكار العالمي لعام 2018 أن الصين تنضم لقائمة أفضل (20) اقتصادًا في العالم؛ لتحتل المرتبة (17)، ويعكس الصعود السريع للصين التوجه الإستراتيجي الذي اختارته البلاد لتطوير كفاءة ابتكارية عالية، وتحويل القاعدة الهيكلية للاقتصاد نحو الصناعات القائمة على الإبداع، وقد حققت سويسرا، وهولندا، والسويد، والمملكة المتحدة، وسنغافورة المراتب الأولى لهذا العام، وتراجعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى المرتبة السادسة، غيرأنها تبقى مولدًا للطاقة الابتكارية في العالم. ويؤكد تقرير التنافسية العالمية لعام 2017 أنَّ هناك اهتمامًا غير مسبوق بالإبداع، وأنَّ الفجوة الاقتصادية الموجودة بين الدول النامية، والدول المتقدمة قد حققت تحسنًا ملحوظًا، وذلك من خلال تطوير الاستعداد التكنولوجي، وكفاءة سوق العمل، والتعاون في تطوير بيئة الأعمال، وكفاءة سوق السلع، والتعليم، والابتكار.(United Nations,2017)

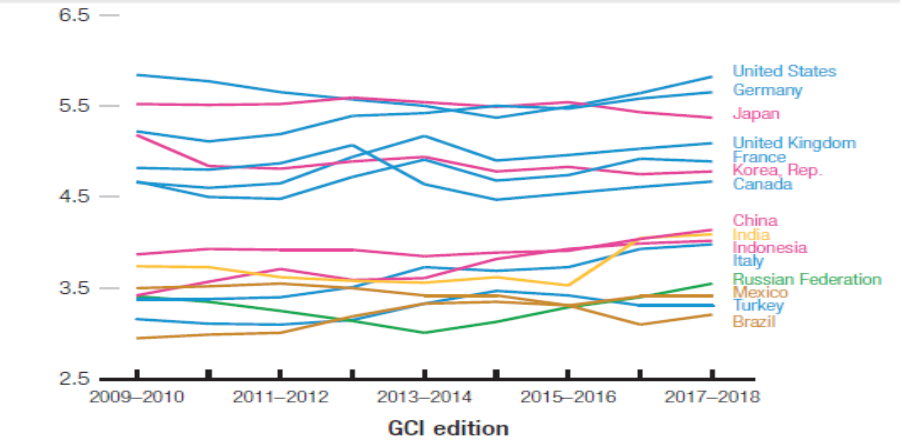

Source: Calculations based on the results of the Global Competitiveness Index 2009–2010 through 2017–2018.
Note: Colors correspond to regional classifications: Europe and North America; East Asia and Pacific; Latin American and the Caribbean; Eurasia; and South Asia.

شكل رقم (9) تطور بيئة الابتكار في العديد من الاقتصادات في الفترة من 2009-2017

يبين الشكل التالي رقم (10) تنوع المساهمات الاقتصادية النسبية للصناعات الإبداعية في مختلف البلدان؛ فنرى أنها تمثل نصيبًا كبيرًامن الناتج المحلي الإجمالي في مجال الأدب والصحافة، وخاصة في بيرو بأمريكا الجنوبية وكينيا، وقد تكون لدى الدول النامية حتى الدول ذات الكثافة السكانية الكبيرة، وروابط التجارة الدولية القوية مثل: تركيا، قطاعات إبداعية أقل تطورًا من البلدان الأصغر حجمًا.

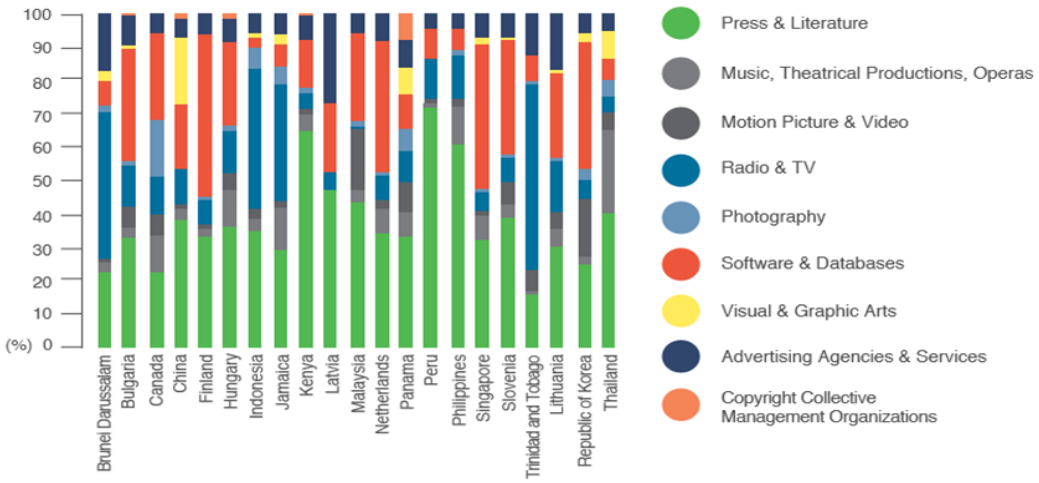

شكل رقم (10) تصنيف الويبو بشأن المساهمة الاقتصادية للصناعات الإبداعية في اقتصاد الدول

المصدر : <http://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/wipo_pub_cr_2017_1.pdf>

وتعد الصين، والولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وألمانيا، وفرنسا من أهم الدول المصدرة لسلع الصناعات الإبداعية خلال عام 2015، حيث تعتبر الصين صاحبة أكبر حصة، وتشكل صادراتها ما نسبته 32٪ من إجمالي دول العالم، وتفوقت في هذه التجارة القائمة على الإبداع؛ لتستحوذ على 8.2٪ من السوق خلال الفترة من (2002 – 2008)، بينما اقتصر نصيب الولايات المتحدة التي احتلت المرتبة الثانية عالميًا على6.8٪. (الكبي، 2017)

أما بريطانيا ووفق بيانات وزارة الثقافة والإعلام والرياضة ارتفع عدد الوظائف الإبداعية بها نحو 20 ٪ منذ عام 2011 إلى (1.9) مليون وظيفة لعام 2018، ويضم الاقتصاد الإبداعي في المملكة المتحدة الوظائف الإبداعية، والوظائف الإبداعية الأخرى الموجودة في المنظمات غير الإبداعية مثل: فرق التصميم، أو التسويق داخل الشركات المصنعة، وهي تضم نحو (3.12) مليون وظيفة، أو وظيفة واحدة من أصل (11)لجميع الوظائف في بريطانيا.

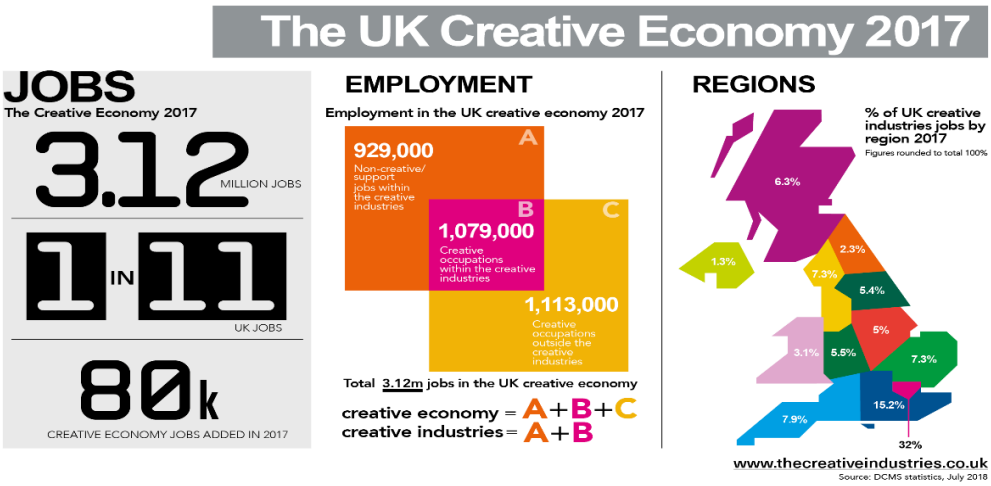

شكل رقم (11) تزايد نسبة وظائف الصناعات الإبداعية والوظائف الإبداعية الأخرى الموجودة في المنظمات غير الإبداعية في المملكة المتحدة عام 2017

في عام 2015 قُدرت القيمة المضافة للصناعات الإبداعية بحوالي(42) مليار جنيه إسترليني، أي ما يعادل 11.1 ٪؛ فبين الفترة الزمنية (2009– 2015) ارتفعت القيمة المضافة لها بنسبة 38.2 ٪ مقارنة بزيادة قدرها 30.6 ٪ في جميع الصناعات، وكانت المتاحف، والمكتبات المجموعة التي ساهمت بنسبة قليلة، حيث مثلت 1.2٪، وقد شهد عام 2017 ارتفاع معدل نمو القيمة المضافة للصناعات الإبداعية بنسبة 7.1 ٪في الفترة من (2010 – 2017)، كما ارتفع معدل النمو السنوي للصناعات الإبداعية بنسبة 53.1 ٪، وهو أسرع بكثير من الزيادة البالغة 29.7 ٪ في الاقتصاد البريطاني ككل.(Rocks,2017, July)

وتمثل صادرات الخدمات الإبداعية نسبة 11٪ من إجمالي صادرات الخدمات في بريطانيا، حيث بلغت حصة الصناعات الإبداعية من الصادرات الفرنسية حوالي 5 ٪ ، وفي مقدمتها ألعاب الفيديو التي بلغت نسبتها 80 ٪ من رقم معاملاتها بالأسواق الأجنبية، وهناك (1,2)مليون وظيفية يشغلها هذا القطاع الإبداعي. (Kakiuchi,2014, April)

فالتطورات التقنية التي يشهدها العالم تتطلب أنماطًا جديدة من الإنتاج على أساس الاستخدام الفعال لهذه التقنيات في دعم الإبداع، ونرى ذلك بوضوح من خلال إستراتيجيات الدول التي بدأت في تغيير النهج الذي كانت تنتهجه؛ سعيًا وراء تحقيق هذه التنمية ومنها إستراتيجية أوربا 2020 الحالية للابتكار، التي أظهرت الفجوة بين نتائج البحوث، والوصول إلى الأسواق ضمن بيئة تنخفض فيها الموارد المالية، وتعتمد على الموارد الإبداعية، مما يعني الاعتماد على الإبداع أكثر من أي وقت مضى، ويوضح الشكل التالي رقم (12) تزايد معدلات الصناعات القائمة على الإبداع في الفترة من (1970-2017).(Moore,2014, January 24)

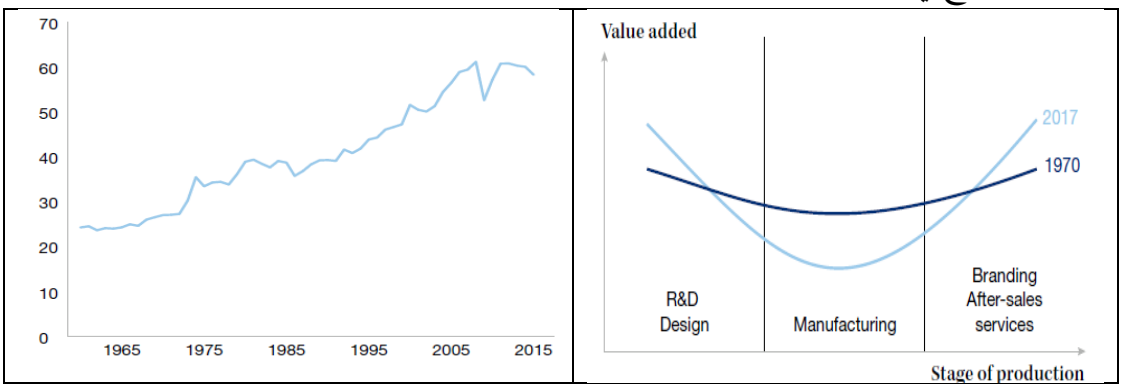

شكل رقم (12) معدلات الصناعة القائمة على الإبداع والابتكار منذ عام 1970 حتى عام 2017

المصدر: <http://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/wipo_pub_cr_2017_1.pdf>

وقد تبنت الحكومة البريطانية إستراتيجية الصناعات الإبداعية في عام 2009، وأكدت أن الاتجاهات الرئيسة لدعم هذه الصناعات هي الرقمنة، وتغيير سلوكيات المستفيدين، ومعالجة القضايا القانونية المعنية بالصناعات الإبداعية، والتعاون مع الهيئات الحكومية، والمنظمات الثقافية، وعلى رأسها مؤسسات المعلومات؛ لتطوير عملية الإبداع، حيث خُصِّصَ ما يقرب من (5) مليار جنيه إسترليني؛ لتطوير الصناعات الإبداعيةالتي قامت على فكرة

مشاركة المعرفة، وفتح آفاق متنوعة في السوق، وهو ما عملت الشركات البريطانية على تحقيقه من خلال هذه الإستراتيجية التي شملت الفترة الزمنية من (2013- 2016). * (الخولي، 2017)

كما اعتمدت بريطانيا على التكنولوجيا الرقمية، فهناك أكثر من (70) منصة إلكترونية لصناعة الموسيقى على الإنترنت، وتطوير صناعة المحتوى من خلال الوصول إلى قنوات توزيع لم يكن من الممكن الوصول إليها بدون التقنيات الحديثة. (Consulting, 2010)

ويمكن استعراض أهم الأحداث الرئيسة في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية، وسياساتها في المملكة المتحدة من خلال الجدول التالي رقم (3):

جدول رقم (3) أهم الأحداث الرئيسة في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية في المملكة المتحدة

1997	تأسيس دائرة الثقافة والإعلام والرياضة
1998	أول وثيقة لدائرة الثقافة والإعلام والرياضة لرسم خارصة الصناعات الإبداعية تأسيس فريق عمل الصناعات الإبداعية
1999	تأسيس وحدة المجلس الثقافي للصناعات الإبداعية تأسيس فريق عمل القضايا لدائرة الثقافة والإعلام والرياضة
2001	ثانى وثيقة لدائرة الثقافة والإعلام والرياضة لرسم خارطة الصناعات الإبداعية 2001
2002	التقديرات الاقتصادية للصناعات الإبداعية 2002 لجنة العمدة (لندن) حول الصناعات الإبداعية
2004	إطلاق لندن الإبداعية
2005-2007	برنامج الاقتصاد الإبداعي – تؤسس الويبو قسم الصناعات الإبداعية
2006	مصطلح الاقتصاد الإبداعي يتبنى رسميًّا من قبل حكومة المملكة المتحدة
2008	تقرير بريطانيا الإبداعية
2009	تقرير بريطانيا الرقمية

المصدر: <https://creativeconomy.britishcouncil.org/mapping_creative_industries.pdf>

أما الولايات المتحدة الأمريكية، فبدأت مبادرة الاقتصاد الإبداعي في عام 1998، وعقب صدور التقرير العالمي عن "دورالفن والثقافة في القدرة التنافسية الاقتصادية" في عام 2000 وُضِعَ مخطط لإستراتيجيات تطوير المجموعة الإبداعية من خلال صياغة البرامج، حيث قام مركز الفنون والثقافة بإنتاج سلسلة أوراق إعلامية تحت

* قامت المملكة المتحدة في نوفمبر عام 2014 بإنشاء اتحاد الصناعات الإبداعية؛ لاستمرار نجاح الصناعات الإبداعية من خلال إدراجها في الخطط الإستراتيجية الصناعية للحكومة البريطانية، وتطوير القوى العاملة من خلال التعليم الإبداعي في المدارس، ودعم البنية الأساسية اللازمة لحماية حقوق الملكية الفكرية. للمزيد انظر:

Creative Industries federation.(2017). Policy& Research. London: Creative Industries federation.Retrieved from: <https://www.creativeindustriesfederation.com/policy-and-research>

عنوان مشروع " الفن والثقافة والأجندة الوطنية"؛ لتسليط الضوء على المساهمات الاقتصادية والاجتماعية للقطاع الثقافي، وهناك زيادة في حجم الصناعات الإبداعية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث قُدِّرَ عائد الفنون في الاقتصاد الأمريكي بنحو 798 بليون دولار، وزيادة عدد العاملين بالقطاع الإبداعي من 4.7 مليون عامل إلى 334.9 بليون عامل، وبلغ حجم الاستثمارات في مجال الفنون والثقافة 105 بليون دولار أمريكي. (the United Nations Educational, Scientific,2013)

وعندما ننتقل للحديث عن الدولة الأولى عالميًّا وهي الصين، فنجد أنها نفذت العديد من المشروعات المهمة التي ساهمت في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية، كما يوضح الجدول التالي رقم (4) من خلال إنشاء قسم خاص للصناعات الإبداعية، وتنفيذ إستراتيجيات تقودها مشاريع الصناعات الإبداعية الكبرى. (Xiang&Walker,2014)

وقد تجاوز إجمالي حجم صادرات المنتجات الثقافية الصينية (60) مليار دولار في عام 2013، وشكل 28.2٪ من إجمالي حجم صادرات المنتجات الثقافية في العالم، وهي بذلك أكبر دولة مصدرة للمنتجات الثقافية في العالم، ووفقًا لتقرير مؤشرات الاستهلاك الثقافي الصيني الصادر عن مصلحة الصناعات الثقافية يصل حجم الاستهلاك الثقافي في الصين إلى 4.7 تريليونات يوان. (Svensson& Tomson,2017)

جدول رقم (4) أهم الأحداث الرئيسة في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية في الصين

1998	بدأت الإستراتيجية الإبداعية كإستراتيجية وطنية. تم إنشاء قسم الصناعات الإبداعية في هذا العام من قبل وزارة الثقافة.
2000	أكد مجلس الدولة على تطوير "الصناعات الإبداعية والصناعات ذات الصلة" في "مخطط الخطة الخمسية العاشرة للاقتصاد الوطني والاجتماعي للتنمية.
2002	خلال تقرير المؤتمر الوطني السادس عشر في عام 2002 لتطوير الصناعات الثقافية، أكد على أهمية تنمية الصناعات الإبداعية كإستراتيجية وطنية.
2004	اعتماد مفهوم «الصناعات الإبداعية » على صعيد السياسة العامة.
2006	جرى توسيع العمل به وذلك في سياق خطة السنوات الخمس الحادية عشرة.
2007	تنفيذ إستراتيجية تقودها مشاريع الصناعات الإبداعية الكبرى.
2009	أجاز مجلس الدولة الصيني أول خطة خاصة للصناعات الإبداعية في الصين . طُرحت الخطة الخمسية الثانية عشرة (2011-2015)؛ لرفع إيرادات الصناعات الإبداعية .
الآن	العمل على زيادة إيرادات الصناعات الإبداعية حتى عام 2020 ، إلى ثلاثة أمثال ما هي عليه.

أما في الهند فيعد سوق المنتجات التليفزيونية بها ثالث أكبر سوق في العالم، كما توجد شرائح أخرى للنشاط الاقتصادي تشمل الطباعة، والنشر، والصحف، وقطاع صناعة الأفلام الذي يُنْتَج سنويًّا (800) فيلم، كما تشهد منطقة جنوب شرق آسيا توسعًا في الصناعات الإبداعية، ويجري إنشاء شبكات وطنية للمهن الإبداعية. (Keane,2013, January)

واعتمدت سنغافورة منذ أوائل العقد الأول من القرن الحالي أولوية تنمية مجتمع مبدع، ودعمت إستراتيجيتها للصناعات الإبداعية تعزيز الشراكات الإبداعية مع القطاعين العام والخاص؛ لقياس الأثر الاقتصادي لهذه الصناعات، وتضمين الفنون في جميع مستويات ومراحل التعليم المختلفة. (Creative Industries Strategy Development: Propelling Singapore's Creative Economy,2002, September)

وتبنت الحكومة السنغافورية بناء مدينة للفنون والثقافة، وإنشاء مركز عالمي للأعمال الثقافية وبناء مدينة الإبداع التي نفذت عددًا من دورات التفكير الإبداعي، والمهرجانات الثقافية، وتعاونت بعض المجالس الوطنية مثل: مجلس التراث الوطني والمجلس الوطني للمكتبات؛ لتحقيق القيمة الاقتصادية للفنون والأنشطة الثقافية من خلال الترويج لمجالات الموسيقى، والنشر، والسياحة الثقافية، والتراث، والاستشارات المكتبية لمجلس المكتبة الوطنية؛ لتطوير قطاع خدمات المعلومات، وتقديم خدمات الاستشارات المكتبية. (Singapore.Legislative Council Secretariat. Research and Library Services Division,2003)

أما جنوب أفريقيا، فبدأت في تبني " الوثيقة الإبداعية للصناعات الثقافية "عام 1998، وإنشاء وكالة تنمية الصناعة الثقافية بشراكة بين القطاعين العام والخاص، كما عُقِدَ المؤتمر الدولي عن "دور ومكان الثقافة في جدول أعمال التكامل الإقليمي" في موزامبيق عام 2000، واتخذت خطوات نحو تعزيز الصناعات الإبداعية، ولكن لا يوجد حتى الآن أي تنسيق داخل أفريقيا تمهيدًا للتنفيذ الكامل للدور الثقافي والابتكاري في القارة الأفريقية. (Joffe&Newton,2008)

ويوجد على مستوى العالم حوالي (70) برنامجًا إنمائيًّا كُرِّسَت لتنمية القدرات الإبداعية؛ لدعم قطاعات الأعمال والتعليم، وتحقيق الاتصال الدائم بين الجامعات، ومراكز البحث العلمي وقطاعات الصناعة، وتسهيل الحصول على مصادر المعرفة. (ثابت، 2018)

6/2 تطبيقات الصناعات الإبداعية والسياسات المرتبطة بها في المجتمعات العربية

أشار تقرير" الاقتصاد الإبداعي" الصادر عن الأونكتاد لعام 2008 أن منطقة الشرق الأوسط منطقة غنية جدًّا بالثقافات المتنوعة، ولديها إمكانات عظيمة، وثرية لتنمية تجارتها وصناعاتها الثقافية خاصة الحرف اليدوية التي تعد صناعات أساسية في هذه البلدان، وقد نجحت العديد من البلدان العربية في دخول هذا القطاع، وزادت حصتها فيه إلا أنَّ آليات الدخول إليه كانت مفقودة نسبيًّا في بعض هذه البلدان، ومع ذلك فنجد العديد من المحاولات المؤسَّسِية الرامية إلى احتضان المبادرات المعرفية والإبداعية وتحفيزها. (عبود، 2016)

وقد اعتمدت التجربة العربية في تنمية الصناعات الإبداعية على عدة ركائز، أبرزها ما يلي:

1- المزيج المتنوع: تطوير الرؤى المستقبلية لاقتصاداتها الوطنية في قطاعي السياحة، والثقافة وإطلاق المنتجات الإبداعيةالتي لم تقتصر على المنتجات ذات الطابع الثقافي، وإنما امتدت لتشمل الصناعات ذات الطابع التجاري.

2- مناطق متخصصة: تدشين المدن المتخصصة، مثل: مدينة دبي للإعلام التي تأسست في عام 2001، وفي السعودية أُعْلِن في عام 2017 عن إطلاق مشروع مدينة القدية باعتباره أكبر مدينة ثقافية، كما تضمنت "رؤية 2030" إنشاء أكبر متحف إسلامي في العالم.

3- التطوير المستمر: أطلقت الإمارات "مشروع حي دبي للتصميم" عام 2013؛ ليُحدث طفرة في صناعة التصميم، والأزياء بدبي يصل حجمها إلى 35.9 مليار دولار عام 2019.

4- استثمارات واعدة: تستثمر السعودية حوالي (2) مليار دولار؛ لتطوير قطاع السياحة الثقافية في إطار "رؤية 2030"، فيما تعهدت سلطنة عمانفي عام 2015 بتخصيص استثمارات بقيمة 2.5 مليار دولار لمشروع "أوماجين"على خليج عُمان الذي يضم الكثير من العناصر الثقافية، والتراثية، والتعليمية، والترفيهية.

5- شراكة مع القطاع الخاص: في الفنون، والثقافة، والإعلام، والاستثمار في الأنشطة الإبداعية.

ومن الدول العربية التي حاولت تطوير الصناعات الإبداعية الأردن التي قسمت هذه الصناعات إلى أربعة قطاعات هي: الفن المرئي، والمسموع، والخدمات الإبداعية، والفنون الأدائية، والفنون البصرية، وعلى الرغم من السياسات التي تسعى الدولة؛ لتطبيقها فلا يزال هناك خلل في تنفيذ التزاماتها من نواحي متعددة أهمها: انتهاكات الملكية الفكرية، وصغر حجم السوق المحلية، وصعوبة الوصول إلى الأسواق العالمية. (اتحاد المعاهد الأوربية الوطنية لدعم الثقافة، 2017)

وفيما يتعلق بالسعودية، فقد أولت عناية خاصة بالصناعات الإبداعية على الرغم من عدم ذكرها مباشرة في "رؤية 2030"، ولكنها تنفذ عدة مشروعات في هذا المجال؛ إلا أن التقدم في التطبيق مازال متواضعًا، وتسعى السعودية إلى إعداد خطة وطنية تهدف إلى إرساء دعائم الصناعات الإبداعية تتضمن إنشاء مراكز بحثية متميزة للتقنيات الإستراتيجية، ونشر الوعى بأهمية الملكية الفكرية، وإطلاق مبادرة دعم المخترعين، بالإضافة إلى وجود مؤسسة الملك عبد العزيز لرعاية الموهوبين، وبرنامج العلوم والتقنية ومجتمع المعرفة، وقد برز اهتمام المملكة بالحفاظ على التراث الثقافي، وتطوير المؤسسات الثقافية من خلال إطلاق عدد من الجمعيات التي تدعم الحركة الفنية السعودية كجمعية التشكيليين، والمسرحيين السعوديين.(الجامعي، 2014)

أما مصر فقد استطاعت تحقيق خطوات ناجحة في مجال الاقتصاد الإبداعي، والصناعات القائمة عليه، فوفقًا لتقرير الأمم المتحدة يمكن أن تكون مصر دولة مصدرة للصناعات الإبداعية في قارة أفريقيا، وتاسع أكبر دولة نامية في المشغولات الفنية، حيث تعمل بشكل مكثف للاهتمام بهذه الصناعات، ودمجها في الاقتصاد القومي، وقد بدأ هذا الاهتمام منذ أن أدرجت منظمة اليونسكو عام 2004 مدينة أسوان في قائمة المدن ذات الصناعات الإبداعية، وتمتلك مصر العديد من القطاعات المختلفة التي تتميز بصناعاتها الإبداعية مثل: الحرف اليدوية، والإعلان، والتصوير، والمنتجات السمعية والبصرية ، والكتب فضلًا عن التراث الثقافي، وقد زادت صادرات مصر من السلع الإبداعية من 916 مليون دولار في عام 2008 إلى (4.4) مليار دولار في عام 2014، والتي تمثلت في الأفلام، وتصميم الألعاب، والنحت، والغزل اليدوي، كما بلغت قيمة الواردات الإبداعية (6.7) مليار دولار في عام 2014 تمثلت في: الأشغال اليدوية، والأفلام .

في عام 2016 أطلقت مصر إستراتيجية التنمية المستدامة " رؤية مصر 2030 " التي ربطت بين التعليم والثقافة من ناحية، والنفاذ إلى المعلومات من ناحية أخرى، وجعلتها شرطًا لازمًا؛ لتحقيق التنمية المستدامة، كما اهتمت بصناعات المعلومات كقطاع من قطاعات الاقتصاد الجديد بالإضافة إلى محوري التعليم والثقافة، ويتسع مفهوم المعرفة والابتكار والبحث العلمي؛ ليشمل إنتاج ونقل المعرفة بكافة صورها. (أبو غازي، عماد. منظومة المعلومات في استراتيجية التنمية المستدامة في مصر: الإدراك. الواقع . الأمل، 2017)

وفي المحور الثامن– محور الثقافة – كان الهدف الأول دعم الصناعات الثقافية كمصدر قوة للاقتصاد؛ لتصبح هذه الصناعات دعامة أساسية يقوم عليها مجتمع المعرفة، كما ورد مشروع إنشاء شبكة معلوماتية للعمل الثقافي في مصر؛ تُمَكّن من الإتاحة الكاملة للمعلومات المتعلقة بالثقافة والتراث من خلال إطلاق برنامج وطني لرقمنة التراث بكافة أنواعه وإتاحته إلكترونيًّا، وإعداد أطلس متكامل لخارطة الخدمات الثقافية وإتاحته إلكترونيًّا، وأطلس متكامل لخارطة المواقع الأثرية والتراثية وإتاحته إلكترونيًا. *(مصر. وزارة التخطيط، 2016، ص 172).

كما اعتمد المجلس الثقافي البريطاني في مصر مبادرة الاقتصاد الإبداعي في فبراير عام 2016؛ لتطوير التعاون بين المملكة المتحدة ومصر في مجال الصناعات الإبداعية، والعمل مع الشركاء المحليين والدوليين؛ لرسم خرائط

* في مارس 2019 تم توقيع اتفاقية بين وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ووزارة الثقافة المصرية بهدف إطلاق مشروع « بوابة المحتوى الثقافي الرقمي المصري على الإنترنت » بهدف نشر الثقافة المصرية وإتاحتها رقميًا لجميع شعوب العالم وهو ما يؤكد مضي مصر قدمًا نحو تحقيق استراتيجية التحول إلى الاقتصاد الرقمي من خلال رفع كفاءة الصناعات الوطنية المرتبطة بالمحتوى وزيادة الفرص التصديرية لها .

الاقتصاد الإبداعي في مصر، ورفع مستوى الوعي بأهمية الصناعات الإبداعية، وإنشاء بنك للمعلومات لدعم العاملين في مجال الاقتصاد الإبداعي.

وإذا انتقلنا للحديث عن الإمارات، فنجد أنها اعتبرت الابتكار محورًا من محاور" رؤية 2021 " التي تندرج تحت عنوان " متحدون في المعرفة"، وأسست مركز محمد بن راشد للابتكار الحكومي في عام 2014، كما أُعِدَّت الإستراتيجية الوطنية للابتكارعام 2014، والإستراتيجية الوطنية للابتكار المتقدم عام 2018، وأطلقت مبادرة "مسرعات المستقبل"؛ لتشمل إستراتيجية دبي للطباعة ثلاثية الأبعاد. (الإمارات العربية المتحدة، الاستراتيجية الوطنية للابتكار، 2018)

وجاءت الإمارات في المرتبة التاسعة عالميًّا لمجموع صادرات السلع الإبداعية بقيمة (16.1) مليار دولار، وتستحوذ على أكثر من 75٪ من مجمل قيمة صادرات الدول العربية من السلع والمنتجات الإبداعية، وتسعى الإمارات لأن تصبح مركزًا للثقافة من خلال بناء جزيرة السعديات بتكلفة (27) مليار دولار، إلى جانب متحف اللوفر في أبوظبي. (الغيطاني، 2017)

ولا تختلف النسب والمؤشرات السابقة عما أظهره مؤشر المعرفة العالمي لعام 2017 في الجانب المتعلق بالبحث والابتكار الذى يضم المنتجات الإبداعية من تقدم بعض الدول العربية مثل: الأردن، والإمارات، والبحرين، كما تضمن المؤشر المعرفي في قطاع الاقتصاد الإبداعي، والذي يشمل صادرات الخدمات الإبداعية وقيمة السلع الإبداعية حجم ما تنقله الدول من معرفة إبداعية تؤدي إلى تحسين مستويات التنمية العالمية، ويوضح الجدول التالي رقم (5) أن هناك بعض الدول العربية التي أولت اهتمامًا بالصناعات الإبداعية مثل: السعودية، والأردن، والإمارات، وهي بالفعل الدول التي تبنت إستراتيجيات لدعم الصناعات الإبداعية، وكان لها السبق في تحقيق مراتب متقدمة في الاقتصاد الإبداعي،كما نرى توجه بعض الدول مثل: مصر نحو تحقيق مؤشرات فاعلة في صادرات الخدمات المعرفية، ومن المنتظر مع انتهاء الدول العربية من تنفيذ مبادراتها الإبداعية، أن يُسهم ذلك في زيادة القيمة المضافة للصناعات الإبداعية في الاقتصادات العربية.(The World Bank,2017)

من خلال العرض السابق، وعلى الرغم من المبادرات المؤسَّسِية العربية الرامية إلى تبني سياسات واضحة؛ لتطوير ودعم الصناعات الإبداعية، إلا أنه يمكن التأكيد على:

– أنَّ تعاظم دور الصناعات الإبداعية جاء مع التوجه نحو الاقتصاد المعرفي، والاقتصاد العربي بمجمله بعيدًا عن توظيف المعارف والتكنولوجيا في الأنشطة الإنتاجية، فالمجتمعات العربية تنقل هذه التكنولوجيا من الدول المتقدمة، مما يعني أن هناك ضعفًا في ثقافة الإبداع في هذه المجتمعات.

جدول رقم (5) الاقتصاد الإبداعي والتنافسية المعرفية في مؤشر المعرفة العالمي لعام 2017

الدول العربية	مؤشر المعرفة العالمي	التنافسية المعرفية		الاقتصاد الإبداعي		صادرات الخدمات الإبداعية		قيمة ونسبة صادرات السلع الإبداعية	
	من 131	القيمة	الترتيب	القيمة	الترتيب	القيمة	الترتيب	القيمة	الترتيب
الإمارات	25	64.6	11	81.9	2	لا يوجد	لا يوجد	81.9	10
البحرين	43	55.1	43	30.0	57	لا يوجد	لا يوجد	58.5	48
الأردن	62	52.8	56	29.5	58	لا يوجد	لا يوجد	53.8	60
السعودية	68	51.4	65	30.0	56	لا يوجد	لا يوجد	59.2	46
مصر	95	44.7	111	26.2	70	14.5	43	63.5	39

المصدر : <http://www.knowledge4all.com/WorldMap3.aspx?languageId=ar>

– أن الاستثمار في الصناعات الإبداعية لا يمكن أن ينمو إلا في ظل حماية حقوق الملكية الفكرية، وإذ إنه لم يُجرَ تطبيق لها في معظم المجتمعات العربية، على الرغم من شروع بعضها في حمايتها، ولكن سبل التطبيق على أرض الواقع مازالت محدودة للغاية.

– أن هناك قصورًا شديدًا في التسويق، وتسهيل وصول المنتجات الإبداعية إلى الأسواق العالمية، وخاصة أن المجتمعات العربية لا تمتلك خامات أولية لكثير من هذه الصناعات، وتحتاج إلى سلع، وأجهزة، وآلات لا يمكن إنتاجها خاصة في مجال الطباعة والنشر.

ثالثًا: الإطار التطبيقي للدراسة

1/3 التطورات التي شهدتها مؤسسات المعلومات، وأثرها على الإبداع

شهدت مؤسسات المعلومات تغيرًا جوهريًّا خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وخاصة في المجتمعات التي تعرف قدر هذه المؤسسات، وقد جاءت هذه التغيرات نتيجة عاملين أساسيين هما :

الأول: تفاقم مشكلة المعلومات، وتزايد تحدياتها.

الثاني: التطورات المتلاحقة في تقنيات المعلومات، والحرص على استثمارها في مختلف قطاعات العمل بمؤسسات المعلومات في الوظائف التي تؤديها والخدمات التي تقدمها، والتى تؤثر بدورها على تنمية المجتمع ككل على النحو التالي:

– **زيادة الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات**: التي أوجدت وسائل جديدة؛ لنشر المعلومات تتسم بالفورية، وتعتبر شبكة الإنترنت أهم المستحدثات التكنولوجية تأثيرًا في مجال المكتبات، والمعلومات عن طريق أدواتها الاسترجاعية، والاستكشافية المتنوعة.

– **تغير المنظور الاقتصادي للمعلومات**: لقد بدأ النظر إلى المعلومات باعتبارها موردًا اقتصاديًّا منذ سبعينيات القرن العشرين، ولكن الجديد الآن هو اعتبار المعلومات أهم مصادر القوة، ومواردًا يفوق في أهميته الموارد الطبيعية والمادية، وما ترتب على ذلك من إخضاع المعلومات كسلعة لقوانين السوق إنتاجًا وتوزيعًا أو توصيلًا، وبالتالي إعادة النظر في "المجانية المطلقة للخدمات التي تقدمها مؤسسات المعلومات".

– **تغير سمات المستفيدين**: أدت التطورات في بيئة المعلومات إلى تغير أنماط المستفيدين من المعلومات، وتغير سماتهم وعاداتهم وفق تغيرات بيئة المعلومات.

– **تغير دور اختصاصيّ المعلومات**: أدت التغيرات في الدور الذي يؤديه الاختصاصيون واتساع سوق العمل، إلى ضرورة تغير مهاراتهم، فأصبح من المهارات المطلوبة لهم المهارات البحثية والإحاطة بتكنولوجيا المعلومات، والتفكير الإبداعي والابتكاري.

– **تغير دور مدارس المكتبات والمعلومات**: استجابة لكل التغيرات السابقة كان لابد من تطوير طرق التأهيل الأكاديمي للاختصاصيين، وهو جوهر عمل مدارس المكتبات والمعلومات، فعليها تقع مسئولية توفير العنصر البشري بالمواصفات العددية والنوعية التي تناسب الاحتياجات المتغيرة لمجتمع المعلومات، وقد بدأت هذه المدارس في دراسة سوق العمل، والتعاون مع مؤسسات المعلومات لتحديد كيفية الاستجابة واتجاهاتها.

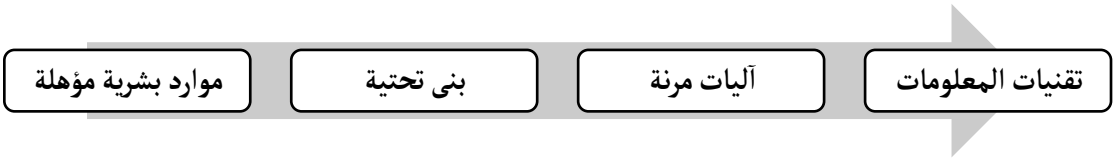

شكل رقم (13) سمات البيئة المحفزة للابتكار

ويَعني الإبداع لمؤسسات المعلومات: السعي للتقدم عبر توليد أفكارمبتكرة، واستحداث منتجات وخدمات وعمليات جديدة ترتقي بجودة الحياة من خلال توفير بيئة الابتكار التي تتسم بأنها لديها.

فمؤسسات المعلومات تعمل في بيئة سريعة التغير داعمة للابتكارات، ومن أحدث الاتجاهات التي تسعى دول العالم إلى تحقيقها هي: دمج مؤسسات المعلومات مع المنظمات الثقافية الأخرى؛ لإنشاء مراكز ثقافية جديدة مثل: الجمع بين المكتبات، والمسارح، والمحفوظات، والمتاحف، وتتماشى روح المبادرة الثقافية في مؤسسات المعلومات مع اتجاه جديد مهيمن في كثير من البلدان التي تعزز فيها المدن نفسها كمراكز للإبداع تكون هي القوة وراء النمو الاقتصادي، ويتم تحديد النمو بشكل رئيس من قبل القدرة على جذب المبدعين، وتطوير جو إبداعي، وبناء مجموعات مبتكرة داخل هذه المؤسسات.(Hausmann& Heinze,2014)

2/3 لماذا ينبغى على مؤسسات المعلومات أن تولي اهتمامًا بالإبداع؟

يُعَدُّ الإبداع أساس عمل كافة أنواع مؤسسات المعلومات، وخاصة المكتبات باعتبار أن وجهة النظر العامة للتفكير في هذه المؤسسات من قبل المستفيدين أنَّ "المكتبة تعنى الكتاب"، فأول ما يتبادر إلى الذهن عند التفكير في المكتبة هو الشكل التقليدي للكتاب، وفي إحدى الدراسات الأمريكية التي أكدت على أنَّ مفهوم عمل المكتبات ينبغي أن يصل إلى أبعد من ذلك بالتفكير في دورها الداعم للعملية التعليمية،ورفع مهارات المستفيدين، والتفكير الإبداعي لهم، وتبني تقنيات جديدة.(Horrigan, 2015, p. 2)

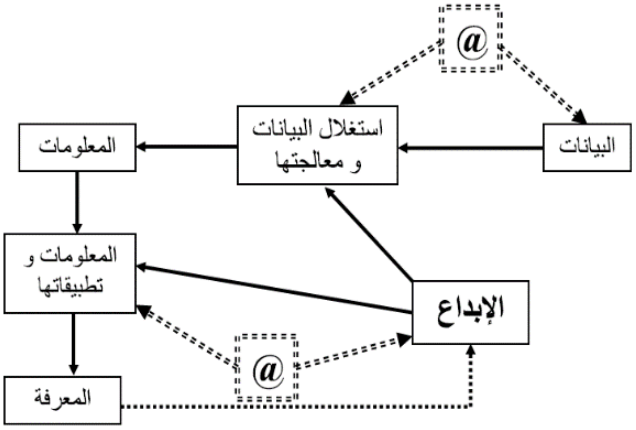

شكل رقم (14) التأثير الإيجابي لخلق المعلومات في عصر الاقتصاد الإبداعي

<https://repositorio.cepal.org/bitstream/handle/11362/4483/1/S0102141en.pdf>

فأهم ما يميز العصر الرقمي تغير متطلبات العمل والنجاح مع تغير شكل المنافسة التي أصبحت تتعلق بحيازة المعلومات وسرعة التكيف معها، مما يلزم مؤسسات المعلومات على التكيف المستمر، وبشكل جذري وسريع في أداء المهام التي تقوم بها على أكمل وجه، فالإبداع يعتمد على المعرفة التي تُستخدم في إنتاج معارف جديدة من خلال توفيرها عامل الإبداع كأحد إيجابيات استخدامها، وهو الدور الرئيس لمؤسسات المعلومات، مما يوضح التأثير المباشرلهذه المؤسسات في النهوض بالاقتصاد الإبداعي. (Martin,2001,p.16)

فالإبداع مهم لإضافة ميزة تنافسية تساعد على تطوير الدور الذى تقوم به هذه المؤسسات؛ لتقديم الخدمات المتميزة للمستفيدين من خلال استخدام مصادر المعرفة بصورة أكثر فاعلية، والمشاركة في وضع اتفاقيات كإطار للتعاون؛ لخلق قنوات اتصال بين الجامعات وبين المؤسسات الصناعية ومؤسسات المعلومات لتحقيق الآتي: (Pattinson, 2003)

- نشر الوعي بأهمية حماية حقوق الملكية الفكرية والمشاركة في إعداد سياسة وطنية لها.
- المشاركة في تهيئة مناخ عام للابتكار من خلال تقديم خدمات معرفية متميزة وسريعة.
- دعم خطط وإستراتيجيات ومبادرات الحكومات نحو الوصول لمجتمعات المعرفة .
- انفتاح الثقافات، ودعم الهوية والحفاظ على الخصوصيات الثقافية وصونها .
- الاستفادة من منجزات الثورة المعلوماتية. (دغش، 2015)

ويؤكد الكاتب"Anthony Molaro " في كتابه أدوات الابتكار في المكتبات Library Innovation Toolkit الذي نشرته جمعية المكتبات الأمريكية في عام 2015 حول ضرورة تبني مؤسسات المعلومات للأفكار التي تعكس الإبداع والابتكار، بما في ذلك مختبرات وسائل الإعلام الرقمية، والنقاشات المصورة، والمجموعات الإعلامية من خلال التقنيات، وأندية الكتابة.

فالإبداع لا يكون بالضرورة في التقنية بحد ذاتها، على الرغم من أن تلك التقنية يمكن أن تكون عنصرًا أساسيًّا في تحقيقه، فعندما نفكر في ماذا يعني الإبداع لمؤسسات المعلومات يصبح من الواضح أن الأمر ليس مجرد تعبير آخر عن تقديم شيء جديد ومختلف، وعندما نفكر في الإبداع كمقياس للنجاح التنظيمي في مؤسسات المعلومات نحتاج النظر إلى أبعد من المؤشرات الاقتصادية، والرجوع إلى الرسالة والأهداف التي تقود عمل المؤسسة مثل: اعتماد نهج جديد، أو تطبيق لفكرة موجودة بطريقة تؤدي إلى زيادة الالتزام بمهمة المؤسسة، وتُحدث أثرًا ومنفعة ملموسة لمجتمع المستفيدين.(مكتبات القرن الـ21 كمراكز للابتكار،2016)

وهو ما أكدت عليه الجمعيات المهنية في تخصص المكتبات والمعلومات، ففي عام 2007 ربطت الجمعية الأمريكية لأمناء المكتبات المدرسية The American Association of School Librarians من خلال المعايير التي نشرتها بين مؤسسات المعلومات والعملية الإبداعية، وكان أهمها التعلم، حيث إنها تؤدي دورًا مهمًّا نحو تفعيل استخدام التكنولوجيا كأداة تعلم لها القدرة على خلق معارف جديدة، وأدوات المعلومات الأخرى؛ لتنظيم المعرفة، واستخدام الأشكال الإبداعية للتعبيرعن التعلم الذاتي. (American Association of School Librarians,2007)

كما أقرت الجمعية الدولية للتكنولوجيا في التعليم The International Society for Technology in Education أن الطلاب يُظهرون التفكير الإبداعي، ورغبتهم في بناء المعرفة، وتطوير منتجات وعمليات مبتكرة باستخدام التكنولوجيا، وتطبيق المعرفة الموجودة لتوليد الأفكار الجديدة، والمنتجات، أوالعمليات من خلال

ترددهم على مؤسسات المعلومات المختلفة، وفي مقدمتها المكتبات التي تتيح استخدام نماذج المحاكاة للتواصل بشكل فعّال مع جمهور متعدد.(International Society for Technology in Education,2007)

عززت رابطة المكتبات الأكاديمية والبحثية The Association of College & Research Libraries Framework الدور الذى تقوم به المكتبات، والمؤسسات التعليمية في دعم الإبداع، ومحو الأمية المعلوماتية، كما أشارت إلى الطبيعة الديناميكية للمعلومات التي تتطلب اهتمامًا مستمرًا بنشرها وفهمها لعمليات الإبداع المتطورة (Association of College & Research Libraries,2015)..

وأشارت جمعية المكتبات الأمريكية American Library Association في خطتها الإستراتيجية لعام 2015 إلى استخدام التكنولوجيا في دعم الإبداع والابتكارداخل مؤسسات المعلومات، وتوفير القيادات التي تساعد على تحويل الخدمات المقدمة بها إلى شكل أكثر ديناميكية يتلاءم مع بيئة المعلومات الرقمية. (American Library Association,2015)

كما أقرت جمعية المكتبات العامة Public Library Association فى خطتها الإستراتيجية لعام 2014 التزامها بدعم القيمة الأساسية للابتكار، حيث أكدت أن المكتبات توفر الطريق إلى مستقبل أفضل لأفراد المجتمع، باعتبارها الوجهة الرئيسة للتعلم الفردي، واستخدام التكنولوجيا المتطورة للبحث عن المحتوى المناسب. (Public Library Association,2014)

3/3 مؤسسات المعلومات كحاضنات للإبداع وريادة الأعمال الثقافية

المفهوم المنحصر في اقتناء مؤسسات المعلومات لمصادر المعلومات هو مفهوم جزئي لعمل هذه المؤسسات، فالمفهوم الجديد لعملها لابد أن يُوضع تحت عنوان " المؤسسات الحاضنة للإبداع والابتكار"فهي مكان للتواصل والخلق والإبداع، ومهمتها تشجيع وتسهيل التعاون الخلاق بين المبدعين في كافة المجالات، فقد أصبحت مختبرات للتعلم ومراكز الابتكار.فالتغيرات الجديدة في عملها كمؤسسات توفر الوصول إلى المعلومات هي جزء من المهمة الأشمل لها، وهي تبني كافة أشكال الإبداع والابتكار؛ لتطوير المجتمع اقتصاديًّا واجتماعيًّا، وهنا يمكن اعتبار استثمار المعلومات اقتصاديًّا هو استثمار في الفرد الذي بدوره يحول هذه المعلومات إلى عنصر دافع باتجاه الإبداع والابتكار.(McGarry,2013,p17)

ومؤسسات المعلومات كمؤسسات مجتمعية تعتبر من أهم الأجهزة المتخصصة في الإشراف على ممارسة الأنشطة الثقافية للشباب، وتنمية قدرتهم على التفكير، وتدريبهم على القيادة الاجتماعية والثقافية والفنية التي يقومون بالمشاركة في الإعداد لها وتنفيذها، وإذا كانت مؤسسات المعلومات في عصر المعرفة تقوم بدور فعّال في تكوين الفكر الإبداعي للأفراد، بما تنفرد به من خصوصية وما تتمتع به من إمكانات مادية، وبشرية يجعلها ذات أثر

فعال في تعزيز الإبداع، كما أقرت مجلة إبداع المكتبة Journal of Library Innovation (JOLI) من خلال القيام بالآتى:

- اكتشاف احتياجات المستفدين التي لم يتم تلبيتها.
- إدخال خدمات جديدة، أوإعادة صياغة الخدمات التقليدية.
- التعاون الخلاق بين مؤسسات المعلومات، أوغيرها من المؤسسات المختلفة، بما يؤدى إلى الوصول إلى شرائح مجتمعية متعددة، وإشراك المستفيدين بطرق جديدة ومبتكرة.
- تبني تقنيات جديدة؛ لتحسين الخدمات المكتبية والمعلوماتية، وإيجاد طرق جديدة لجعل المجموعات والمرافق داخل مؤسسات المعلومات أكثر فائدة للمستفيدين.
- إعادة تعريف أدوار اختصاصيّ المعلومات لتقديم خدمة أفضل للمستفيدين. (مكتبات القرن 21 كمراكز للابتكار،2016)

مما يجعل مؤسسات المعلومات تلعب دورًا مهمًّا في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية، حيث أمكنها المساعدة في تحقيق الآتي:

- إعداد الدراسات المطورة لمؤسسات المعلومات وغيرها.
- متابعة المعلومات حول تنفيذ السياسات الوطنية الداعمة لتطوير الصناعات الإبداعية.
- جمع بيانات إحصائية حول التطور الثقافي للمجتمعات العربية في عصر المعرفة من خلال التردد على مؤسسات المعلومات، إضافة إلى توظيفها لأحدث المعلومات في اتخاذ القرارات المناسبة لدعم هذه السياسات وتطويرها. (McGarry,2013,p17)

ويمكن استعراض بعض المجهودات التي قامت بها مؤسسات المعلومات على المستويين الأجنبي والعربي بشـأن تطوير خدماتها وتقديمها للأنشطة الثقافية المختلفة، مما كان له أثر إيجابي يتماشي مع التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية من دمج البرمجيات، والوسائط المتعددة، ووسائل الإعلام، ووسائط التفاعل الإلكتروني التي أُدْرِجت في هذه الصناعات؛ ففي أواخرعام 1990تلقت مكتبة سنغافورة الوطنية مبلغ (500) مليون يورو من الحكومة؛ لتلبية الاهتمامات المتغيرة لمستخدمي المكتبة لجذب جمهور أصغر سنًّا،كما توجد العديد من المكتبات العامة التي أُعِيدَ افتتاحها بعد تطوير خدماتها في مراكز التسوق والمقاهي المميزة، وأدمجت الابتكارات التكنولوجية؛ لجعل الخدمات أكثر سهولة ومتاحة في المباني الجديدة أو المجددة مع التصميم الداخلي الجذاب. (Soheili&Faramarz,2015) Biranvand,

في عام 2005 رُشِّحَ لجائزة المهندس المعماري Lensvelt التصميم الداخلي في المكتبة الوطنية في هولندا، الذى جمع بين عناصر ذات أهمية تاريخية من مجموعات المكتبة الوطنية والأرشيف الوطني، وقام المصممون بعمل عرض يجذب مستفيدي المكتبة إلى مساحة العرض من خلال تأثيرات الإضاءة، وظهور كتب، ووثائق نادرة خلف الزجاج وشاشة مقترنة تمكنهم من تصفح الأعمال في شكل رقمي، والصور المعروضة على جدار كامل تعطي انطباعًا عن المحفوظات والمكتبات والكنوز التي تستضيفها المكتبة.

ومن أبرز القضايا المهمة التي كانت ومازالت محل اهتمام مؤسسات المعلومات مشاركة المجتمع واندماجه مع المحتوى الثقافي، فمشاركة المواطنين مع بيئة التراث الثقافي والصناعات الإبداعية لا تزال منخفضة؛ ولذلك قام المشروع الأوربي المعروف TAG CLOUD؛ ليستكشف استخدام تقنيات الحوسبة السحابية لتأمين القدرة على التكيف، وتعزيز المشاركة الثقافية من خلال منصات؛ لتيسير خدمات التفاعل الاجتماعي والمناقشات التفاعلية.(Nijboer, 2006)

وعلى المستوى العربي، فنجد دولة الإمارات قد قامت بإطلاق مبادرة تطوير" مراكز مصادر التعلم"والتي سُميت " مكتبات الابتكار" والبالغ عددها في المرحلة الأولى 122 مدرسة؛ بهدف تعزيز مهارات الطلاب الإبداعية، وتوفير بيئة تعليمية محفزة بإكسابهم مهارات البحث، والاستكشاف من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، ويُنَفَّذ المشروع على ثلاث مراحل، وقد بدأت المرحلة الأولى في عام 2012، تليها المرحلة الثانية في عام 2016، والأخيرة عام 2020، وتسعى المبادرة إلى توفير مناهج وأنشطة ثقافية تساعد على الإبداع، فضلًا عن تزويدها بأجهزة عرض تفاعلية لمختلف الوسائط التعليمية الرقمية. (السباعي، 2015)

كما قدمت هيئة الطرق والمواصلات النسخة الثانية من مبادرة "اقرأ أكثر" التي تشمل طلاب المدارس والجامعات، وفئة ذوى الاحتياجات الخاصة، وذلك تماشيًا مع مشروع "تحدى القراءة العربي"الذى أُطلق بهدف تشجيع القراءة لدي الطلاب في العالم العربي عبر التزام أكثر من مليون طالب بقراءة (50) مليون كتاب خلال العام الدراسي، وأُنْشِئَت مكتبة عامة في أربع محطات للمترو توفر كتب متنوعة إلى جانب وضع خاصية مسح الرمز قارئ الباركود في عربات المترو؛ لتشجيع الركاب على القراءة عبر استخدام أجهزة الهواتف الذكية، ودُعمت المكتبات المدرسية والمكاتب الحكومية بالكتب بالتنسيق مع قسم المعرفة في إدارة التطوير والأداء المؤسسي في الهيئة. (شاهين، 2018)

وأطلقت مؤسسات المعلومات بعض المشروعات الأخرى مثل: مشروع "مكتبة الأسرة "عام 1994 تحت إشراف الهيئة العامة للكتاب التابعة لوزارة الثقافة المصريةالذي انتقل بعد ذلك إلى الأردن منذ عام 2006، وقد تم اختيار الشارقة عاصمة الكتاب لعام 2019 للمبادرات الخاصة بها لدعم الكتاب والقراءة مثل: المكتبة الجوية،

ومكتبات الأحياء السكنية، ومباردة "اقرأ – احلم – ابتكر"، والمكتبات المتنقلة، والمكتبة الإلكترونية، ومكتبات الفنادق.

4/3 أثر الأنشطة الإبداعية على مؤسسات المعلومات ودورها في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها

وُظِّفَ التأثير الذى تتركه الأنشطة الإبداعية على مؤسسات المعلومات في عدد من المعايير التي أقرتها اللجنة التوجيهية للمكتبات كمساحات إبداعية The Libraries as Creative Spaces project steering committee، حيث بلغ عددها ثمانية معايير متمثلة في الآتي :

شكل رقم (15) المعايير الثمانية التي اختارتها اللجنة التوجيهية للمكتبات كمساحات إبداعية لدراسة التأثير الذى تتركه مؤسسات المعلومات على الأنشطة الإبداعية

وعند دراسة أثر هذه المعايير على الأنشطة الإبداعية التي تقدمها بعض المكتبات العامة في ولاية كوينزلاند بأستراليا خلال شهري أغسطس/ سبتمبرعام 2015، أظهرت النتائج أن أغلب الأنشطة كانت تركز على تنمية المجتمع والمشاركة الثقافية والتحصيل العلمي، أما الإنتاجية الاقتصادية، ومشاركة المجتمع المدني فكانت نسبة مشاركة المكتبات بها نسبة ضئيلة للغاية، وقد اختارت اللجنة عينة من المكتبات المدرسية تشمل كلًّا من: مكتبة جولد كوست، ومكتبة هيلينسفيل، ومكتبة مارانوا، ومكتبات ريدلاندز، ومكتبة كليفلاند، ومكتبة فيكتوريا بوينت، وأثبتت الدراسة الدور المهم الذي تلعبه المكتبات في دعم الإبداع، ولكنها أشارت أيضًا إلى عدم وجود تقييم منهجي للمبادرات التي تقدمها المكتبات في هذا الشأن، وبالتالي قدمت اللجنة دليلًا موجهًا لاختصاصيّ المعلومات متوافر على شبكة الإنترنت على الموقع الإلكتروني: http://www.plconnect.slq.qld.gov ليشتمل على:

- تحديد النشاط الإبداعي، وتوليده.
- تحديد الأهداف والنتائج المتعلقة بالنشاط الإبداعي.
- محاذاة النشاط الإبداعي مع احتياجات المجتمع.
- مؤشرات الأداء والتخطيط الإستراتيجي للممارسة الإبداعية في المكتبات.
- نشر استطلاعات مشاركة العملاء مع الممارسة الإبداعية في المكتبات. (B Light, Burgess,R Osborne,2016)

وأكدت اللجنة على ضرورة العمل على تحسين الأنشطة الإبداعية في مؤسسات المعلومات في عدة مجالات أهمها:

- تحسين جمع البيانات وتحليلها.
- استهداف المبدعين.
- بناء الأفكار باعتبار مؤسسات المعلومات حاضنات للأفكار والتعلم والابتكار.

وقد لعبت الأنشطة الإبداعية التي تقدمها مؤسسات المعلومات دورًا واضحًا في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية، وخاصة في ظل تقديم خدمات جديدة مبتكرة تُسهم في تغيير المفهوم التقليدي للخدمات المتعارف عليها بهذه المؤسسات، وتناولها لموضوعات تهم المجتمع وتعالج سلبياته، حيث قامت بعض المكتبات العامة في سلوفينيا بمعالجة قضايا القضاء على الفقر من خلال تقديم معلومات عن التوظيف مع التدريب على المهارات الإعلامية، ومحو الأمية المعلوماتية، وعمل السيرة الذاتية، والبحث عن الوظائف والاستعلام عنها، وعمل مسابقات لأفضل خطط العمل ومشروعات تخدم المجتمع، كما أتاحت بعض المكتبات العامة في سريلانكا التكنولوجيا لأفقر الفئات، وزيادة المعرفة الرقمية، والوصول للمعلومات على الإنترنت.

وبدأت مكتبة سياتل العامة شراكة في عام 2014 مع برنامج سياتل لتوظيف الشباب، وقد صمموا المناهج الدراسية لبناء المهارات الرقمية، ومحو الأمية المعلوماتية مع بعض المنظمات الوطنية التي تعزز خدمات المكتبة للشباب، حيث يعملون على تغيير دور موظفي المكتبة لدعم الشباب أثناء استكشاف مساراتهم الوظيفية. (Martin, 2015, August19)

كما عملت بعض مؤسسات المعلومات في هولندا، والسويد على ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل، وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة، حيث تقدم الكتب الدراسية، وتدعم برامج محو الأمية للأطفال، وتنظم برامج للتدريب على الحاسب الآلي، والبريد الإلكتروني، والتدريب على القراءة والكتابة للأطفال، وعمل الواجبات

المدرسية،وتقوم بعض مراكز مصادر التعلم في نيبال بعقد دورات لتعليم اللغة الإنجليزية، ومحو الأمية التكنولوجية والمعرفية.

قدمت المكتبة الرقمية الأوربية ملايين المصادر الرقمية الموجودة في المتاحف، والمكتبات، والأرشيفات، والمجموعات متعددة الوسائط، وتخدم المكتبة المهنيون في التراث الثقافي، وتشمل خدمات البنية التحتية التي تمكن مؤسسات التراث الثقافي من تقديم البيانات الخاصة بهم، وإتاحة موقع المكتبة للمحترفين والمبدعين الذين تقدم لهم خدمات إعادة الاستخدام للبيانات، حيث تتاح المواد من خلال المواقع الخاصة مثل: مختبرات المكتبة الرقمية لمجتمع المبدعين والخدمات البحثية للمكتبة الرقمية لمجتمع البحث العلمي، وتقوم المكتبة باستكشاف إعادة استخدام المجموعات في مجالات البحث، والصناعات الإبداعية من خلال التعاون مع شركاء مثل Google وApple.(Yakovleva,2015)

وتتجه بعض مؤسسات المعلومات مثل: المكتبة الوطنية في فنلندا لإقامة بنى تحتية قادرة على تحفيز الابتكار بإتاحة البيانات البحثية،وأدوات البحث من خلال المعمل العلمي المفتوح، وفي كندا أُنشئت مكتبة العلوم الوطنية للمساهمة في عمل المكتبة الفيدرالية للعلوم، وهو المشروع الذى يجمع مكتبات الوزارات العلمية الفيدرالية لعمل منصة مشتركة للاستكشاف والإتاحة على مستوى الحكومة. (شاهين، 2017، ص31-32)

كما خفضت مكتبة ديترويت العامة ميزانيتها خلال الانكماش الاقتصادي، مع خفض ساعات عملها إلى 40 ساعة في الأسبوع؛ فأعادت صياغة جدولها الزمني لزيادة عدد ساعات المساء وإلغاء عطلة الأسبوع، وتقدم المكتبة أيضًا ابتكارات الترفيف وعروض الكتب للمكفوفين، كما تقوم بعض المكتبات بتأجير جزء من المكتبة لمركز صحي أو صيدلية. (Martin, 2015, August19)

أما مكتبة بروكلين العامة، فقدمت بعض البرامج مثل:المكتبات المنبثقة للأشخاص الذين لا مأوى لهم، فضلًا عن توفير فرص للأطفال لقراءة الكتب مع أولياء الأمور المسجونين، وقدمت مكتبة سان فرانسيسكو العامة ومكتبة كاليفورنيا خدمات للتوعية بالتغذية الصحية ودورها في تحسين نمط حياة الأفراد، كما قامت بتقديم جميع وصفات المطبخ المحمول، وأثناء تقديم الخدمة سُلِّطَ الضوء على نوع واحد من الخضروات، وتوزيع قوائم كتب الطبخ والكتب الصحية، وتنفيذ دروس الطبخ داخل المكتبة. (Johnson,2016, January 22)

وعلى مستوى المكتبات الأكاديمية استطاع بعض طلاب الدراسات العليا في "جامعة ويسكونسن" في كلية المكتبات والمعلومات إطلاق مشروع ابتكاري سُمِّيَ" المكتبة كحاضنة "، والذي يلقى الضوء على الطرق التي تعمل فيها المكتبات والفنانون معًا؛ فيسعى المشروع إلى تسهيل التعاون الخلاق بين المكتبات كمؤسسات للمعلومات، ومؤسسات الفنون، حيث إنَّ المهارات الإبداعية والخبرات التي يمتلكها الفنانون لا يمكن الوصول إليها إلا عن

طريق التحدث والتعلم منهم، وأفضل طريقة لجمع هذه المعلومات تكون من خلال المصادر التي تقتنيها مؤسسات المعلومات.

كما حرصت مؤسسات المعلومات على اقتناء الأدوات التكنولوجية التي تمكنها من تقديم خدمات مكتبية ومعلوماتية متنقلة، بل توسعت؛ لتشمل أدوات الواقع المعزز، ومنصات المشاركة للأجهزة المحمولة، وكلها أدوات سوف تستفيد منها في تقديم خدماتها المتنقلة، حيث يتوقع المستفيدون من هذه المؤسسات تنفيذ العديد من المهام من خلال أجهزتهم المحمولة مثل: تقديم قواعد بيانات متنقلة، واستخدام هذه الأجهزة فى توجهاتها وأنشطتها وحتى في خدماتها المرجعية، كما قامت بإنشاء واجهات إلكترونية متنقلة للفهرس الإلكتروني، وقواعد البيانات لإتاحة المصادر الإلكترونية .(Kostagiolas&Asonitis,2015, March 8)

وعند الانتقال للحديث عن الأنشطة الإبداعية التي تقدمها مؤسسات المعلومات العربية، فنجد العديد من المبادرات المهمة التي تأتي في مقدمتها المكتبة الرقمية العربية التي أُنْشئت من قبل مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالسعودية بأسلوب تعاوني وتفاعلي؛ لتكون أشمل مصدر للمعلومات العربية على الإنترنت، وتغطي أكبر قدر من المقتنيات الإلكترونية؛ ليتمكن الباحث من الوصول إلى المحتوى بسهولة، كما تقدم خدمات معلومات افتراضية للباحثين، وتعمل على نشر الثقافة المعلوماتية، وتقوم بتجميع المحتوى الرقمي العربي من المكتبات السعودية.

أما منظومة مكتبات مصر العامة، فتبنت مجموعة من القواعد والمبادئ المهمة التي كان لها مردود مباشر على دعم الإبداع وتمثلت في :

- الوصول للجميع (رؤية المكان من خلال المنتج والخدمة).

- تعزيز التعليم والأنشطة والترفيه في فرع الزاوية الحمراء من خلال مشروع محو الأمية سواء مع جمعية روتاري، أو هيئة تعليم الكبار أو بعض الهيئات الأخرى).

- عمل اتصال قوى مع الشركات المجاورة لفروع المكتبات، وذلك بالإعلان عن الوظائف الخالية بها عن طريق المكتبة، وإقامة مشغل في الامتداد المستقبلي للمكتبة يتم فيه التدريب على حرفة الخياطة والتريكو، ومحاولة إيجاد فرص عمل، وعقد ندوات مكثفة مع الصندوق الاجتماعي؛ لعرض المشاريع الصغيرة وطرق تمويلها على الشباب.

- الاتصال الدائم بالمدارس المجاورة للمكتبة عن طريق الإدارت التعليمية، واستضافة بعض الهيئات الاجتماعية ودعوتهم إلى أنشطة المكتبة مثل:"جمعيةرفقاء المرضي".

– عمل دورات تدريبية للعاملين من خلال المؤسسة السويسرية Terre des Home؛ لمشاركة المكتبة في تنفيذ مشروع التدابير البديلة للإيداع؛ لإيجاد مكان يقضي فيه الطفل فترة.

– خدمة الرعاة على نحو فعَّال من خلال: عمل وحدة لجذب الموارد والمنح داخل المكتبة؛ لتفعيل خدماتها وأنشطتها المقدمة للجمهور؛ لضمان دعم أنشطة المكتبة.

وقدمت مكتبة مصر العامة (فرع الزاوية الحمراء) على سبيل المثال مجموعة من الأنشطة الإبداعية كان أهمها: مسابقة الرسم في اليوم الهندي، ونشاط المسرح البشري، وبعض الأمسيات الفلكية بالتعاون مع الجمعية المصرية لعلوم الفلك، وندوات حول حقوق الصم والبكم في العالم العربي، ونشاط ساعة الموسيقى، وورش ونس الكتب. كما شاركت المكتبة للمرة الأولى في المعرض الدولي الخامس للابتكار الذي تنظمه أكاديمية البحث العلمي تحت شعار" القراءة مفتاح الابتكار"لخدمة البحث العلمي والعلماء والمبتكرين بطريقة غير مباشرة عن طريق تقديم خدمات للباحثين من خلال توفير الكتب، وقواعد البيانات، ودورات تدريبية لمختلف المراحل العمرية في مختلف المجالات؛ لنشر ثقافة القراءة والبحث والاطلاع، وقدمت المكتبة قسمًا خاصًّا للأطفال من خلال هذا المعرض يستطيعون من خلاله ممارسة الأنشطة الفنية والعلمية والتفاعلية؛ بهدف تنمية روح الإبداع والابتكار لدى النشء.

وهناك أيضًا مجموعة من الخدمات الإلكترونية التي تقدم للأعضاء عبر الحاسب الآلى، وشبكة الإنترنت، والوسائل الإلكترونية الأخرى مثل: إتاحة مصادر المعلومات الإلكترونية التي تتضمن الكتب، والمراجع، والدوريات، والمواد السمعية والبصرية، والوسائط المتعددة، والمكتبة الرقمية، كما تقدم خدمة النقاط الإلكترونية؛ لتجميع مصادر المعلومات الإلكترونية المتعلقة بأحد المجالات الموضوعية وإتاحتها في جهاز حاسب واحد، ويوجد أكثر من جهاز بمكتبة الكبار أحدها يتيح تصفح أهم المواقع الإخبارية؛ لتُمكن المستخدم من متابعة الأحداث وقت وقوعها مباشرة، وجهاز آخر يتيح المواقع الدينية واللغات، ودعمت المكتبة مبادرة "كتابيديا "، التي تهدف إلي تشجيع القراءة والإبداع في المجالات المختلفة بطريقة تفاعلية بعنوان "موقع مصر الجغرافي وحب مصر". (عبد العاطي، 2017)

ومن النماذج العربية الأخرى التي ساهمت في تقديم خدمات إبداعية وتفاعلية متميزة كانت مكتبة المعادي العامة،حيث نظمت دورات تعليم الرسم للمبتدئين، وورش عمل عن "الكتابة الهيروغليفية"، وتنمية مهارات الأطفال في التفكير الإبداعي بالتعاون مع " الأكاديمية العالمية لليوسى ماس"، وتقديم عروض فنية، والتعاون مع "الجمعية المصرية لعلوم الفلك"؛ لرصد ظاهرة الخسوف الجزئى للقمر من المكتبة من خلال تليسكوبات ومناظير مكبرة.

وإقامة أنشطة تثقيفية وتعليمية للأطفال،مثل: أرض العلوم لكل محبي العلوم والمغامرة، التي تشتمل على الروبوتات (Robotics) للحديث عن البرمجة والإلكترونيات، وعالم الكيمياء؛ ليتناول مكونات الجو، والغازات، وغرفة المتاهة (Puzzle Room) لحل الألغاز، كما قدم الركن الأمريكي بالمكتبة من خلال الاحتفال بمرور 50 عامًا على بعثة أبولو 11"أول بعثة يهبط خلالها إنسان على سطح القمر"سلسلة من الأفلام الأمريكية غير المترجمة؛ لمشاهدتها ومناقشتها باللغة الإنجليزية، مع استضافةرائد الفضاء الأمريكي Dan Tan.

أما مكتبة عرب المحمدي، فقد ساهمت في تنمية التفكير الإبداعي لدي مستفيدها من خلال تقديم الأنشطة الإبداعية التالية:

- برامج حرفية لبعض الفنون منها: الرسم، والكتابة الفنية، والأدبية، وصناعة المشغولات والمنسوجات اليدوية.

- برنامج تدريبي عن تطبيقات النظم الإلكترونية والطاقة الشمسية، وبرنامج نادي الفلك.

- تقديم كرافتي شو؛ ليشتمل على عدد من المستويات تتضمن دراسة الدائرة الكهربية البسيطة، والتصنيع، والقدرة على الإنتاج.

- نادي المخترع الصغير، يتدرب من خلاله المستفيد على تجارب عملية وتكنولوجية لعمل الدوائر الموسيقية، وطريقة عمل البيانو.

وإذا انتقلنا إلى الحديث عن مكتبة الإسكندرية، فهناك الكثير من الأنشطة الثقافية والابتكارية التي تسعى المكتبة إلى تنفيذها منها: إنشاء "المعهد الدولي للدراسات المعلوماتية"، وهو مركز بحثي يحتضن المشروعات الرقمية، ويعمل على حفظ التراث في صورة رقمية، وإتاحة المعرفة الإنسانية للعالم أجمع، بالإضافة إلى إجراء الأبحاث وإقامة الأنشطة المعنية ببناء مكتبة رقمية عالمية، كما يهدف المعهد إلى إقامة شراكات مع مراكز أخرى لتكنولوجيا المعلومات مثل: المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي، ومكتبة الكونجرس، وجامعة يال، واتحاد المكتبات الرقمية؛ مما يتيح تنفيذ أفكار رقمية رائدة من أجل مجتمع المعلومات الدولي. (مصر. مكتبة الإسكندرية، المعهد الدولي للدراسات المعلوماتية،2017)

وتعمل مكتبة الإسكندرية على نشر المعرفة الثقافية والعلمية، من خلال ما تقوم به من معارض سنوية للكتب، ومعارض فنية، ومن مؤتمرات إلى ندوات، وحفلات موسيقية، ومسرحية، فيُعد معرض أجندة، الذي تنظمه إدارة المعارض والمقتنيات الفنية بالمكتبة من المعارض المهمة الذى بدأ في عام ٢٠٠٨ بعنوان "٥٠ سم بالبرواز"، ومع الملتقى السابع تغير اسمه إلى "متر × متر مساحة حرة للإبداع"، وقد شهد مشاركة الفنانين في كل مجالات الفنون

التشكيلية، مثل: التصوير والنحت، والحفر، والرسم، والخزف. (مصر. مكتبة الإسكندرية. معرض أجندة،2017)

أما فيما يتعلق بسفارات المعرفة، فهي بمثابة مراكز فرعية للمكتبة تحتوي على جميع الأدوات الرقمية المقدمة لزوار مكتبة الإسكندريةمثل: الاستفادة من المشروعات الرقمية للمكتبة، كمستودع الأصول الرقمية (DAR) ومشروع وصف مصر، ومشروع الفن العربي، ومشروع ذاكرة مصر المعاصرة، ومشروع محاضرات في العلومScience Super Course، بالإضافة لإتاحة التواصل مع المواقع الإلكترونية للمكتبة مثل: موقع "اكتشف بنفسك"، والملتقى الإلكتروني Arab InfoMall.(مصر، مكتبة الإسكندرية، سفارات المعرفة ، 2017)

وفي عام 2009 بدأ مشروع المكتبة الرقمية العالمية بمبادرة من مكتبة الكونجرس، وبالمساعدة التقنية من مكتبة الإسكندرية، وهناك مشروع "ذاكرة الوطن العربي " الذي اعتمد من مجلس وزراء الاتصال والمعلومات العرب عام 2006؛ ليكون أكبر مكتبة رقمية تضم تراث المخطوطات العربية، والتراث العمراني العربي، والتراث الوثائقي، وتراث الموسيقى العربية، كما أُطلِقَ الفهرس الرقمي للمخطوطات "ويلكوم العربية " الذي يتضمن مخطوطات طبية لأشهر ممارسي الطب، والأرشيف الرقمي للطوابع المصرية، والأرشيف الرقمي لمجلة الهلال، ومجلة ذاكرة مصر.(مصر. مكتبة الإسكندرية ، المشروعات والأنشطة ،2017)

وانتهي مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي بالتعاون مع دار الكتب والوثائق القومية بمصرمن رقمنة الخرائط التاريخية، والبرديات العربية في الدار، كما قامت مكتبة الإسكندرية بالتعاون مع معهد العالم العربي برقمنة مجموعة نادرة من كتب المعهد، وإتاحتها على شبكة الإنترنت بمستودع الأصول الرقمية التابع للمكتبة.

ومن خلال استعراض أنشطة وتجارب بعض مؤسسات المعلومات على المستوى الأجنبي والعربي من أجل تنمية التفكير الإبداعي والأنشطة الإبداعية، لاحظت الباحثة خروج هذه المؤسسات عن النطاق التقليدي في شكل الخدمات التي تقدمها، حيث قُدمت مشروعات خارج الإطار المتعارف عليه؛ لتهتم بالنهوض بالابتكار والإبداع والكشف عن الجانب التوعوي والتثقيفي الذى تقوم به؛ لتوفير الوقت والجهد، وفتح أسواق جديدة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات، وتقديم خدمات الفئات الخاصة من ذوي الإعاقات المختلفة، وتنظيم برامج لمحو الأمية المعلوماتية والتكنولوجية، وتقديم برامج؛ لنشر الوعي بالثقافات المختلفة، وخدمات التوظيف والبحث عن الوظائف، وإنشاء المكتبات الرقمية لدعم إيصال مصادر المعلومات والبحث عنها لأكبر قطاع ممكن من المستفيدين للتغلب على حاجزي المكان والزمان.

وبالتالي تتفق الأنشطة التي تقوم بها مؤسسات المعلومات لدعم الإبداع مع التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية التي تبنتها حكومات العديد من دول العالم، وما زالت تحتاج إلى دعم كبير في المجتمعات

العربية، والتي أكدت أن الاتجاهات الرئيسة لدعم تطوير هذا المفهوم تشمل الربط بينها وبين استخدام التقنيات الحديثة في تقديم الخدمات الفعالة والمبتكرة والقائمة على الرقمنة، وصناعة المحتوى، ومساعدة الشركات على تطوير المنتجات والسلع والخدمات الإبداعية، والاستجابة للتحديات والفرص الناشئة عن التقارب والشراكات على المستوى الدولي، وتأليف وإنتاج وتوزيع وسائل الإعلام عبر منصات متعددة، ومعالجة القضايا القانونية المعنية بالصناعات الإبداعية، والتعاون مع الهيئات الحكومية والمنظمات الثقافية؛ لتعزيز الابداع، كما قامت على فكرة مشاركة المعرفة وفتح آفاق متنوعة في السوق، وهي الأعمدة الرئيسة التي يقوم عليها عمل مؤسسات المعلومات.

5/3 المساحات الإبداعية في مؤسسات المعلومات ودورها في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها

شهد العقد الأول من القرن الحادي والعشرين اتجاهًا جديدًا لمؤسسات المعلومات، حيث تبنت إنشاء مساحات تخصص للعمل الإبداعي، قد تأخذ هذه المساحات أشكال مختلفة تبعًا للمؤسسة المعنية، ويركز البعض على إنشاء وسائل الإعلام في أشكالها السمعية البصرية، فهي توفر الأجهزة والبرمجيات للمستفيدين الذين يرغبون في إنشاء الأعمال الصوتية أو البصرية. وتقدم مجموعة من الأدوات الإبداعية التي تعطي لهم الفرصة للحصول عليها من خلال ممارسة بعض الحرف اليدوية، مثل: الرسم على الزجاج، والطباعة على الأقمشة.ولم يبدأ تداول مصطلح المساحات الإبداعية أو فضاءات الإبداع "Makerspaces" حتى عام 2005ورغم أن مجلة " MakeMagazine" قد تداولت هذا المصطلح، فإنه لم يحقق شعبية حتى عام 2011عندما بدأ موقع "Makerspace.com" في استخدام هذا المصطلح للإشارة إلى الأماكن التي يسهل الوصول إليها للتصميم والإنتاج.(Katy, 2018)

وقدأشار"إريك جونسون" من جامعة فرجينيا كومنولث إلى مصطلح "المساحات الإبداعية" أو فضاءات الإبداع في كتابه مستقبل المكتبة عام 2017، بأن هذه المساحات هي مناطق مخصصة في المكتبات؛ لتعزيز العمل الإبداعي، وتقدم عادة مستوى معين من الدعم، سواء في شكل خبرات الموظفين، أوتسهيل التعليم والموارد على الإنترنت، بما في ذلك مختبرات وسائل الإعلام الرقمية، والتصوير البياني، وأسواق المعرفة (Johnson, 2017) .

وبدأ تطبيق هذه المساحات في المكتبات خاصة العامة، باعتبارها بيئات للتعلم التعاوني، فهي مساحات توفرها المكتبة للمستفيدين؛ لاستخدامها في إتاحة خدمات تدعم الجانب الإبداعي لديهم من خلال استخدام موارد مثل: الطابعات ثلاثية الأبعاد، وأدوات التقاط الصور، والصوت، والفيديو، وأدوات الفنون، والحرف التقليدية، فيأتي المستفيدون معًا لتبادل المواد، وتعلم مهارات جديدة، وليس بالضرورة إنتاج مجموعة من المواد، فإنها إرساء لعقلية الشراكة المجتمعية، والخلق، والابتكار. (Janeczek, 2013, November 29)

وقد حقق استخدام المساحات الإبداعية في مؤسسات المعلومات عددًا من المزايا أهمها:

- توفير الوصول إلى المعلومات والتكنولوجيا لأغراض إبداعية.

- المساهمة في بناء الفكرة.
- تمكين التنمية المجتمعية.
- تسهيل المشاركة الثقافية.
- تحسين التحصيل العلمي.
- المساهمة في الإنتاجية الاقتصادية.(Johnson ,2016, December 15).

وهو ما يتفق مع المعايير الثمانية التي اختارتها اللجنة التوجيهية للمكتبات كمجالات إبداعية ؛ لدراسة التأثير الذى تتركه مؤسسات المعلومات على الأنشطة الإبداعية، ومشاركتها في تنمية المجتمع؛ فاستخدام المساحات الإبداعية في مؤسسات المعلومات يقوم على مبدأ التعلم التشاركي كإطار توجيهي للبرامج، والخدمات المكتبية، حيث يساعد على التحفيز المتزايد، والأشكال الجديدة من المشاركة التي تعتمد على اللعب الهادف والتجريب، وفرص الإنتاج التي تعتمد على استخدام وسائل الإعلام المتنوعة، والأدوات، والممارسات.(Weidinger,2012)

فتبنى مؤسسات المعلومات للمساحات الابداعية يمنحها ميزة تنافسية لبناء مجتمعات تعليمية تعتمد في تعلمها على أساليب خلاقة، وقد أُطلق مشروع Make It @ Your Library من خلال إنشاء موقع قابل للبحث عن المشاريع التي يمكن تصنيفها حسب التكلفة والوقت لكل مشروع، والأدوات المطلوبة؛ لتتمكن مؤسسات المعلومات التي لا تملك التمويل، والوقت، والموظفين من مساعدة مستفيديها على الابتكار. (Janeczek, 2013, November 29).

وكانت مكتبة فايتفيل The Fayetteville Free Library في ولاية نيويورك أولى المكتبات العامة التي تبنت فكرة المساحات الإبداعية؛ لإعادة التدوير؛ لتصنيع المنتجات التكنولوجية المبتكرة ، وقامت بعض المكتبات الأجنبية بتضمين المساحات الإبداعية في تصميمها الحالي، مثل: مكتبة مقاطعة ألين العامة في فورت التي اشتركت مع مجموعة محلية غير ربحية؛ لتطوير مساحة العمل الإبداعي بالمكتبة وتجهيزها بالأدوات، والمعدات،واستخدام هذه المساحات كمعامل Fabrication laboratory؛ لاستكشاف التكنولوجيا الجديدة، وتقوم بعض المؤسسات الأخرى باستخدام آلات القطع بالليزر والطابعات ثلاثية الأبعاد، وفي عام 2014 افتتحت مكتبة سان دييغو العامة " مختبر إيديا "، الذي يستأجره المتدربين؛ لتشغيل ورش العمل على مجموعة متنوعة من الموضوعات في مجالات اهتمامهم. (McCue ,2011, November 15)

وقدمت مكتبة duPont-Ball دورات تدريبية عن أساسيات التصميم ثلاثي الأبعاد باستخدام طابعات 3D، وفي مختبر الابتكار أُعدت ورشة عن أساسيات اللحام Soldering مع حرص المكتبة على توفير المعدات للمستفيد،

وإمكانية اختيار الأسلاك، والمكونات الإلكترونية البسيطة؛ كما خصصت بعض المكتبات الألمانية، مثل: مكتبة جون أف العامة في تامبا بعض المساحات؛ لعرض الابتكارات لخدمة المجتمع من داخل المكتبة، وخصصت مساحة؛ لممارسة رياضة اليوجا، وفي عام 2014 افتتحت أول مكتبة عامة رقمية في تكساس، والمكتبة كلها مساحة للتصفح الرقمي لكافة أشكال، وأنواع مصادر المعرفة.

وتحرص بعض مؤسسات المعلومات على تقديم جزء من ميزانيتها؛ لتوفير المساحات اللازمة للحفاظ على العمل الإبداعي، وحشد متنوع من الكتاب، والرسامين، والمصورين، والشعراء، والمسرحيين من خلال دعم البرامج الحيوية مثل:"الزمالة الشعرية"Poetry Fellowships و"الإقامات الفنية".(Slatter& Howard,2013)

أما المكتبة المركزية في آرهوس بهولندا، فقامت بتركيب أول نموذج أولي لمكتبة الأطفال التفاعلية سُمى "Story Surfer"،وهوعبارة عن أرضية تفاعلية، ومتصفح كتب للأطفال تطور نماذج لخدمات تكنولوجيا المعلومات، والمنشآت التي تُعد جزءًا لا يتجزأ من المساحات المادية للمكتبة التي تروج للعب الأطفال وأنشطة التعلم. (Interactive Spaces,2006)

في أوائل عام 2015 أنشأ اختصاصيو المعلومات في مكتبة شارلوت مكلنبورغ في ولاية كارولينا الشمالية مساحة إبداع تسمى"إيديا بوكس"، وهو المكان الذي يدعى فيه الشباب إلى تعلم نموذج ثلاثي الأبعاد، وطباعة ثلاثية الأبعاد، ومثل هذه الأفكار الإبداعية تتخذ مكانًا لها في مؤسسات المعلومات الأجنبية، وبعيدًا عمَّا كانت كل النماذج السابقة تحمل نفس المفهوم، أو تختلف عن بعضها البعض، فهذه النماذج الابتكارية تحول مؤسسات المعلومات إلى مختبرات إنتاج تفاعلية، وتخلق نهج تعليم جديد يعتمد على حل المشكلات؛ كمجال لتحفيز التعلم وتنمية التفكير الإبداعي.(Domsy,2013).

وبالرغم من عدم وضوح مثل هذه الأفكار الإبداعية على المستوى العربي، وقلة انتشار المساحات الإبداعية، إلا أنه على الأرجح سوف تتبنى مؤسسات المعلومات العربية هذه الثقافة في القريب العاجل؛ لتبقى حية متفاعلة مع جمهور مختلف عما عهدته، وبالفعل تبنت بعض المكتبات الوطنية، مثل: مكتبة قطر توفيرهذه المساحات الإبداعية، حيث أطلق عليها "محطة الإبداع "، وهي إحدى مرافق المكتبة المخصصة لتعزيز الإبداع، ومركز للمبتكرين، وتحتوي هذه المحطة، التي تُتيح لأعضاء المكتبة الاستخدام المجاني لمساحاتها الإبداعية المختلفة على قسم خاص بالطباعة الثلاثية الأبعاد، وأستوديو تسجيل، وغرفة تصوير فوتوغرافي، وتصوير بالفيديو، وتجهيزات للتصميم الرقمي، وآلات موسيقية، وأجهزة الواقع الافتراضي، وأجهزة إلكترونية يمكن للفرد استخدامها في إعداد مشروعاته الخاصة، وتوفر محطة الإبداع مجموعة متنوعة من الدورات التعليمية في أوقات مختلفة لمساعدة المستفيدين على التعبيرعن أفكارهم وتصميم مشاريعهم المبتكرة، مثل: برنامج الطباعة الثلاثية الأبعاد، والتصميم

الثلاثي الأبعاد للراشدين، والتصميم الرقمي، والواقع الافتراضي، حيث يتعلم المشاركون أساسيات الترميز وتحويل المعدات إلى وحدات التحكم بالألعاب. (مكتبة قطر الوطنية ،2017)

مما سبق يمكن التأكيد على أن مؤسسات المعلومات تؤدي دورًا محوريًّا في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية، والسياسات المرتبطة بها، حيث تقوم بدور مهم في وضع المعارف المختلفة تحت تصرف مستفيديها، والاعتراف بوظيفتها الاجتماعية المرتبطة بالتعليم، والبحث العلمي، وتطوير القدرات الإنسانية، وتبني المساحات الإبداعية، وتقوم مؤسسات المعلومات بتلك المهمة في أي مكان بالعالم، وخاصة في ظل انتشار شبكات المعلومات التي تستطيع من خلالها أن تضم إليها أنماطًا أخرى من المؤسسات كالجامعات، ومراكز البحوث، والمتاحف ومؤسسات الفنون.

ودخول مؤسسات المعلومات في تطبيق هذه المفاهيم الجديدة يضعها في قلب رهانات اقتصادية مرتبطة بالنموذج الجديد للمعلومات؛ فهي ليست مسؤولة فقط عن تحديد مكان المعلومات، ولكنها تضمن أن تستخدم هذه المعلومات بطريقة مثمرة؛ لتوليد المعرفة الجديدة، وتسهّل وتنوع طرق النفاذ إليها، ونقلها، ونشرها، وتشجيع ثقافة التجديد، والإبداع في المجتمع.

7/3 دور اختصاصيّ المعلومات في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها

إنَّ ملامح التغيير في مهنة المكتبات والمعلومات التي أفرزتها التطورات التكنولوجية أوجدت حتمية التغيير في المنتسبين لهذه المهنة، وهم اختصاصيو المعلومات، والدور المنتظر منهم في ظل الاتجاه نحو الاقتصاد الإبداعي، ودعم الصناعات القائمة عليه؛ فالإبداع في مؤسسات المعلومات يعتمد على كيفية إشراك العاملين بها في دعم الإبداع؛ لتحفيزهم وإشراكهم في ثقافة الابتكار، ويجعلهم على دراية بدورهم في تحقيقه كرعاة فاعلين للخدمات الجديدة التي تساعدهم في خدمة المستفيدين بصورة أكثر فعالية.(علي، 2013) ويوضح الشكل رقم (16) العلاقة المباشرة بين دور اختصاصيّ المعلومات المبدعين في تقديم خدمات ومنتجات معرفية مبتكرة أكثر تطورًا من خلال مكونات الإبداع، وعمل دراسات فعلية لاحتياجات المستفيدين المعرفية الفعلية. (شاهين، 2015)

وإدراكًا لأهمية مؤسسات المعلومات، ودورها الفعّال في مواكبة التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية، وأدائها الدورالأهم في التقدم العلمي والتقني، وتشجيع الإبداع الكامن داخل أفراد المجتمع، والذي يدفع باتجاه تطوير البنية الاجتماعية والاقتصادية؛ لذا أصبح من الضروري تسليط الضوء على ما يمتاز به اختصاصيو المعلومات من خصائص، ودورهم في امتلاك المعرفة، فمجال المكتبات والمعلومات مجال متطور، والخدمات به أيضًا متجددة، مما يتطلب تطوير العاملين فيه لاستثمار القدرات المتاحة؛ لرفع مستوى أداء مؤسسات المعلومات بتوظيف التقنية للإفادة من تطبيقاتها في أداء المهام المختلفة،إذ إننا نعيش في عصر المعرفة، عصر لم تتغير فيه المفاهيم فحسب، بل حتى الممارسات، عصر أعاد النظر إلى الفرد على أنه المصدر المباشر للمعرفة، وأن دور اختصاصيّ المعلومات هو

التفكير الإبداعي من أجل تحصيل المعرفة الضمنية من عقول مالكيها، وإتاحتها للاستخدام السريع، وليس فقط امتلاك المعرفة الصريحة المدونة وتنظيمها.(صوفي، 2013)

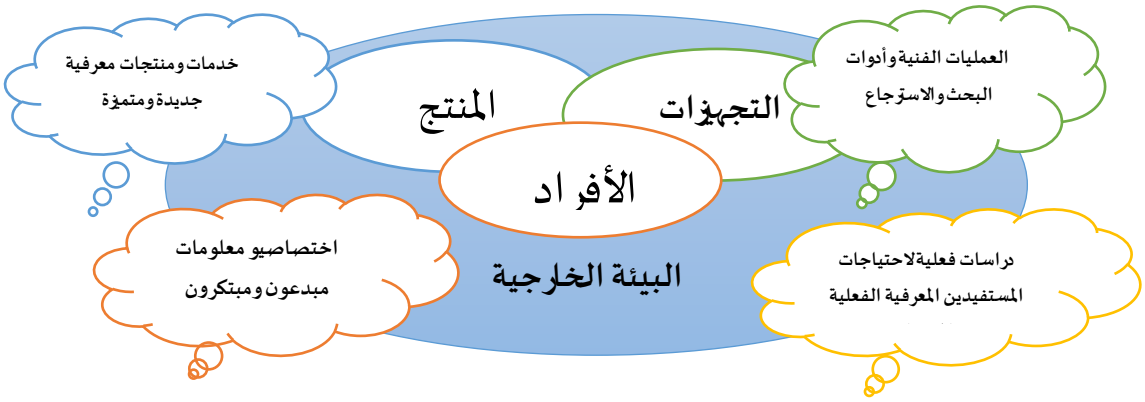

شكل رقم (16) العلاقة بين دور اختصاصيّ المعلومات في تقديم خدمات أكثر تطورًا من خلال مكونات الإبداع

المصدر: شاهين، شريف كامل. (2015). كيفية إحداث التأثير الحقيقي للمستقبل؟

<https: / /cairo.academia.edu /DrSherifShaheen>

ويواجه اختصاصيو المعلومات بعض التحديات في ظل التعامل مع البيئة الرقمية المتغيرة السريعة؛ لإعادة النظر في الأعمال الأساسية التقليدية، حيث يحتاجون إلى التواصل مع الفئات المستهدفة القائمة والمحتملة، والشركاء في الصناعات الإبداعية والجهات الفاعلة، وينبغي أن يترجم هذا التغير إلى تلبية احتياجات المستفيدين بشكل استباقي؛ لتقديم خدمات ناجحة، والقدرة على إقامة وبناء التحالفات الاستراتيجية.(Nijboer,2014, June)

وهنا يأتي دور التدريب والتعليم المهني المستمر، حيث إن تدريب العاملين بمؤسسات المعلومات له دورٌ إستراتيجيٌّ في تأهيلهم للتعامل مع الأنشطة الابتكارية، التي يقدمونها ويتعاملون معها، ويعمل على تحقيق العديد من المزايا أهمها:

- مسايرة المفاهيم والمعارف الجديدة للأنشطة الإبداعية والابتكارية التى تقدمها مؤسسات المعلومات، والإعداد للتغيرات التي تحدث في مستقبلهم المهني.
- النمو المهني المستمر بالحصول على المزيد من المعارف، والخبرات المهنية.
- تأمين الكفاية المهنية، والعملية لديهم في ضوء التطورات المستجدة لمقتضيات وظيفتهم.
- زيادة قدرتهم على الإبداع، والابتكار في مجال عملهم.

- إظهار قيمة مؤسسات المعلومات كمساحات إبداعية من خلال إمكانية توليد البيانات؛ لاستخدامها في الدعوة، والتأييد لمؤسسات المعلومات كمساحات خلاقة. (على، لمياء محمد عثمان، 2015)

ويقوم اختصاصيو المعلومات بدور جوهري في تفعيل الأنشطة الإبداعية داخل مؤسسات المعلومات من خلال القيام بالمهام الآتية:

- **تحديد النشاط الإبداعي وتوليده من خلال:**
  - التفكير فيما قد يكون داعمًا للنشاط الإبداعي.
  - إعادة النظر في الأنشطة المقدمة بما في ذلك الأنشطة التي لا تعتبر إبداعية.
  - دفع أنشطة جديدة من خلال النظر في نطاق أوسع من الأهداف والنتائج الإبداعية.
  - التحضير لأنشطة إبداعية، وتقديمها لتحقيق أقصى قدر من التأثير. (Houghton,Kirralie& Burgess,Jean,2016)
- **تحديد الأهداف والنتائج للنشاط الإبداعي من خلال:**
  - استخدام الإطار لتطوير الأهداف والنتائج للنشاط الإبداعي.
  - توضيح الأثر الإبداعي للمبادرة عند تطويرها، ونشرها، والإبلاغ عنها.
  - تأمين الدعم والموارد (مثل طلبات المنح).
  - تقييم الأنشطة، والتخطيط للتحسينات.
- **التنسيق بين النشاط الإبداعي، واحتياجات المجتمع من خلال:**
  - بناء برامج إبداعية تمثل احتياجات المجتمعات.(Human Library, 2018)
  - تحديد أنواع الأنشطة، التي قد تساعد على تلبية احتياجات المجتمع.
- **رصد الاتجاهات والتخطيط الإستراتيجي من خلال:**
  - جمع البيانات النوعية، والكمية فيما يتعلق بتأثير مؤسسات المعلومات على المساحات الإبداعية.
  - المساعدة في اتخاذ القرارات بشأن كيفية تخصيص الموارد.

ومن أبرز البرامج العربية التي قُدِّمَت لدعم العاملين في مؤسسات المعلومات، ودفعهم نحو الأنشطة والخدمات الإبداعية من خلال تقديم برامج تدريبية متميزة، كانت الشبكة الدولية لقادة المكتبات الناشئين المبدعين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالمكتبات العامة والوطنية؛ ليعد من أهم، وأنجح البرامج التي نفذها الاتحاد

العربي للمكتبات والمعلومات على مستوى العالم العربي في الفترة من (2018-2015)، حيث استهدف إنشاء شبكة وطنية لقادة المكتبات المبدعين بمصر على غرار الشبكة الإقليمية INELI-MENA؛ ليمكن من وضع رؤية وطنية مصرية تقود التغيير لعصر رقمي.

ويستهدف تنفيذ البرنامج على المستوى الوطني ما بين (2018- 2022) تحقيق الأهداف الآتية:

- تطوير وتحسين مهارات عدد (80) من قادة المكتبات العامة الناشئين بمصر.
- تكوين شبكة من العلاقات بين اختصاصيّ المعلومات بالمكتبات العامة للعمل المشترك.
- تقديم برنامج تدريبي؛ لتنمية المهارات القيادية لدى اختصاصيّ المعلومات قائم على التعلم الفردي والجماعي عن بعد، والتعلم التشاركي، وإستراتيجيات التعلم النشط.
- تكوين شراكات مع مؤسسات مانحة لدعم المشروع ماليًّا.
- مشاركة اختصاصيّ المكتبات والمعلومات من مختلف المحافظات المصرية بالبرنامج، على أن يتم نسبة المشاركة بالمحافظات حسب الكثافة السكانية لكل محافظة.
- التعرف على الخدمات والبرامج الحديثة بالمكتبات العامة الكبرى عربيًّا وعالميًّا، وذلك من خلال زيارات ميدانية مستهدفة حال الحصول على رعاية مناسبة. (الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف، 2018)

كما قدمت مكتبة الإسكندرية برنامجًا دوليًّا للتدريب على علوم المكتبات، وذلك من أجل تدريب المكتبيين العرب، وغير العرب على أحدث ما وصلت إليه التقنيات في مجال علوم المكتبات والمعلومات، فهذا البرنامج يعتبر بمثابة دعم علمي، وفني لمهنة المكتبات، ويسعي إلى تضافُر المجهودات، وتبادل الخبرات من أجل تطوير مجال علوم المكتبات والمعلومات. (مصر. مكتبة الإسكندرية ، البرنامج الدولي للتدريب على علوم المكتبات،2017)

أما مكتبة مصر العامة فتبنت " مبادرة المكتبي المبدع " التي بدأت في عام 2018؛ لتهدف إلى تأهيل وتدريب خريجي أقسام المكتبات والتخصصات الأخرى المرتبطة بمجال المكتبات والمعلومات لسوق العمل، وصقل مهارتهم بأحدث التقنيات الحديثة، حيث تضمنت عددًا من الدورات المهمة منها : الإبداع في المكتبات، والتسويق لخدمات المعلومات في المكتبات، وبعض الدورات في الفهرسة، وسياسات تنمية المقتنيات*. (مكتبة مصر العامة، 2018).

* عقدت المكتبة المؤتمر الأول لمنظومة مكتبات مصر العامة تحت شعار« الإبداع والتغيير»؛ ليتضمن دور المكتبات العامة فى تحقيق التنمية المستدامة، بالإضافة إلى مبادرات المكتبات العامة فى تنمية عادة القراءة لدى الأطفال والنشء، وكذلك إدارة الوعى المعرفى ودوره فى تشكيل الاتجاه الثقافى والمعرفى لدى المستفيدين، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على دور المكتبات العامة فى تنمية الإبداع، والابتكار لأفراد المجتمع.

8/3 التحديات التي تواجه مؤسسات المعلومات في تنفيذ التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها في المجتمعات العربية

بالرغم من كل ما تم إنجازه من مبادرات ومشروعات عربية لها أهميتها القصوى في تفعيل التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية، وربطه بشكل مباشر بتنمية الإبداع والابتكار في مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية، إلا أنها تواجه كثيرًا من التحديات في هذا المجال، حيث لا يزال الطريق طويلًا أمامها في ظل عصر الانفجار المعلوماتي، والثورة الرقمية، وكثافة الإنتاج الفكري العالمي، والتوسع في النشر الإلكتروني، وتزايد الطلب عليه، والتطورات المتلاحقة في تقنيات المعلومات في ظل غياب المواصفات الوطنية الخاصة بتداول المعلومات عن المجتمعات العربية. (أوستن،16 فبراير 2015) .

فالمجتمعات العربية تدرك أن تعزيز ما تم من منجزات تنموية، والمحافظة على استمرارها يستدعي إرساء منظومة وطنية للعلوم والتقنية والابتكار، تكون قادرة على توطين التقنية الحديثة؛ لتساعد في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية، والسياسات المرتبطة بها، وذلك بما يمكِّن من خدمة القطاعات التنموية المختلفة، ويعزز من قدراتها التنافسية، وتحقيقًا للاستفادة المثلى من الفرص التي يتيحها الاقتصاد العالمي، غير أن إيجاد هذه المنظومة الوطنية التي من شأنها القدرة على مجابهة التحديات العلمية والتقنية الراهنة والمستقبلية، يتطلب ما يلي:

- حشد الإمكانات العلمية، والتقنية، وتنميتها، ثم توجيهها صوب الاحتياجات الوطنية.
- تنمية وتطوير النظم والبنى المؤسسية للتعليم، والبحث العلمي، والتطوير التقني.
- توفير البيئة اللازمة للإبداع، والابتكار.

وكل ذلك لن يأتى إلا من خلال خطة وطنية تقوم على رؤية إستراتيجية واضحة المعالم بعيدة المدى، تعمل على تحديد الأولويات، ورسم التوجهات المستقبلية لمؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية، وتحقيق الاستثمار الأمثل للموارد المتاحةبها، وتبنيها للتطوير الذي أعدته التوجهات الدولية لمفهوم الصناعات الإبداعية والذي ينبغي أن يتم على ثلاث مراحل هي:

- فهم الأهمية - تطوير السياسات - الإدارة وفقًا لهذه السياسات.

فعلى المستوى العربي، نجد أن معظم المشاريع المرتبطة بهذه التوجهات، والسياسات المرتبطة بها لا تنعكس على مؤسسات المعلومات، والدور المنوط بها القيام به في هذا الشأن، فينبغي على القائمين على أمر هذه السياسات التنبه إلي أبرز العوائق التي تعترض مشاركة مؤسسات المعلومات في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية في المجتمعات العربية وأهمها ما يلي:

– رغم تعدد المبادرات المؤسسية لدعم الصناعات الإبداعية وتفعيلها في المنطقة العربية، إلا أنه لا يوجد انعكاس لهذه المبادرات على مؤسسات المعلومات على الرغم من الارتباط الوثيق بين تطويرمفهوم الصناعات الإبداعية، وتوجهاتها الدولية، وبين هذه المؤسسات من خلال ارتباط هذه الصناعات بالأنشطة الإبداعية التي تقدمها، وتوفير البنية الأساسية الداعمة لها، وتبنيها لإتاحة المعرفة، وسياسات الإبداع، والرقمنة، والصناعات الثقافية الرقمية، وحفظ وإتاحة التراث، والمنتجات الإبداعية...إلخ (منصور، سوزان،2017)

– ما زالت الرؤية غائبة عن الكثير من مؤسسات المعلومات في المنطقة العربية، التي تحتاج إلى تضمين إستراتيجيات وطنية تنشد تحقيق رؤية مستقبلية معرفية متكاملة، للتأكيد على ضرورة مساهمة هذه المؤسسات في تواجد المعرفة، وتوليدها واستثمارها؛ لدعم الإبداع والابتكار، والعمل على تجهيز الموارد البشرية؛ لتطوير برامج دعم الصناعات الإبداعية، وإعداد دراسات تحلل نقاط القوة والضعف في الحراك الاقتصادي الإبداعي الراهن.

– عدم توافر التمويل المطلوب؛ لسد الاحتياجات اللازمة من المعلومات، ودعم الأنشطة الإبداعية والخدمات الابتكارية التي تقدمها مؤسسات المعلومات العربية، ومن أبرز الأمثلة على هذه المعوقات بعض الأفكار التي قامت مكتبة مصر العامة بطرحها للنقاش؛ لتنفيذها لدعم الإبداع والابتكار في المكتبة، ولم تنجح في تنفيذها وهي:

- إقامة معمل خاص للعلوم، وأستوديو فني، وتوفير طابعات ثلاثية الإبعاد، وهو الاتجاه السائد كما ذكرنا مسبقًا في المكتبات العامة في الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا،ولم يُنَفَّذ في المكتبة.
- إتاحة المواد السمع بصرية للاستعارة الخارجية، حيث إنها تفقد قيمتها من تواجدها داخل المكتبة، ولم تنفذ لأسباب عدة تتعلق بالسلامة، والحفظ، وارتفاع الأسعار. (عبد العاطي، 2017)

– ضعف أو انعدام التنسيق، والبرامج التعاونية بين مؤسسات المعلومات العربية، والتداخل الواضح في المسؤوليات بين بعض الجهات ذات العلاقة بهذه المؤسسات.

– ضعف الجانب التمويلي؛ لتنفيذ برامج التأهيل والتدريب؛ لتوفير القوى البشرية المؤهلة.

– العمل التحويلي أو الإنتاجي، الذي يستدعي تدخل الكثير من العناصر في العمل الإبداعي؛لأن إنتاجه وإعادة إنتاجه يتطلب توفير إمكانيات ضخمة، ويتم ذلك باستثمار الأموال في إنشاء المؤسسات اللازمة، واستخدام التقنيات الحديثة، وهو ما تسعى مؤسسات المعلومات العربية إلى تحقيقه.

أما الجانب التسويقي، وهو أهم عنصر في الصناعات الإبداعية تفتقره الكثير من هذه المؤسسات. (فوزي،مقياس الصناعات الثقافية،2015، ص 14-15)

ويتفق ما عُرِضَ من تحديات مع ما أكدته معظم التقارير والدراسات سواء الصادرة بشكل رسمي عن منظمة اليونسكو، والمنظمة العالمية للملكية الفكرية وغيرها من الدراسات والأبحاث العلمية على وجود فجوة معرفية، وإبداعية بين القائمين على الصناعات الإبداعية بكافة أشكالها، وأنواعها في المجتمعات العربية وبعض المجتمعات الأخرى، وبين تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها في هذا المجال، وبالتالي ضرورة العمل على تقديم حلول جذرية وسريعة؛ لمعالجة التحديات التي تقف عائقًا أمام مشاركة مؤسسات المعلومات في التنمية الاقتصادية القائمة على الإبداع، حيث تقوم الصناعات الإبداعية كغيرها من الصناعات الأخرى على عناصر أساسية، أهمها العمل الإبداعي؛ لذا لابد من الاهتمام بالإبداع، ومماثلة الأعمال الإبداعية التي ينتجها الأفراد بالمادة الخام التي تعتمد عليها الصناعات الأخرى.

النتائج

1- حرصت الدول المتقدمة على أن تضع إطارًا للصناعات الإبداعية، وتطبيقاتها في مؤسسات المعلومات، وذلك بتحديد أهداف وأولويات العمل الوطني من برامج وسياسات تؤسس نظرة شمولية تعكس احتياجات هذه الدول لتطوير هذه الصناعات.

2- الصناعات الإبداعية تختلف عن الصناعات الثقافية، فالأولى شديدة العموم، أما الثانية فهي خاصة بالأعمال الثقافية القابلة لإعادة الإنتاج وفق مبادئ الإنتاج الصناعي، وبالتالي فإن الصناعات الثقافية تعد جزءًا من الصناعات الإبداعية.

3- الفجوة الابتكارية بين الدول النامية، والدول المتقدمة قد حققت تحسنًا ملحوظًا، وذلك من خلال تطوير الاستعداد التكنولوجي، وكفاءة سوق العمل، والتعاون في بيئة الأعمال، وتوفير بنية تحتية للمؤسسات، وكفاءة سوق السلع، والتعليم، والابتكار.

4- اتفقت معظم الدول الأجنبية والعربية مع التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية، وسياساتها، والتي عملت على إتاحة البدائل الإلكترونية؛ لإنتاج سلعة تحمل قيمة ثقافية، وإبداعية مضافة من خلال زيادة فرص انتشار شبكات المعلومات، وانفتاح الثقافات، ودعم الهوية، والاستفادة من إنجازات الثورة المعلوماتية.

5- قدمت مؤسسات المعلومات دورًا مهمًّا في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية، حيث أمكنها المساعدة في إعداد الدراسات المطورة؛ لتنفيذ السياسات الوطنية الداعمة لهذه الصناعات.

6- اهتمت بعض الدول العربية، مثل: السعودية، والأردن، والإمارات بطرح المحاولات المؤسسية الرامية إلى احتضان المبادرات المعرفية والإبداعية، وتحفيزها، وقد اعتمدت التجربة العربية في تنمية الصناعات الإبداعية، ووضع إستراتيجيات خاصة بها على بناء مناطق معرفية متخصصة، وخلق استثمارات واعدة، وإقامة شراكة مع القطاع الخاص.

7- توجه بعض الدول العربية، مثل: مصر نحو تحقيق مؤشرات فاعلة في صادرات الخدمات المعرفية، ومن المنتظر مع انتهاء الدول العربية من تنفيذ مبادراتها الإبداعية، أن يُسهم ذلك في زيادة القيمة المضافة للصناعات الإبداعية في الاقتصادات العربية.

8- سعت مؤسسات المعلومات من خلال تبنيها للمساحات الإبداعية إحداث التطورات التقنية في الخدمات المقدمة، وتمكين مستفيديها بكفايات ومهارات، تستجيب لمتطلبات العصر الرقمي .

9- من أبرز البرامج العربية التي قُدمت لدعم الإبداع في مؤسسات المعلومات الشبكة الدولية لقادة المكتبات الناشئين المبدعين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالمكتبات العامة والوطنية، والبرنامج الدولي للتدريب على علوم المكتبات المقدم من خلال مكتبة الإسكندرية و" مبادرة المكتبي المبدع " التي أطلقتها مكتبة مصر العامة.

10- لعبت الأنشطة الإبداعية التي تقدمها مؤسسات المعلومات دورًا واضحًا في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية، والتوافق مع التوجهات الدولية من خلال تقديم خدمات مبتكرة، وتنظيم برامج لمحو الأمية المعلوماتية، وتقديم خدمات التوظيف، وإنشاء المكتبات الرقمية، بل توسعت؛ لتشمل أدوات الواقع المعزز، ومنصات المشاركة للأجهزة المحمولة.

11- تدريب العاملين بمؤسسات المعلومات له دور إستراتيجي في تأهيلهم للتعامل مع الصناعات الإبداعية والأنشطة الابتكارية، التي يتم تقديمها بالمؤسسات التي يعملون بها، حيث يحتاجون إلى التواصل مع الفئات المستهدفة القائمة والمحتملة، والشركاء في الصناعات الإبداعية.

12- تعاظم دور الصناعات الإبداعية جاء مع التوجه نحو الاقتصاد الإبداعي، والاقتصاد العربي بعيدًا عن توظيف المعارف والتكنولوجيا في الأنشطة الإنتاجية، فالمجتمعات العربية تنقل هذه التكنولوجيا من الدول المتقدمة، مما يعني أن هناك ضعفًا في ثقافة الإبداع في هذه المجتمعات.

13- اتفقت معظم مؤسسات المعلومات العربية على تقديم الأنشطة الثقافية والابتكارية من خلال البرامج الحرفية لبعض الفنون، والبرامج التدريبية لتطبيقات النظم الإلكترونية، والمعارض السنوية للكتب، والمعارض الفنية.

14- الاستثمار في الصناعات الإبداعية لا يمكن أن ينمو إلا في ظل حماية لحقوق الملكية الفكرية، وإذ إنه لم يُجرَ تطبيق لها في معظم المجتمعات العربية، على الرغم من شروع بعضها في حمايتها، ولكن سبل تطبيقها وتفعيلها على أرض الواقع مازالت محدودة للغاية.

15- هناك قصور شديد في التسويق، وتسهيل وصول المنتجات الإبداعية إلى الأسواق العالمية، وخاصة أن المجتمعات العربية لا تمتلك خامات أولية لكثير من هذه الصناعات، وتحتاج إلى سلع، وأجهزة، وآلات لا يمكن إنتاجها خاصة في مجال الطباعة والنشر.

16- رغم تعدد المبادرات المؤسَّسِية العربية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية، وتوافقها مع التوجهات الدولية في هذا الشأن، إلا أنه لا يوجد انعكاس لهذه المبادرات على مؤسسات المعلومات العربية بشكل كبير.

التوصيات

1- أصبحت المعرفة اليوم أهم عنصر من عناصر الإنتاج، فالعالم يتوجه بسرعة متزايدة نحو مجتمع قائم على المعرفة والإبداع، فيه كثير من المتغيرات، ولمواجهة مؤسسات المعلومات هذه التغييرات يتطلب وضوح الرؤى، وإعادة النظر في الأهداف الأساسية لديها وسياساتها.

2- ضرورة الاهتمام بتطبيق وتفعيل حماية حقوق الملكية الفكرية في المجتمعات العربية ونشر ثقافتها بين اختصاصيّ المعلومات في مؤسسات المعلومات، حيث إن الاستثمار في الصناعات الإبداعية لا يمكن أن ينمو إلا في ظل حماية حقوق الملكية الفكرية.

3- ضرورة تسهيل وصول المنتجات الإبداعية العربية إلى الأسواق العالمية، وخاصة أن المجتمعات العربية لا تمتلك خامات أولية لكثير من هذه الصناعات، وضرورة التسويق الفعّال أيضًا للخدمات والأنشطة الإبداعية، التي تقدمها مؤسسات المعلومات العربية.

4- المفهوم الجديد لعمل مؤسسات المعلومات لابد أن يُوضع تحت عنوان «المؤسسات الحاضنة للابتكار والإبداع» فهي مكان للتواصل والخلق والإبداع، ومهمتها تشجيع وتسهيل التعاون الخلاق بين المبدعين في كافة المجالات.

5- نشر الوعي بأهمية مؤسسات المعلومات بشكل عام، وكمورد اقتصادي بشكل خاص. وتشجيع المبادرات العربية المتعلقة بإنشاء البرامج التعاونية بين مؤسسات المعلومات المختلفة.

6- تمكين مؤسسات المعلومات من المشاركة في الدراسات التي تقوم بها الحكومات، والتي تمكن من استنباط مؤشرات للصناعات الإبداعية من شأنها المساعدة في تحديد أفضل الأولويات؛ لملاحقة التطورات التي تواجهها هذه الصناعات على الصعيد الوطني والدولي.

7- تضمين وتفعيل الإستراتيجيات الوطنية للتأكيد على ضرورة مساهمة مؤسسات المعلومات في تواجد المعرفة، وتوليدها واستثمارها لدعم الإبداع والابتكار، وعمل دراسات تحلل نقاط القوة والضعف في الحراك الاقتصادي الإبداعي، وتحدد متطلبات النهوض به.

8- يحتاج اختصاصيو المعلومات في المجتمعات العربية إلى البرامج التدريبية، التي تسعى إلى تحقيق النمو المهني المستمر بحصولهم على المزيد من المعارف، والخبرات المهنية، والقدرة على استخدام المنتجات التكنولوجية والابتكارية المتطورة؛ ليتمكنوا من القيام بدورهم كاملاً في البيئة الرقمية، وتحقيق طموحات، وتوقعات المستفيدين.

9- وضع التخطيط لمؤسسات المعلومات، وتقنياتها ضمن أولويات التخطيط العام للتنمية، ووجود إستراتيجيّة، وسياسة وطنية للمعلومات في المجتمعات العربية، وتفعيلها.

10- دعم جهود الجمعيات المهنية، والاتحادات المكتبية؛ لتطوير أداء اختصاصيّ المعلومات، وإعداد اللوائح والمعايير، والإجراءات الخاصة بكافة قطاعات العمل بمؤسسات المعلومات.

11- تضمين مشاريع تطوير سياسات الصناعات الإبداعية العربية للخطط الزمنية القائمة على دراسات ترتبط بالواقع الفعلي للتطبيق، وتوفير الجانب التمويلي لذلك، بما يكفي لسد الاحتياجات اللازمة من المعلومات؛ لأن العمل الإبداعي يتطلب توفير إمكانيات ضخمة سواء في إنتاجه، وإعادة إنتاجه لتقديمه في شكل يواكب التطورات الحاصلة في هذا المجال.

●●●

قائمة المصادر

أولا: المصادر العربية

الإمارت العربية المتحدة . مجلس الوزراء. (2018) . الإستراتيجة الوطنية للابتكار المتقدم. الإمارات العربية المتحدة : مجلس الوزراء . استرجعت من : <https://www.government.ae/ar-ae/about-the-uae/strategies-initiatives-and-awards/federal-governments-strategies-and-plans/national-strategy-for-advanced-innovation>

أبو غازي، عماد. (2010). الصناعات الثقافية في مجتمع المعرفة. جريدة الدستور. استرجعت من: <https://www.masress.com/dostor/8964>

أبوغازي، عماد. (2017). منظومة المعلومات في إستراتيجية التنمية المستدامة في مصر: الإدراك . الواقع. الأمل. تونس. المؤتمر الإقليمي الثالث للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساته (إفلا) في المنطقة العربية بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات والمعهد العالي للتوثيق المنعقد تحت عنوان " دور مؤسسات المكتبات والمعلومات والأرشيف العربية في التنمية المستدامة. (تونس – الحمامات 26-27 أبريل 2017) . مجلة أعلم، ع 20. استرجعت من: <http://arab-afli.org/main/post_details.php?alias=Afli-magazine20>

اتحاد المعاهد الأوربية الوطنية لدعم الثقافة. (2017) . الاتحاد الأوربي من أجل اقتصاد وثقافة إبداعيين في الأردن: تطوير الصناعات الإبداعية في الأردن دعوة للعمل: مراجعة لأبرز التحديات التي تواجه القطاع الإبداعي اليوم . استرجعت من :<http://www.culture.gov.jo/node/24763>

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي& منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. (2013). تقرير عن الاقتصاد الإبداعي. نيويورك: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي& باريس: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة .استرجعت من :< http://www.unesco.org/culture/pdf/creative-economy-report-2013>

البنك الدولي. (25 يناير 2017). توجيه قطاع الصناعات الإبداعية بالكويت. واشنطن: البنك الدولي . استرجعت من: <http://www.albankaldawli.org/mentoring-the-creative-industries>

7- ثابت، مناهل. (9 أبريل 2018). مدن المعرفة وتصدير السلع المعرفية. البيان. استرجعت من: <https://www.albayan.ae/opinions/articles/2018-04-09-1.3232418>

الجامعي، فهد رجاء الله. (2014) . الصناعات الإبداعية الداعمة للاقتصاد القائم على المعرفة في المملكة العربية السعودية: دراسة استكشافية . عالم التربية ، س15، ع 46 . (ص ص421-466)

الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف . (2018). برنامج الشبكة الدولية لقادة المكتبات المبدعين الناشئين- مصر. الجيزة: الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف . استرجعت من : <http://elaegypt.org/2018/06/28/ineli-prog>

الخولي، أسماء. (2017). الصناعات الإبداعية: سبيل بريطانيا للنمو في 2017. القاهرة: الشرق الأوسط . استرجعت من :<https://middle-east-online.com>

دغش، محمد . (2015) . سياسة تشجيع الابتكارات تجربة العالم العربي . مصر: وزارة التجارة والصناعة . استرجعت من : <www.wipo.int/edocs/mdocs/arab/ar/.../wipo_ipr_cai_04_1.ppt>

السباعي، وجيه (16 سبتمبر 2015) . مبادرة موّلتها «دبي القابضة» بـ 8 ملايين درهم لتعزيز المهارات الإبداعية لطلبة الحلقة الأولى التربية» و«الإمارات اليوم» تطلقان «مكتبات الابتكار» في 122 مدرسة. دبي: الإمارات اليوم. استرجعت من: <http://www.emaratalyoum.com/local-section/education/2015-09-16-1.821586>

سالم، أحمد سعيد عبدالحميد. (2013) . الإدارة الإبداعية في المكتبات ومؤسسات المعلومات: إطار نظري ومنطلقات فكرية. المؤتمر التاسع عشر لجمعية المكتبات المتخصصة- فرع الخليج العربي: مستقبل المهنة: كسر الحواجز التقليدية

لمهنة المكتبات والمعلومات والتحول نحو مستقبل البيئة المهنية الرقمية – الإمارات. ص 471 – 500.

شاهين، شريف كامل. (2015) . كيفية إحداث التأثير الحقيقي للمستقبل؟. المؤتمر والمعرض السنوي الحادي والعشرون لجمعية المكتبات المتخصصة / فرع الخليج العربي " الإنترنت والتغيير الإيجابي لاختصاصيّ المكتبات والمعلومات : إحداث التأثير الحقيقي للمستقبل . أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة من 17-19 مارس 2016. استرجعت من: <https://cairo.academia.edu/DrSherifShaheen>

شاهين ، شريف كامل. (2018). المكتبات العامة .... الإبداع والتغيير ...لماذا؟. المؤتمر الأول لمنظومة المكتبات العامة تحت عنوان " المكتبات العامة الإبداع والتغيير " في الفترة من 2-3 ديسمبر 2018 .مكتبة مصر العامة. استرجعت من: <https://cairo.academia.edu/DrSherifShaheen>

شاهين، شريف كامل محمود. (نوفمبر 2017). مؤسسات المعلومات والاقتصاد القائم على المعرفة بين رؤيتين عربيتين للتنمية المستدامة في مصر والسعودية. المؤتمر الثامن للجمعية السعودية للمكتبات والمعلومات بعنوان: مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية ودورها في دعم اقتصاد ومجتمع المعرفة .المسؤليات . التحديات. الآليات. التطلعات – السعودية. مج 1. ال رياض: جمعية المكتبات والمعلومات السعودية. ص 17-66.

صالح، عماد عيسى. (نوفمبر 2017) . تمكين الإبداع والابتكار في المكتبات العامة والمدرسية: التفكير خارج الصندوق. مؤتمر المكتبات: جمعية المكتبات الأمريكية بالتعاون مع معرض الشارقة الدولي للكتاب. استرجعت من : <https://www.slideshare.net/esalh/ss-82017265>

صوفي، عبد اللطيف. (2013). مهنة المكتبات في عصر المعرفة: بين التجديد والإبداع. مجلة المكتبات والمعلومات – معهد علم المكتبات والتوثيق – جامعة عبد الحميد مهري – قسنطينة 2 – الجزائر، مج4، ع2 . ص 1-2.

عبد الرحيم، محمد محمود. (2016). الاقتصاديات الإبداعية وحلول التنمية في العالم العربي. مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية سوريا: المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية. ع46. ص 25-28.

عبد العاطي، أسامة غريب. (2017). الإبداع في المكتبات العامة بين الحلم والحقيقة. المؤتمر العربي الأول للمكتبي المبتكر. في الفترة من (3-4 مايو 2017): الإسكندرية. مكتبة الإسكندرية. استرجعت من : <https://www.slideshare.net/osamagharieb9/34-2017>

عبود، لقاء شاكر. (2016). الصناعات الإبداعية في الوطن العربي : الطرق إلى النمو الاقتصادي المستدام. استرجعت من: < https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext aId=9530&>

على، لمياء محمد عثمان. (2015) البرامج التدريبية المؤهلة لاختصاصيّ المكتبات والمعلومات كعمال للمعرفة في مؤسسات المعلومات. في أعمال المؤتمر السادس والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات: اختصاصيو المكتبات والمعلومات كعمال للمعرفة. الأردن: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. ص ص519-534. استرجعت من:<http://search.mandumah.com/MyResearch/Home?FRecord%2F678058>

علي، لمياء محمد عثمان.(2013). الدور الجديد لاختصاصيّ المكتبات والمعلومات في البيئة الرقمية. (ورقة علمية غير منشورة) في المؤتمر العلمي الثالث للجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات" المكتبات والمعلومات بالسودان: الواقع

والتحديات في ظل مجتمع المعرفة " (9- 4 يوليو 2013)

العراقي ، على محمد عثمان. (يوليو 2015). ثنائية التراث الثقافي والاقتصاد الإبداعي : مراجعة نقدية لمفهوم الصناعات الإبداعية. السعودية. أدوماتو. ع 32. ص 81-90.

الغيطاني، إبراهيم. (2 يونيو 2017). الاقتصاد الإبداعي : مرتكزات الاستثمار الخليجي في الصناعات الإبداعية. المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة. استرجعت من: <https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/2852>

فوزي، علاوة. (2016). مساهمة في صياغة مفهوم الصناعات الثقافية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية -جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي العدد 17، سبتمبر 2016 ص ص203 – 216.

فوزي، علاوة. (2015). مقياس الصناعات الثقافية. استرجعت من: -<http://virtuelcampus.univ msila.dz/facshs>

الكبي، خالد.(2011). الاقتصادات العربية بعيدة كثيرًا عن الإبداع. الكويت. استرجعت من:<http://www.bonah.org/%D8%A7%D9%84%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9>

متولي، ناريمان إسماعيل. (2008). الإبداع في علم المكتبات والمعلومات: دراسة نظرية وتطبيقية. تقديم / محمد فتحي عبد الهادي. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية. ط1. علم المكتبات والمعلومات المعاصر. 143 ص.

مصر. مكتبة الإسكندرية.(2017). البرنامج الدولي للتدريب على علوم المكتبات. الإسكندرية : مكتبة الإسكندرية. استرجعت من: <https://www.bibalex.org/ar/roject/?DocumentID=264=>

مصر. مكتبة الإسكندرية. (2017) سفارات المعرفة. الإسكندرية : مكتبة الإسكندرية. استرجعت من: <https://www.bibalex.org/ar/Project/Details?DocumentID=211>

مصر. مكتبة الإسكندرية. (2017). المشروعات والأنشطة. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية. استرجعت من: <https://www.bibalex.org/ar/project/index>

مصر. مكتبة الإسكندرية. (2017). المعهد الدولي للدراسات المعلوماتية. الإسكندرية: المكتبة. استرجعت من: <https://www.bibalex.org/ar/internationalschoolofinformationscienceisis>

مصر. مكتبة الإسكندرية. (2017) معرض أجندة. الإسكندرية: المكتبة. استرجعت من: <Keywords&https://www.bibalex.org/ar/Project/?DocumentID=211=>

مصر. وزارة التخطيط. (2016). إستراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر 2030. مصر: وزارة التخطيط. استرجعت من: <http://sdsegypt2030.com>

المغرب. المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.(2016). اقتصاديات الثقافة. المغرب: المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي. استرجعت من: -<http://www.ces.ma/Documents/PDF/Auto>

saisines/2016/av25/rpas25a.pdf>

مكتبة قطر الوطنية. (2017). محطة الإبداع. قطر : مكتبة قطر الوطنية. استرجعت من: <https://www.qnl.qa/ar/library-services/innovation-station>

مكتبة مصر العامة.(2018). مبادرة المكتبي المبدع. الجيزة: مكتبة مصر العامة : استرجعت من :<https://www.facebook.com/mpl.egypt>

مكتبات القرن الـ21 كمراكز للابتكار. (مايو 2016). مدونة نسيج. استرجعت من: <http://blog.naseej.com/%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%AC%D8%B2%D8 <%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A

منصور، سوزان. (2017). نظرة معمّقة على الفجوات، وأوجه النقص في المهارات الثقافية في مصر، والمغرب والسعودية. الجيزة : وحدة المهارات الثقافية ، المجلس الثقافي البريطاني. استرجعت من: <https://www.britishcouncil.org/sites/default/files/2762_v3_web.pdf>

منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو). (2017). الصناعات الإبداعية. باريس : اليونسكو. استرجعت من: <http://www.unesco.org/new/ar/culture/creative-industries>

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو). (2016). موجهات برامج الثقافة وحماية التراث. تونس: (الألكسو). استرجعت من: <http://www.alecso.org/site-old/index.php?>

هارتلي، جون (2007). الصناعات الإبداعية: كيف تنتج الثقافة في عالم التكنولوجيا والعولمة ؟ ترجمة بدر السيد سليمان الرفاعي. عالم المعرفة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. ع 338، ج 1. ص 12.

الهيتي، نوزاد عبد الرحمن. (2012). الصناعات الثقافية: المضامين والتطبيقات. آراء حول الخليج – الإمارات. ع 93. ص 45 – 48.

ثانيًا: المصادر الأجنبية

American Association of School Librarians.(2007). Standards for the 21st-century learner. Chicago, IL :American Association of School Librarians. Retrieved from:<http://www.ala.org/aasl/aasl/guidelinesandstandards/LearningStandards.pdf>

American Library Association. (2015). Strategic Directions. Chicago: American Library Association. Retrievedfrom : <http://www.ala.org/aboutala/sites/ala.org.aboutala/files/content/governance/StrategicPlan/Strategic%20Directions%20June%2028%202015.pdf>

Andres, L& Chaplain, C. (2013, February). The Integration of Cultural and Creative Industries into Local and Regional Development Strategiesin Birmingham and

Marseille: Towards an Inclusive and CollaborativeGovernance?,Regional Studies, 47(2), p161-182.

Anheier, H. &Isar, R. (2011). Introduction Cultures and Globalization Series, (5) Cultural Policy and Governance in a New Metropolitan Age (Forthcoming). London: Sage ،Retrieved from :<https://uk.sagepub.com/sites/default/files/upm-binaries/23483_01_C%26G_II_Ch_Intro.pdf>

Association of College&Research Libraries. (2015). Framework for information literacy for highereducation. Association of College & Research Libraries. Retrieved from: http://www.ala.org/acrl/standards/ilframework>

Banks, M., Gill, R& ,،Taylor, S. (2013). Theorizing Cultural Work. Labour, Continuity and Change inthe Cultural and Creative Industries. Abingdon: Routledge. Retrieved from:<https://www.routledge.com/Theorizing-Cultural-Work-Labour-Continuity-and-Change-in-the-Cultural/Banks-Gill-Taylor/p/book/9780415502337>

Beukelaer,Christiaan De.(2014).Creative Industries in Developing Countries: Questioning Country Classifications in the Unctad Creative Economy Reports. Cultural Trends, 23 (4) p232–251 ,Retrieved from:<http://dx.doi.org/10.1080/09548963.2014.912043>

Beukelaer, Christiaan De. (2012). Developing Cultural Industries Learning from the Palimpsest of Practice Culture Policy Research Award ،Retrieved from : <https://static1.squarespace.com/static/526e5978e4b0b83086a1fede/t/5750385f07eaa0c3dd9762f1/1464875106402/CPRA_Christiaan+DeBeukelaer.pdf>

Biranvand, Ali ;Soheili, Faramarz; and Khasseh, Ali Akbar. (2015). Creativity of Librarians inPublic Libraries: Case Study of Public Libraries of Fars Province Iran .LibraryPhilosophy and Practice,(1308). Retrieved from:<http://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/1308>

Boccellaa ,Nicola&Salernob, Irene.(2016) .Creative Economy, Cultural Industries andLocal Development Science Direct,(223), P 291-296. Retrieved from:<https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2016.05.370>

B Light, K, Houghton, J Burgess, H Klaebe, R Osborne.(2016). The Impact of Libraries asCreative Spaces، Australia: Digital Media Research Centre,QueenslandUniversity of Technology. Retrieved from :

<https://eprints.qut.edu.au/97982/1/SLQ%20Creative%20Spaces%20-%20Low%20Res.pdf>

Building aDigital Economy:The Importance of Saving Jobs in the EU's CreativeIndustries.(2010, March). Europe:TERA Consultants. Retrieved from : <https://euipo.europa.eu/ohimportal/documents/11370/71142/Building+a+Digital+Economy,+the+importance+of+saving+jobs+in+the+EUs+creative+industries>

The Conference Boardof Canada. (2008, August). Valuing Culture: Measuring and Understanding Canada's Creative Economy. Canada: The Conference Board of Canada .Retrieved from :<https://www.conferenceboard.ca/temp/bf3f6c0b-3552-420e-8f62-7df1c8a68481/08_152%20Canada's%20Creative%20.pdf>

Consulting, OP.(2010).Mappingthe CreativeIndustries : A Toolkit .London : The British Council .Creative and CulturalEconomy series / 2. Retrieved from:<https://creativeconomy.britishcouncil.org/mapping_the_creative_industries_a_toolkit.pdf>

The Creative Economy: Key Concepts and Literature Review Highlights.(2013). Canada: the Policy Research Group. Retrieved from : <https://cch.novascotia.ca/sites/creative-economy-synthesis_201305.pdf>

CreativeIndustries Statistics.(2017, July). United Kingdom: HMRC PressOffice.Retrieved from:<Https://www.gov.uk/government/organisations/hm-revenue-customs/about/statistics>

CreativeIndustries Strategy 2013-2016. (2013). United Kingdom: the Department forBusiness, Innovation and Skills.Retrieved from :<www.innovateuk.org>

Cultural Times:The First Global Map of Cultural and Creative Industries.(2015, December).the International Confederation of Societies of Authors and Composers.Paris:the United Nations Educational, Scientific and CulturalOrganization(UNESCO) .Retrieved from : <http://en.unesco.org/culturaltimescreativeindustriespdf>

CreativeIndustries Federatio.(2017). Policy&Research.London: CreativeIndustries federation. Retrieved from :<https://www.creativeindustriesfederation.com/policy-and-research>

Cultural Times: The First Global Map of Cultural and CreativeIndustries.(2017) . The

International Confederation of Societies of Authors andComposers. Retrieved from :<http://www.worldcreative.org>

Definingthe Creative Industries. (1997). Denmark: Orthern periphery program. Retrieved from :<http://www.northernperiphery.eu/files/ /Creative_Industries.pdf>

Domsy, Caleb.(2013).Libraries as Creative Spaces.Canada: CanadianLibrary Association,(59).Retrieved from:<http://www.plconnect.slq.qld.gov.au/9717/SLQ-Creative-Spaces-Low-Res.pdf>

ERCServices Subcommittee Workgroup on Creative Industries. (September,2002). Creative Industries Development Strategy: Propelling Singapore's CreativeEconomy.Singapore: ERC Services Subcommittee Workgroup onCreative Industries.Retrieved from : <http://unpan1.un.org/intradoc/group/document/APCITY/UNPAN011548.pdf>

European Commission. (2007). Communication for a European agendafor culture in a globalizing world European Commission Retrieved from:

<eur-lex.europa.eu/Luxuries/LexUriServ.do? uri=COM:2007>

European Competiveness Report.(2010). Retrieved from: <http://bookshop.europa.eu/en/european-competitivenessreport-2010-pbNBAK10001>

European Parliamen.(2010, April). Commission Green Paper Unlockingthe Potential of Cultural and Creative Industries ،London :EuropeanParliament ،Retrieved from :<http://ec.europa.eu/culture/our-policy-development/doc/GreenPaper_creative_industries_en.pdf>

Governmentand CIC will implement £150 m sector deal March 28, 2018 Creative Industries. (2014). London: Creative Industries federation. Retrieved from :<http://www.thecreativeindustries.co.uk/uk-creative-overview/news-and-views/news-creative-industries-sector-deal-announced>

Hausmann ,Andrea & Heinze, Anne.(2014). Cultural Entrepreneurship – Begriffsverwendung, Verortung und Tendenzeninnerhalb der Entrepreneurshipforschung ،ZfKE – Zeitschriftfür KMU und Entrepreneurship, 62(2), p 125-151.

Higgs,Peter,Cunningham,Stuart&Bakhsh,Hasan.(2008, February).Beyond the Creative Industries: Mapping the CreativeEconomy in theUnited Kingdom .United Kingdom: NESTA. Retrieved from: <https://www.nesta.org.uk/sites/files/beyond_the_creative_industries_report.pdf>

Horrigan, J. (2015). Libraries at the Crossroads. Pew ResearchCenter. Retrieved from:<http://www.pewinternet.org/files/2015/09/2015-09-15_libraries_FINAL.pdf>

Houghton,Kirralie&Burgess,Jean.(2016) .The Impact ofLibraries as Creative Spaces .Australia :Digital Media Research Centre . Retrieved from: <https://eprints.qut.edu.au/97982/1Creative%20Spaces%20-%20Low%20Res.pdf>

Howkins, John. (2007). The Creative Economy: How People Make Moneyfrom Ideas. OECD, Culture and Local Development. Retrieved from : <https://cch.novascotia.ca/sites/default/creative-economy-synthesis_201305.pdf>

Human Library.(2018).AWorld wide Movement for Social Change.Denmark: Human Library.Retrieved from: <http://humanlibrary.org/human-library>

Interactive Spaces. (2006). Interactive children's library – interactive. the Interactive Architecture Lab. Retrieved from:<spaceswww.interactivearchitecture.org/interactive-childrens-library-interactive-spaces.html>

International Society for Technology in Education. (2007). ISTEstandards for students. International Society for Technology in Education.Retrievedfrom :<http://www.iste.org/standards/iste-standards/standards-for-students>

Janeczek, Shannon. (2013, November29). Libraries and makerspaces: Anatural fit. Retrieved from:<http://www.proquest.com/blog/2013/libraries-and-makerspaces-a-natural-fit.html>

Joffe,Avril&Newton,Monica.(2008) .The Creative IndustriesIn South Africa . South Africa: Department of LabourSouth Africa.Retrieved from : <http://www.labour.gov.za/DOL/downloads/documents/research-documents/Creative%20Industries_DoL_Report.pdf>

Johnson,Eric D. M.(2016, December15). The Future of Library Space: The Right Place at the Right Time :Creative Spaces in Libraries in Samantha Schimel Hines, Kathryn Moore Crowe. Advances in Library Administration and Organization, 35.

P1-35.Retrieved from: <https://doi.org/10.1108/S0732-067120160000036001>

Johnson, Eric. D. M. (2017). The Right Place at the Right Time :Creative Spaces in Libraries. In Hines, S. S. and Crowe, K. M. (Eds.), Thefuture of library space ,p. 1-36. Advances in library administration andorganization series (36), Bingley, U.K: Emerald Group Publishing Limited.

Johnson, Lizzie.(2016, January 22). S.F. Library Rolls Out BiblioBistro for Lessons on Cooking. Sfgate: San Francisco .Retrieved from : <https://www.sfgate.com/bayarea/article/S-F-library-rolls-out-Biblio-Bistro-for-lessons-6778021.php>

Justin O'Connor. (2011). The Cultural and Creative Industries: ACritical History. Ekonomiaz. Basque Government,78(03), p 24-47

Kakiuchi, Emiko&Takeuchi, Kiyoshi (2014, April) Creativeindustries: Reality and potential in Japan Tokyo, Japan: National GraduateInstitute for Policy Studies . Retrieved from :<https://www.scribd.com/317219989/Creative-Industries-Reality-and-Potential-in-Japan>

Katy, Kavanagh. (2018, April 9). The case for Creativityand Creative Spaces in Libraries, J.Y. Joyner Library, East CarolinaUniversity . Retrieved from: <https://libraryconnect.elsevier.com/case-creativity-and-creative-spaces-libraries>

Keane, Michael. (2013, January 26).Why is the Creative Economy Takingoff in Asia.Retrieved from:<http://www.creativetransformations.asia/2013/01/why-is-the-creative-economy>

Knell, J. & Fleming, T. (2008, May). Transforming Scotland'sCreative Economy, Retrieved from :<http://john-knell.com/Resources.html>.

Kostagiolas ,Petros.A&Asonitis,Stefanos.(2015, March 8).ManagingIntellectual Capital in Libraries and Information Services. In Advances inLibrarianship. Retrieved from:<https://doi.org/10.1108/S0065-2830(2011)0000033005>

Martin, Crystal (2015, August19). Who Says Libraries are Dying? Theyare Evolving into Spaces for Innovation.South Africa:T he Conversation .Retrieved from:<http://theconversation.com/who-says-libraries-are-dying-they-are-evolving-into-spaces-for-innovation-44820>

Martin, Hilbert R. (2001).From Industry Economics to DigitalEconomics: An Introduction to the Transition. CEPAL-SERIE DesarrolloProductive, United Nations Publications Santiago,Chile p.16 ، Retrievedfrom:<https://repositorio.cepal.org/11362/4483/1/S0102141_en.pdf>

Mathieu, C. (2015). Careers in Creative Industries. Abingdon :Routledge. Arts Council of Northern Ireland. Retrieved from: <http://artscouncil-ni.org/research-and-development/creative-careers>

McGarry, K. (2013).Promotion of Information Sources that Address the Topics of National Cultur: an Introduction Analysis. Bingley, London ،Understanding and developing organizational culture. Retrieved from:<https://www.shrm.org/and-samples/toolkits/pages/understandinganddevelopingorganizationalculture.aspx>

McCue,TJ.(2011, November 15). First Public Library to Create aMaker Space. Forbes.Retrieved from:<www.forbes.com/public-library-to-create-a-makerspace>

Moore, panelb.Ieva.(2014, January 24) ،Cultural and CreativeIndustries Concept – A Historical Perspective Procedia - Social and Behavioral Sciences ,110. p738-746. Retrieved from:<https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2013.12.918>

Nijboer ,Jelke.(2006). Cultural Entrepreneurship in Libraries. New Library World.107(1228/1229). Retrieve from:<DOI 10.1108/03074800610702615>

Nova ScotiaCultural Action Network.(2010) ،Nova Scotia and the New Economy: AStrategy for Developing the Creative Economy as a Key Element.Nova Scotia'sEconomic Recovery,(34). Retrieved from: <http://www.novascotiacan.ca/>

O'Connor, Justin. (2011). The Cultural and CreativeIndustries: A Critical HistoryEkonomiaz,78(3). pp. 24-47. Retrieved from : <https://ideas.repec.org/a/ekz/ekonoz/2011303.html>

Pattinson, Consulting. (2003). The Measurement of Creative DigitalContent, Department of Communications, Information Technology and the Arts(DCITA). The Creative Industries Cluster Study. Stage Three Reports. Canberra : Commonwealth of Australia, DCITA. Retrieved from : <http://www.cultureandrecreation.gov.au/cics/Measuring_creative_digital.pdf>

Pénin, Julien.(2017).Intellectual Property, Creative Industries ,and Entrepreneurial Strategies IP and creative industries. The InnovationPolicy Platform.Retrieved

from:<https://www.innovationpolicyplatform.org/content/ip-and-creative-industries>

Pratt,Andy.(2015, July).Creative Industries and Development :Culture Development, or the Cultures Development? Edited by Candace Jones, MarkLorenzen, and Jonathan Sapsed.Retrieved from:<DOI:10.1093/oxfordhb/9780199603510.013.006>

Public Library Association. (2014). Strategic plan: 2014 -2017.Chicago: Public Library Association.Retrieved from : <http://www.ala.org/pla/strategicplan/PLA_strategic_plan_approved.B.pdf>

Rocks, Christopher. (2017, July). London's CreativeIndustries. London: Greater London Authority.Retrievedfrom :<https://www.london.gov.uk/what-we-do/business-and-economy/londons-creative-industries-2017-update>

Rood house,Simon.(2009). Defining the Creative Industries.Creative Industries Journal(1). Retrieved from :<www.intellectbooks.co.uk/Creative%20Industries.pdf>

Rosso ,Lula.(2012, October 5).Materials Research and Innovation in the Creative Industries Reporton the Round Table Discussion, Brussels, European Commission . Retrievedfrom :<https://ec.europa.eu/research/pdf/materials-in-creative-industries-report_en.pdf>

Singapore. Legislative Council Secretariat.Research and LibraryServices Division .(2003). Development of Creative Industries inSingapore .Singapore: Legislative Council Secretariat, Research and Library Services Division. Retrieved from : <http://unpan1.un.org/group/public/document/APCITY/UNPAN011548.pdf>

Slatter,Diane&Howard,Zaana.(2013). A place to Make, Hack ,and Learn: Makerspaces in Australian Public Libraries, The Australian LibraryJournal, 62(4), pp272-284, Retrieved from :<DOI:10.1080/00049670.2013.853335>

Svensson,Jenny&Tomson, Klara&Rindzeviciute,Egle.(2017).Policy Change as Institutional Work: Introducing Cultural andCreative Industries into Cultural Policy ,Qualitative Research inOrganizations and Management: An International Journal,12 (2),P.149-168.Retrieved from : <doi.org/10.1108/QROM-05-2016-1380>

The United Nations Development Programme (UNDP), United Nations Conference on Tradeand Development(UNCTAD).(2010).Creative Economy Report 2010

.NewYork: UNCTAD. Retrieved from : <https://unctad.org/en/docs/ditctab20103_en.pdf>

The United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO). (2005, October 20). the 2005 Convention on the Protection and promotion of theDiversity of Cultural Expressions,2005.Paris:UNESCO.Retrieved from:<https://en.unesco.org/creativity/creativity/files/passeport-convention2005.pdf>

The United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO) , theUnited Nations Development Programme (UNDP). (2013). Creative Economy Report ،Paris and New York, NY :United Nations, UNESCO and UNDP ،Retrieved from :<http://www.unesco.org/culture/pdf/creative-economy-report.pdf>

United Kingdom.Department for Culture, Media and Sport. (2016, January). Creative Industries Economic Estimates United Kingdom. Departmentfor Culture, Media and Sport. Retrieved from : <https://www.gov.uk/government/uploads/system/attachment_data/file/523024/Creative_Industries_Economic_Estimates_January_2016_Updated_201605.pdf>

United Nations.(2017).Information Economy Report :Digitalization ,Trade and Development United Nations ConferenceonTrade and Development (UNCTAD). Retrieved from: <https://unctad.org/en/PublicationsLibrary/ier2017_en.pdf>

Van der Pol, Hendrik.(2017) ،Key Role of Culturaland Creative Industries in the Economy. Paris :Organizationfor Economic Co-operation and Development OECD. Retrieved from :<https://www.oecd.org/site/38703999.pdf<rg>

Weidinger,Nicolas، (2012)، Libraries as the Commons forCreation. Future Now: The IFTF Blog. Retrieved from : <http://www.iftf.org/future-now/article-detail/libraries-as-the-commonsfor-creation>

Wessel,Helge&Tomellini, Renzo.(2012). Technology and MarketPerspective for Future Value Added Materials. Luxembourg:European Union ،Retrieved from:<http://ec.europa.eu/research/industrial_technologies/_en.pdf>

Why Art and Culture Contribute More to an Economy than Growth andJobs. (2016, January 20). South Africa: The Conversation Africa, Inc. Retrievedfrom:<http://theconversation.com/why-art-and-culture-contribute-more-

to-an-economy.52224>

World Intellectual Property Organizatio. (WIPO).(2012). Economic Contribution of the Copyright-BasedIndustries in the Hashemite Kingdom of Jordan.Geneva: WIPO. Retrieved from:<https://www.wipo.int/copyright/en/performance/pdf>

World Intellectual Property Organization(WIPO).(2017).Howto Make a Living in the Creative Industries.Geneva: WIPO ،Retrieved from : <http://www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/wipo_pub_cr_2017_1.pdf>

The World Bank.(2007).BuildingKnowledgeEconomies: Advanced Strategies forDevelopment.Washington, DC: theWorld Bank.Retrieved from:<http://siteresources.worldbank.org/Resources/4611971199907090464/pdf>

The World Bank.(2018).Cultural Heritage and Sustainable Tourism.Washington, DC:the world bank.Retrieved from : <http://web.worldbank.org/contentMDK:20246011~PK:467702430430,00.html>

Xiang,Hardy Yong&Walker,Patricia Ann.(2014). China Culturaland Creative Industries Reports 2013.New York: Springer-Verlag BerlinHeidelberg.Retrieved from: <http://www.springer.com/gp/book/9783642381560>

Yakovlev, Svetlana.(2015). European Commission's Progress Reporton Digitization of the European Cultural Heritage.Amsterdam Institute forInformation Law. Retrieved from:<https://www.ivir.nl/publicaties/download/1689.pdf>

●●●

□

قائمة مراجعة عن التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية: دراسة تحليلية

إعداد

د. نرمين عبد القادر إمبابي

مدرس بقسم المكتبات – كلية الآداب – جامعة القاهرة

أولًا : المفاهيم المرتبطة بالصناعات الإبداعية:

1/ 1 هناك تنوع في المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالصناعات الإبداعية وتطبيقاتها على مستوى دول العالم؟

نعم (.....) لا (.....)

إذا كانت الإجابة بنعم فأهم المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالصناعات الإبداعية:

الصناعات الإبداعية والثقافية (.....) الصناعات الثقافية (.....) الحقل الثقافي (.....)

الصناعات الابتكارية (.....) الصناعة الثقافية (.....)

1/ 2 تضمنت التعريفات المرتبطة بالصناعات الإبداعية المجالات الآتية :

الإعلان (.....) الهندسة المعمارية (.....) الفنون (.....) التحف (.....) الحرف اليدوية (.....) الأزياء (.....) السينما (.....) الموسيقى (.....) فنون الأداء (.....) النشر (.....) الإذاعة والتلفزيون (....) المتاحفوالمكتبات (.....)

1/ 3 سعت الدول الأجنبية لتقديم وصف أكثر تفصيلًا للصناعات الإبداعية نتيجة التطور التكنولوجي ؟

نعم (.....) لا (.....)

1/ 4 التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية قد شملت إضافة :

الألعاب الإلكترونية (.....) التصميم الجرافيكي (...) تصميم المواقع الإلكترونية (...) الوسائط الرقمية (.....) هندسة البرمجيات (.....)

وسائل الإعلام (.....) قواعد البيانات (....)

1/ 5 أسست الحكومات الأجنبية وحدات خاصة للصناعات الإبداعية للتأكيد على حتمية دعم وتشجيع الإبداع ؟

نعم (.....) لا (.....)

ثانيًا : التوجه من الصناعات الثقافية إلى الصناعات الإبداعية :

2/ 1 تشمل الصناعات الإبداعية طائفة أوسع من الأنشطة المرتبطة بالصناعات الثقافية ؟

نعم (.....) لا (.....)

2/ **2** هناك تداخل بين مفهومي "الصناعات الإبداعية" و"الصناعات الثقافية" ؟

نعم (.....) لا (.....)

2/ 3 دعمت البنية الأساسية للصناعات الإبداعية الجوانب القانونية لحماية حقوق الملكية الفكرية؟

نعم (.....) لا (.....)

2/ 4 اتفاق جميع النماذج الدولية للبنية الأساسية للصناعات الإبداعية في نفس المكونات والعناصر؟

نعم (.....) لا (.....)

2/ 5 اشتملت العمليات التي تتضمنها البنية الأساسية للصناعات الإبداعية على:

الخلق (.....) التصنيع و الإنتاج (.....) التوزيع (.....) الاستهلاك (.....)

ثالثًا: دور الصناعات الإبداعية في دعم الاقتصاد الإبداعي:

3/ 1 هناك مبادئ توجيهية بشأن كيفية قياس وتصنيف الإحصاءات المتعلقة بالمساهمة الاقتصادية للصناعات الإبداعية في الدول الأجنبية والدول العربية؟

نعم (.....) لا (.....)

3/ 2 هنالك تزايد ملحوظ في نسب الوظائف الإبداعية على مستوى دول العالم ؟

نعم (.....) لا (.....)

3/ 3 حققت الدول العربية مرحلة متقدمة في تصدير، واستيراد سلع الصناعات الإبداعية؟

نعم (.....) لا (.....)

رابعًا : مؤشرات تطور الصناعات الإبداعية واستراتيجياتها في بعض الدول الأجنبية:

4/ 1 أهم السبل التي اتخذتها الدول الأجنبية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية و السياسات المرتبطة بها:

إنشاء المدن الإبداعية والمعرفية (.....) إطلاق إستراتيجيات الابتكار (.....)

إطلاق إستراتيجيات الصناعات الإبداعية (.....) الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية (.....)

تأسيس فريق عمل الصناعات الإبداعية (.....) تأسيس برامج للاقتصاد الإبداعي (.....)

4/ **2** الاتجاهات الرئيسة التي اتخذتها الدول الأجنبية لدعم الصناعات الإبداعية:

- استخدام الرقمنة لتغيير سلوكيات المستفيدين (.....)
- معالجة القضايا القانونية للصناعات الإبداعية (....)
- التعاون مع الهيئات الحكومية والمنظمات الثقافية (.....)
- مشاركة المعرفة وفتح آفاق متنوعة في السوق (.....)

4/ 3 هناك تنوع في المساهمات الاقتصادية النسبية للصناعات الإبداعية في مختلف البلدان الأجنبية؟

نعم (.....) لا (.....)

خامسًا : تطبيقات الصناعات الإبداعية والسياسات المرتبطة بها في المجتمعات العربية:

5/ 1 تبنت الحكومات العربية إستراتيجيات الصناعات الإبداعية لتطوير عملية الإبداع والابتكار؟

نعم (.....) لا (.....)

5/ 2 اعتمدت التجربة العربية في تنمية الصناعات الإبداعية على عدة ركائز هي:

إطلاق المنتجات الإبداعية (.....) تدشين المدن المتخصصة (.....)

إقامة شراكة مع القطاع الخاص (.....) إطلاق مبادرة دعم المخترعين (.....)

إطلاق برنامج وطني لرقمنة التراث (.....) إنشاء شبكات معلوماتية للعمل الثقافي (....)

سادسًا: دور مؤسسات المعلومات في تبني الأنشطة الإبداعية للمشاركة في تنفيذ التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية:

6/ 1 تقوم مؤسسات المعلومات بأثر فعّال في تعزيز الإبداع من خلال:

- اكتشاف احتياجات المستفيدين التي لم يتم تلبيتها (....)
- إدخال خدمات جديدة أوإعادة صياغة خدمات تقليدية (....)
- التعاون الخلاق بين مؤسسات المعلومات، أوغيرها من المؤسسات المختلفة (.....)
- تبني تقنيات جديدة لتحسين الخدمات المعلوماتية والقدرة على جذب المبدعين (.....)
- إيجاد طرق جديدة لجعل المجموعات أكثر فائدة للمستفيدين (.....)
- إعادة تعريف أدوار اختصاصيّ المعلومات لتقديم خدمة أفضل للمستفيدين (.....)

6/ 2 تمثلت المجهودات التي قامت بها مؤسسات المعلومات بشأن تطوير خدماتها وتقديمها للأنشطة الثقافية، بما يتماشي مع التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية في :

- دمج البرمجيات، ووسائل الإعلام، ووسائط التفاعل الإلكتروني لأنشطة مؤسسات المعلومات (.....)
- إعادة التصميم الداخلي في المكتبة والاعتماد على مساحات العرض المبهرة وتأثيرات الإضاءة (.....)
- إطلاق مبادرة تطوير" مراكز مصادر التعلم " لتعزيز مهارات الطلاب الإبداعية (.....)
- اقتناء أدوات الواقع المعزز ومنصات المشاركة للأجهزة المحمولة (....)

6/ 3 هل هناك تقييم منهجي للمبادرات التي تقدمها مؤسسات المعلومات لدعم الأنشطة الإبداعية بها ؟

نعم (.....) لا (.....)

6/ 4 أهم الأنشطة الإبداعية التي تبنتها مؤسسات المعلومات العربية :

مسابقات الرسم (.....) عروض المسرح (.....) الأمسيات الفلكية (.....)

عروض الموسيقى (....) المشاركة في المعارض الدولية للابتكار (.....)

إطلاق المبادرات التي تهدف إلى تشجيع القراءة والإبداع (....) المعارض الفنية (.....)

تقديم برامج حرفية للرسم والكتابة الفنية والأدبية (.....)

عروض للمشغولات والمنسوجات اليدوية (....)

برنامج تدريبي عن تطبيقات النظم الإلكترونية (....) المعارض السنوية للكتب (....)

6/ 5 لعبت الأنشطة الإبداعية التي تقدم في مؤسسات المعلومات دورًا واضحًا في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية من خلال:

- معالجة قضايا القضاء على الفقر(.....)
- تقديم معلومات عن التوظيف وعمل السيرة الذاتية (.....)
- التدريب على المهارات الإعلامية (.....)
- محو الأمية المعلوماتية والتكنولوجية (.....)
- تنظيم برامج التدريب على الحاسب الآلي واللغات (....)
- توفير مصادر المعلومات للأشخاص الذين لا مأوى لهم (....)
- خدمات للتوعية بالتغذية الصحية (.....)

6/ 6 هل ساهمت المساحات الإبداعية في مؤسسات المعلومات في تقديمها لخدمات مبتكرة ؟

نعم (.....) لا (.....)

إذا كانت الإجابة بنعم فأهم المزايا التي أضافتها المساحات الإلداعية لعمل مؤسسات المعلومات:

توفير الوصول إلى المعلومات والتكنولوجيا لأغراض إبداعية(....)

المساهمة في بناء الفكرة(....) تسهيل المشاركة الثقافية(....) تحسين التحصيل العلمي (.....)

6/ 7 أهم التجهيزات المادية والبرمجية التي ينبغي تجهيز المساحات الإبداعية بها داخل مؤسسات المعلومات:

الطباعة الثلاثية الأبعاد (....) غرفة تصوير (....) أجهزة الواقع الافتراضي(.....) تجهيزات للتصميم الرقمي (.....) آلات موسيقية (.....) إقامة معمل خاص للعلوم (....)

سابعًا : دور اختصاصيّ المعلومات في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها:

7/ 1 هل ساهمت مؤسسات المعلومات في دعم العاملين بها ودفعهم نحو الأنشطة والخدمات الإبداعية من خلال تقديم برامج تدريبية متميزة ؟

نعم (.....) لا (.....)

إذا كانت الإجابة بنعم فأهم المميزات التي حققها تدريب العاملين بمؤسسات المعلومات في تأهيلهم للتعامل مع الأنشطة الابتكارية التي يقدمونها ويتعاملون معها:

- مسايرة المفاهيم والمعارف الجديدة للأنشطة الإبداعية والابتكارية (....)
- تكوين شبكة من العلاقات بين اختصاصيّ المعلومات للعمل المشترك، وتبادل الخبرات(....)
- تنمية المهارات القيادية لدى اختصاصيّ المعلومات (....)
- التعرف على الخدمات والبرامج الحديثة بالمكتبات عربيًّا وعالميًّا (....)

ثامنًا : التحديات التي تواجه مؤسسات المعلومات في تنفيذ التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها في المجتمعات العربية:

8/ 1 هناك إرساء لمنظومة وطنية للعلوم والتقنية والابتكار في المجتمعات العربية تتوافق مع التوجهات الدولية في هذا الشأن ؟

نعم (.....) لا (.....)

8/ 2 هناك إستراتيجيات وطنية تسهم في مشاركة مؤسسات المعلومات العربية في تواجد المعرفة، وتوليدها واستثمارها لدعم الإبداع والابتكار؟

نعم (.....) لا (.....)

8/ 3 تقوم مؤسسات المعلومات العربية بالتسويق الفعَّال للأنشطة الإبداعية التي تقدمها على المواقع الإلكترونية لها ؟

نعم (.....) لا (.....)

8/ 4 هناك تجهيز للموارد البشرية لتطوير برامج دعم الصناعات الإبداعية وإعداد دراسات تحلل نقاط القوة والضعف في الحراك الاقتصادي الإبداعي الراهن ؟

نعم (.....) لا (.....)

8/ 5 هل تقابل مؤسسات المعلومات العربية مشكلات تتعلق بعدم توافر التمويل المطلوب لسد الاحتياجات اللازمة من المعلومات ودعم الأنشطة الإبداعية والخدمات الابتكارية ؟

نعم (.....) لا (.....)

●●●

International Trends to develop the Concept of Creative Industries and its Policies and its Impact on Information Institutions in Arab Societies
An Analytical Study

Dr. Nermeen AbdelKader Embaby

Teacher of Library and Information Sciences

Library, Archive & Information Tech. Department

Faculty of Arts, Cairo University

dr.nermeen_kader@yahoo.com

This study aims to identify the international trends to develop the concept of creative industries and its policies and impact on the information institutions in Arab societies through monitoring technological developments and knowledge in these institutions and their impact on creativity, and the importance of the creative activities provided by the development of the concept of creative industries, and the role of information specialists in This development also sheds light on the challenges facing information institutions in developing the concept of creative industries in Arab societies. The study used the descriptive analytical approach and the use of both the checklist and the examination of websites of foreign and Arab information institutions as data collection tools.

One of the most important findings of the study is that despite the numerous Arab institutional initiatives to develop the concept of creative industries and their policies and their compatibility with international trends in this regard, there is no significant reflection of these initiatives on information institutions, and therefore the lack of encouraging creativity will make these institutions fall behind Therefore, the study recommends the necessity of incorporating and activating Arab national strategies that emphasize the need for information institutions to contribute to the presence and investment of knowledge to support creativity and effective marketing of the creative activities offered by these institutions. And raise awareness of its importance in the development of the Arab creative economy.

Key words: *Creativity*; *Innovation*; *Creative Industries*; *Creative Economy*;*Cultural Industries*;*Information Institutions*; *Creative Activities*; *Creative Spaces*; *Arab Societies*; *Knowledge Societies*.